





دار الراتب الجامعية



موسوعة

النبلاء

في مجالس الشعر

دار الراتب الجامعية







الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م

المقدمة

الحمد لله الذي أبكى السَّحاب بدموعٍ مترادفة، وأضحك الأرض بأزهارٍ هي في الألوان مختلفة، فالسَّحاب تجود بقطرها، والأرض تتكرَّم بزهرها فتخرج من معادن الحبوب صَدَفَه، فتأمّل إلى الطَّلِّ في الأسحار كاللؤلؤ المكنون في الأستار، ينفط الزرع بدنانير النّدا فيستر شِفُهِ، وانظر إلىٰ الرَّبيع قد آنِ، ومنظره البديع قد حان، وتفكّر في تلك الألوان والصِّفة، ترى النرجس قائماً على أقدامه، والشَّقيق شريقاً في ابتسامه، والبان قد بان وأبان سجفه، والورد بورود بَشَر وَزَهَا علىٰ البنفسج واللّينوفر وعادت الرِّياح للريحان مسعفة، والمياه من دونها تجري وتدفق والأطيار علىٰ الأشجاء تغرِّد وتنطق، وهي لبعضها مؤتلفة، وكلّما دارت كؤوس النَّسيم صفقت أوراق الأغصان، ورقصت الأطيار على العيون والأطيار، جميعها على الأنهار مترادفة، والسَّماء كأنّها قبة لازوردية، والنجوم كواكب مصابيح دُرِّيَّة، والظِّلال من دونها مزخرفة وكأنَّ الشّمس والقمر فرسان يجريانِي، واللّيل والنّهار فارسان يتسابقان، والرِّياح بواتر قاصفة، الكلُّ دليلٌ علىٰ أن الله حيٌّ قادرٌ بديعٌ مقتدرٌ قاهِرٌ، فنزّهوه عن الكيف في الذّات والأفعال والصِّفة.

أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأسأله العفو عن الذُّنوب السَّالفة.

وأشهد أن لا إلٰه إلاّ الله شهادةً أرجو أن أكونَ بها ممّن عرفه حقّ المعرفة.

وأشهد أن سيِّدنا محمداً أرسله والبهتان قد عمَّ الأكوان، وعُبدت الأوثان، وقد أزِفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة.

صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله ما نزل الغيث وهبّت الرِّيح رخاءً وعاصفة.

وبعد،

ما هو الطّب؟

الطّبُّ هو علاج الجسم والنَّفس، وطبَّ المريض طبّاً: داواه وعالجه، والطِّبابة: حرفة الطبيب.

متى بدأ ظهور الطّبّ:

في هذا الأمر اختلافٌ كبيرٌ، فبعض الناس يقولون: إنَّ سحرة اليمن هم الذين وضعوا أساس علم الطّبّ.

ويقول آخرون: سحرة فارس. ويقول آخرون أيضاً: المصريُّون. ومنهم من يقول: الهنود، أو الصقالبة، أو قدماء اليونانيين، أو الكلدان.

يقول العلامة ابن أبي أصيبعة:

إنّ اختراع هذا الفنّ لا يجوز نسبته إلىٰ بلدٍ خاصٍّ أو مملكة معيَّنة، أو قوم مخصوصين، إذ من الممكن وجوده عند أُمَّةٍ قد انقرضت، ولم يبق من آثارها شيءٌ، ثمَّ ظهر عند قومٍ آخرين، ثمَّ انحطَّ عندهم حتى نسي، ثمَّ ظهر على أساس هؤلاء لدىٰ غيرهم، فنسب إليهم اختراعه أو اكتشافه.

وهناك قولٌ أشمل وأعمُّ وهو:

الطِّبُّ صحيحٌ، والعلم به ثابتٌ، وطريقه الوحي، وإنَّما أخذه العلماء عن الأنبياء.

الطبّ عند المصريين:

لقد كانت الرقىٰ والتمائم أساس الطّبّ المصري القديم، لاعتقادهم أنَّ الأمراض من الآلهة، فلا تشفيها إلاَّ التَّوسلات لها، فكانوا يلجأون إلى الكهنة لقربهم منها[1].

الطِّبُّ عند الأمم البائدة:

كان أطباء الكلدان، والبابليون، والآشوريون من السَّحرة، وجلُّ اهتمامهم كان موجّهاً إلى معالجة المريض بالرقىٰ، مع السّماح له بتعاطي بعض الأعشاب وجميع الأمراض عندهم كانت تعزىٰ إلىٰ الأرواح الشَّريرة.

الطِّبُّ عند الهنود:

والهنود كان لهم نصيبٌ كبيرٌ في المعالجة لكنَّهم كانوا يعتمدون على السّحر والرقىٰ، وكان طبُّهم عند البراهمة، وفي كتابهم المسمى (ريجفيدا) اهتمامات كثيرة بالأعشاب.

الطِّبُّ عند الصِّينيين:

كان لدى الصينيّين حدائق كبيرة لتربية النباتات الطبية قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام، وينسبون إلى الملك (هدافج تي: كتاباً في الطّبِّ ألَّفه حوالي سنة ٢٦٠٠ق.م، ويعتمدونه إلى اليوم.

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: (٨/ ٣٨١).

وقد استفاد الأوروبيُّون من معارفهم الطِّبيَّة. وكانت صناعة الطِّبِّ عندهم حرَّةً يتعاطاها من يشاء وليس حكراً على فئةٍ معيَّنة.

الطِّبُّ عند اليونانيين والرومان:

كان الطِّبُّ موجوداً عند اليونانيين قبل أبقراط، لأنَّه هو نفسه كان ينقل عن مؤلَّفاتٍ سابقةٍ، ولكنّه خلَّص هذا العلم من الشّعوذة والعقائد بالأرواح.

أما الطّبّ الرُّوماني فقد كان مبنيّاً على الخرافات والأوهام.

الطب عند الفرس:

إنَّ كهنة الفرس هم واضعو علم الطّبّ، وكان الطب عندهم ممزوجاً بالرقى والتمائم وشيء من المبادىء الطبيّة العلمية، وتاريخ الطبّ عندهم يرقى إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وأصوله الأوليّة مذكورة في كتابهم (زندافستا).

الطِّبُّ عند العرب:

إنَّ المعالجات الطّبيّة التي كانت في الجاهلية كانت تعتمد على بعض النباتات، وبالعسل وحده، أو ببعض المواد الأخرى، شرباً، وعجائن، ولصقات، والحجامة، والفصد، والكي، وغيرها.

وقد اشتهر كثير من الأطباء في عصر الجاهلية منهم: زهير بن جناب، وابن حذيم، والحارث بن كلدة، والنضر بن الحارث، وابن أبي رمثة، والشمردل بن قباب، وضماد بن ثعلبة، وزهير بن جناب، وغيرهم.

* * *

روي أنه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم: عراقي، وهندي،

ورومي، وسوداني، فطلب كسرى منهم أن يصفوا له الدواء الذي لا داء معه.

فقال العراقي: الدواء الذي لا داء معه هو أن تشرب كلَّ يومٍ علىٰ الرّيق ثلاث جرعات قليلة من الماء السّاخن.

وقال الهندي: الدَّواء الذي لا داء معه أن تأكل يوم ثلاث حبَّاتٍ من الهليلج الأسود[١].

وقال الرُّومي: الدَّواء الذي لا داء معه أن تسفَّ كلَّ يوم قليلاً من حبِّ الرَّشاد.

كل ذلك كان يجري والحكيم السُّوداني ساكتٌ يستمع، وكان أحدثهم وأَصغرهم سناً.

فقال له الملك: ألا تتكلّم؟

فقال: يا مولاي.. أمّا الماء السّاخن فإنَّه يذيب شحم الكلى، ويرخي المعدة، وأمّا الهليلج الأسود فإنَّه يهيج السَّوداء، وأمّا حبّ الرّشاد فإنَّه يهيج الصّفراء.

فقال كسرى: ما الذي تقول؟

قال: يا مولاي.. الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل إلاَّ بعد الجوع، فإذا أكلت فارفع يدك قبل الشّبع، فإنّك لا تشكو علّةً إلاَّ علّة الموت.

فقالوا كلّهم: صدق.. صدق.

---

(١) الإهليلج: شجر هندي من أنواعه ما يسمى الإهليلج الهندي في مصر، والهندي شعيري في الشام، والأملج في شبه الجزيرة العربية، تستعمل ثماره لتنظيف جهاز الهضم.

والاحتماء في وقت الصّحّة خيرٌ من شُرب الأدوية عند المرض، وأعلم أيُّها الملك أنَّ الله خلق الدُّنيا وما فيها من أربعة أشياء:

الرّيح، والنّار، والتُّراب، والماء.

وهي في الجسد على أربعة:

صفراء، وسوداء، ودم، وبلغم.

* * *

وسُئل بعض الحكماء كيف يمكن للمرء أن يبقى جسمه سليماً معافى؟

فأجاب: من أراد الصِّحَّة:

- فليجوِّد الغذاء.
- وليأكل على نقاء.
- وليشرب على ظمأ.
- وليقلل من شرب الماء.
- ويتمدَّد بعد الغذاء.
- وليتمشّى بعد العشاء.
- ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء.
- وليحذر دخول الحمّام عقيب الإملاء.
- ومجامعة العجائز تهرم الأعمار، وتسقم الأبدان.

* * *

وقالوا: أربعة أشياء تمرض الجسم وتنهكه:

- الكلام الكثير: وهو يقلّل مخُّ الدُّماغ ويُضعفه، ويُعجّل الشَّيب.

ـ النَّوم الكثير: وهو يُصفِّر الوجه، ويُعمي القلب، ويهيج العين، ويكسل عن العمل، ويولِّد الرُّطوبات في البدن.

ـ الأكل الكثير: وهو يفسد فم المعدة، ويُضعف الجسم، ويولِّد الأرياح الغليظة، والأدواء العسرة.

ـ الجماع الكثير: وهو يهدُّ البدن، ويضعف القوى، ويجفِّف رطوبات البدن، ويرخي العصب، ويورث السَّدد، ويعمُّ ضرره جميع البدن، ويخصُّ الدِّماغ لكثرة ما يتحلل به من الرّوح النّفساني..

* * *

والكتاب المتواضع الذي بين يديك جمعت فيه بعض الأشعار التي تحثّنا وتساعدنا على اكتشاف الكثير من المعالجات والنَّصائح.

وقد قسمت كتابي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ضمَّ الأشعار الهادفة رتبتها على القافية.

القسم الثاني: ما جاء في بعض الأعشاب والأغذية من أشعار هادفة.

القسم الثالث: ضم هذا القسم أرجوزتين للإمام ابن سينا، والأرجوزتان هما قمَّة العلم في الطِّبّ ومن أعلم من ابن سينا في هذا المجال، وهو فارسه.

ختاماً:

أسأل المولى العزيز الحكيم أن يُعلمنا، وينفعنا بما علّمنا، ويُسدِّد خطانا وإياكم، ويلهمنا في تقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم



الطّبّ

في الشِّعر العربي

قافية الهمزة (ء)

ابن نباتة السَّعدي
من الوافر

نُعلِّل بالدَّواء إذا مَرِضنا   وهل يشفي من الموتِ الدَّواءُ؟
ونختارُ الطَّبيبَ وهل طبيبٌ   يُؤخِّر ما يقدِّمُه القضاء
وما أنفاسُنا إلاَّ حسابٌ   وما حركاتُنا إلاَّ فناءُ

شاعر
من الخفيف

لا تكن عند أكلِ سُخنٍ وَبُهرٍ   وَدُخولِ الحمَّامِ تَشرَبُ مَاء
فإذا اجتَنَبتَ ذلكَ مِنهُ   لم تَخَفْ ما حَيِيتَ في الجوفِ داءَ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من الوافر

وما طلب المعيشة التَّمنِّي   ولكن ألقِ دَلوكَ في الدِّلاءِ

تجئك بِمِلئها يوماً ويوماً تجئك بحمأةٍ وقليل ماءِ
ولا تقعدْ على كلِّ التَّمنّي تُجيلُ على المقدَّر والقضاءِ
فإنَّ مقادِرَ الرّحمٰن تجري بأرزاقِ الرِّجال من السَّماءِ
مُقَدَّرةً بقبضٍ أو بِبَسط وعجزُ المرء أسبابُ البلاءِ
لَنِعم اليومُ يومُ السَّبت حقّاً لصيدٍ إن أردت بلا امتِرَاءِ
وفي الأحدِ البناءُ لأنَّ فيه تبدّى الله في خلقِ السَّماءِ
وفي الإثنين إن سافرت فيهِ ستظفر بالنَّجاح وبالثَّراءِ
ومن يُردِ الحجامة فالثّلاثا ففي ساعاته سفك الدِّماءِ
وإن شَرِبَ امرؤٌ يوماً دواءً فنِعم اليومُ يوم الأربعاءِ
وفي يومِ الخميس قضاء حاجٍ ففيه الله يأذنُ بالدُّعاءِ
وفي الجُمعاتِ تزويجٌ وعرسٌ ولذَّاتُ الرِّجالِ مع النِّساءِ
وهذا العِلم لا يعلمه إلاَّ نبيٌّ أو وصيُّ الأنبياءِ

الفتح بن خاقان

من الوافر

إذا خرجَ الإمام من الدَّواء وأعقب بالسَّلامة والشِّفاء
فليس له دواء غير شربٍ بهذا الجام من هذا الطلاء
وفضُّ الخاتم المهدى إليه فهذا صالح بعد الدَّواء[1]

(١) افتصد المتوكل فقال لخاصّته وندمائه: اهدوا إلي يوم فصدي، فاحتفل كلُّ واحدٍ منهم في هديّته.

وأهدى إليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الرّاؤون مثلها حسناً وظرفاً وكمالاً، فدخلت إليه ومعها جام (الكأس) ذهب في نهاية الحسن، ودونه بلور لم ير مثله، فيه =

ابن الصّيفي

من البسيط

يا طالبَ الطبِّ من داءٍ أصَبْتَ بِهِ إنَّ الطَّبيبَ الذي أبلاكَ بالدَّاءِ
هوَ الطَّبيبُ الذي يُرْجى لعافيةٍ لا مَنْ يذيبُ لك الرِّياقَ في الماءِ

حرف الباء (ب)

أبو علي البصير

من الوافر

عزاءك أيُّها العين السّكوبُ وحقّكِ إنَّها نُوَبٌ تَنُوبُ
وكنتِ كريمي وسراج وجهي وكانت لي بكِ الدُّنيا تطيبُ
علىٰ الدُّنيا السّلام فما لشيخٍ ضرير العين في الدُّنيا نصيبُ
يموت المرء وهو بعد حيّاً ويخلف ظنّه الأمل الكذوبُ
إن مات بعضك فابك بعضاً فإنَّ البعضَ من بعضٍ قريبُ

الحكم بن محمد بن قنبر المازني

من الرمل

ولقد قلتُ لأهلي إذ أتوني بخضيبِ
ليس والله خضيب للذي بي بطبيبِ

= شرابٌ يتجاوز الصّفات، ورقعة مكتوب فيها هذه الأبيات، واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه، وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه فقال:

- يا أمير المؤمنين.. الفتح والله أطبّ مني، فلا تخالف ما أشار به.

إنّما يعرف دائي من به مثل الذي بي[١]

محمود الورّاق

من المتقارب

وكم من مريضٍ نعاه الطَّبيب إلىٰ نفسِهِ وتولّىٰ كئيبا

فمات الطَّبيبُ وعاشَ المريضُ فأضحىٰ إلىٰ النَّاسِ ينعىٰ الطَّبيبا

شاعر

من البسيط

لا تنكحنّ عجوزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هربا

وإن أتوكَ فقالوا إنّها نصفٌ فإنَّ أمثلَ نصفيها الذي ذَهَبَا

سديد الدِّين ابن رقيقة

من البسيط

إنَّ الغذاء وإن كان الصَّديق لما هو المدبِّر أعني قوّة الوصب

فهو العدوّ لها أيضاً لأنَّ به زيادة الضدّ أعني عنصر الوصب[٢]

ابن سدير

من الطويل

أيا منقذي من معشر زاد لؤمهم فأعيا دوائي واستكان له طبّي

إذا اعتلَّ منهم واحدٌ فهو صحّتي وإن ظلَّ حيّاً كدت أقضي به نحبي

---

(١) خصيب: كان نصرانياً من أهل البصرة، ومقامه بها، وكان فاضلاً في صناعة الطب جيد المعالجة.

(٢) الوصب: المرض والوجع والألم الشّديد.

أُدوايهم إلاّ من اللُّؤم إنَّه ليعيي علاق الحاذق الفطن الطَّبِّ

الفراهيدي

من المتقارب

وقبلُكَ داوىٰ الطَّبيبُ المريضَ فعاش المريضُ ومات الطَّبيبُ
فكنْ مستعداً لدارِ الفناءِ فإنَّ الذي هو آتٍ قريبُ

الصُّنوبري

من الوافر

إذا ما كنتَ ذا بَوْلٍ صحيحٍ ألا فاضربْ بهِ وَجْهَ الطَّبيبِ

حرف الحاء (ح)

عبد الله بن الزبير

من البسيط

فلا تكونَنَّ كمن أَلقَتْهُ بِطنتهُ في غمرةِ البحر لا ينجو إن سَبَحَا

أبو الحسن الربعي

من الطويل

وليس بمنجيكَ الطَّبيبُ بطبِّه ولا نفسه مما تطيحُ الطَّوائحُ
وما كلُّ حينٍ يتبعُ السَّعد ربّه بل كلّ سعدٍ ليلةَ النَّحس ذابحُ

حرف الدال (د)

عبد الله بن مصعب — من الكامل

مالي مرضتُ فلم يعدني عائدٌ منكم ويمرض كَلْبُكم فأعودُ[١]

محمد بن إسحاق الصيمري — من الخفيف

كم مريضٍ قد عاشَ من بعدِ يأسٍ بعدَ موتِ الطَّبيب والعوّادِ
قد يصادُ القطا فينجو سليماً ويَحُلُّ القضاءُ بالصَّيَّادِ

عديّ بن زيد العبادي — من الخفيف

وصحيحٌ أضحىٰ يعودُ مريضاً وهو أدنىٰ للموتِ ممن يعودُ
كم من عليلٍ قد تخطَّاهُ الرَّدىٰ فنجا وماتَ طبيبُه والعُوَّدُ

الشاعر القروي — من الكامل

عجباً لمن يهب الطَّبيبَ جميع ما ملكتْ يداه لكي يجنبهُ الرَّدىٰ
وإذا دعتْهُ المكرماتُ أعارها صَمماً ولم يبسطْ بعارفةٍ يدا
يعطي الكثير لكي يطيلَ حياته سنةً ولا يعطي اليسيرَ ليخلدا

---

(١) اسمي بعد ذلك: عائد الكلاب.

حرف الذال (ذ)

شاعر — من مجزوء الكامل

يا وَيْحَ أجسَامُ الأنا م ومَا تَطيقُ منَ الأذىٰ
خُلِقَتْ لِتَقْوىٰ بالغذا ءِ وسُقْمها ذاك الغذا

حرفِ الراء (ر)

شيخٌ من الأعراب — من الطويل

نظر شيخٌ من الأعراب إلى امرأته تتصنَّع، وهي عجوزٌ فقال:

عجوزٌ ترجّى أن تكونَ فتيَّةً وقد لَحِبَ الجنبانِ واحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَدُسُّ إلىٰ العطّار سِلْعَةَ بَيتِها وَهَلْ يُصْلِحُ العَطّارُ ما أفْسَدَ الدَّهْرُ
ومَا غرّني إلاّ خضابٌ بكفّها وَكُحْلٌ بِعَيْنَيها وأثوابُها الصُّفْرُ
وَجَاؤوا بِهَا قَبْلَ المحَاقِ بلَيْلَةٍ فكانَ محاقاً كلُّه ذلك الشَّهْرُ

شاعر — من الكامل

شره النُّفوس على الجسوم بليّة فتعوَّذوا من كلّ نفسٍ تشرهُ
ما من فتى شرهت له نفس وإن نال الفتى إلاّ رأى ما يكره

أبو علي البصير
من البسيط

إن يأخذ الله من عينيّ نورهما ... ففي لساني وسمعي منهما نور

فهمي ذكيٌّ وقلبي غير ذي غفلٍ ... وفي فمي صارم كالسَّيفِ مشهور

شاعر
من الكامل

ابدأ بيمناك من الخُنْصَرِ ... قَصَّكَ للأظفارِ واستَبْصِرِ

وثنِّ بالوسطىٰ وثلِّث كما ... قد قِيلَ بالإبهام والبِنْصَرِ

واختِمْ بِسَبَّابةٍ هكذا ... في اليدِ والرِّجلِ ولا تزدري

وابدأ بالإبهام ومنْ بَعْدِه ... بالإصْبَعِ الوسْطىٰ وبالخنْصَرِ

وأتبعِ الخِنْصَرَ سبَّابةً ... بِنْصَرَها خاتِمَةَ الأيسَرِ

تأمَنْ به مِنْ وَجَعٍ حادِثٍ ... من رَمَدِ العَينِ فَلاَ تُنْكِرِ

قد جَاءَ في هذا حديثٌ رُوِي ... عن الإمامِ المرتَضىٰ حَيْدَرِ

قائِلُها من ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ ... فارْحَمْ لَهُ يا ربَّنا واغفِرِ(١)

هارون الرَّشيد
من البسيط

إنَّ الطَّبيب له علمٌ يدلُّ به ... ما دامَ في أجلِ الإنسان تأخير

(١) أخرج الكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ١٥٣): عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أنتَ قلَّمت أظفَارَكَ فابْدأ بالوسْطَىٰ ثمَّ بالخُنْصَرِ، ثمَّ الإبهام، ثمَّ البُنْصَرِ، ثمَّ السَّبَّابة فإنَّ ذلك يورث الغنى».

حتى إذا ما انقضتْ أيّامُ مهلَتِهِ   حارَ الطّبيب وخانته العقاقيرُ

ابن الرُّومي

من الكامل

غلطَ الطّبيبُ عليَّ غلطةَ موردٍ   عجزتْ محالته عن الإصدارِ
والنّاسُ يلحونَ الطّبيبَ وإنّما   غلطُ الطّبيبِ إصابة الأقدار

شاعر

من الكامل

حُكي أنَّ جماعةً من الصّالحين دخلوا على شيخٍ يعودونه في مرضه، فقال من حضر:

ـ ألا ندعو لك طبيباً؟

فسكت، ثمّ أُعيد عليه فقال:

إنَّ الطّبيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ   لا يَسْتَطيعُ دِفاعَ أمرٍ قُدِّرا
ما للطّبيبِ يموتُ بالدّاء الذي   قد كان يُبْرِىءُ قَبْلَهُ مُسْتَظهِرا
هَلَكَ المداوي والمُدَاوىٰ والذي   حَلَبَ الدّوا وابتاعه ومَنِ اشْتَرىٰ

أبو العلاء المعري

من مجزوء الكامل

صدف الطّبيب عن الطّعا   مِ وقالَ مأكلُهُ مِضَرَّةْ
كل يا طبيبُ ولا خلا   صَ من الرّدىٰ فلن تَغُرَّةْ

حرف السين (س)

سعيد بن عبد ربه — من الكامل

لـمـا عـدمـت مـؤانـسـاً وجـلـيـا ... نـادمـتُ بـقـراطـاً وجـالـيـنـوسـا
وجـعـلـتُ كـتـبـهـمـا شـفـاء تـفـرّدي ... وهـمـا الـشّـفـاء لـكـلِّ جـرحٍ يـوسـا
ووجـدت عـلـمـهـمـا إذا حـصّـلـتـه ... يـذكـي ويـحـيـى لـلـجـسـوم نـفـوسـا

شاعر — من الطويل

وَجَـاؤُوا إلـيـهِ بـالـتَّـعـاويـذِ والـرُّقَـىٰ ... وَصَبُّوا عليهِ المَاءَ من ألـم النَّكسِ
وَقَـالـوا بـه مـن أعـيـنِ الـجـنِّ نَـظْـرَةٌ ... وَلَـوْ عَـلِـمُـوا قَـالُـوا بـه أعـيُـنُ الإنـسِ

حرف الضاد (ض)

سديد الدِّين ابن رقيقة — من الرَّمل

عـلـل الـصِّـحّـة حـقّـاً سـتـة ... وهـي أيـضـاً عـلـل لـلـمـرض
فـإن عـدلـتـهـا فـي أربـع ... كـان ذا الـتـعـديـل أنـهـىٰ لـلـغـرض

حرف الطاء (ط)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

عدّل مزاجك ما استطعت ولا تكن كمسوّفٍ أودىٰ به التّخليط
واحفظ عليك حرارة برطوبةٍ تبقى فتركك حفظها تفريط
واعلم بأنّك كالسّراج بقاؤه ما دام في طرف الذّبال سليط

حرف العين (ع)

إسحاق بن حنين

من الطويل

أنا ابن الذين استودع الطّبّ فيهم وسُمُّوا به طفل وكهل ويافع
يبصرني ارسطاليس بارعاً يقوّم منّي منطق لا يُدافع
وبقراط في تفصيل ما أثبت الأُلىٰ لنا الضُّرُّ والأسقام طبّ مضارع
وما زال جالينوس يشفي صدورنا لما اختلفت فيه علينا الطّبائع
ويحيى بن ماسويه وأهرن قبله لهم كتبٌ للنّاس فيها منافع
رأىٰ أنّه في الطّبّ نيلت فلم يكن لنا راحة من حفظها وأصابع

نور الدِّين بن أبي بكر الأزرق

من الوافر

إذا ما نانخة أكلت لمغصٍ أزالته بلا شكٍّ سريعا

وشُرب الرازيانج ثم علك يزيلاه بلا شكٍّ جميعا
وشُرب الماء أيضاً فيه نفع إذا ما كان ذاك الماتريعا

عنترة بن شداد

من الوافر

يقولُ لك الطَّبيبُ دواكَ عندي إذا ما جسَّ كفَّك والذِّراعا
ولو عرفَ الطَّبيبُ دواء داءٍ يردُّ الموتَ ما قاسىٰ النِّزاعا

حرف الكاف (ك)

شاعرة

من الرجز

حكي أن أبخر تزوَّج بامرأةٍ فلمَّا ضاجعها عافته وتولَّت عنه بوجهها ثمَّ أنشدت تقول:

يا حبَّ والرَّحمٰن إنَّ فاكا أهلكني فولِّني قفاكا
إذا غدوتَ فاتَّخذ مسواكا من عرفجٍ إن لم تجد أراكا[1]
لا تقربني بالَّذي سوَّاكا إنِّي أراكَ ماضغاً خراكا

شاعر

من الرجز

لا تحبسنَّ البول حين يحضرك ولو علىٰ سرجيك كيلا يعقرك

(١) المسواك: عود الأراك الذي تنظف به الأسنان بالدّلك، الجمع: سُوُكٌ.
العرفج: شجر صغير سريعُ الاشتعال.

حرف اللام (ل)

سديد الدِّين ابن رقيقة — من الطويل

إذا ما اشتهى ذو علّة بعض ما به … شفاء من الدّاء الذي جسمه حلا
فلا تمنعه ما اشتهاه فربما … تراه وشيكاً عقدة الدّاء قد حلا
وكان كما قد قيل في مثل ما جرىٰ … من السّعد أني لقى هوىً صادف العقلا

من تلامذة أبقراط — من الوافر

نهىٰ بقراط عن نوم العشايا … وإدخال الخفيف علىٰ الثّقيل

سديد الدِّين ابن رقيقة — من الكامل

قالوا خليقٌ بالطّبيب بأن يرىٰ … بالطّبع يعدم رونقاً وجمالا
صدقوا ولكن لا إلىٰ حدٍّ به … يؤذي المريض ويفزع الأطفالا

سديد الدِّين ابن رقيقة — من الطويل

أيا فاعلاً خلّ التّطبيب واتّئد … فكم تقتل المرضىٰ المساكين بالجهلِ
فتركيب أجسام الأنام مؤجّل … فلم لا كلاك الله تعجل بالحلِّ
كأنّك يا هٰذا خلقت موكّلاً … علىٰ رجع أرواح الأنام إلى الأصل
بهرت الوبا إذا قتلت الناس دائماً … وذلك في الأحيان يحدث في فصل

كفى الوصب المسكين شخصك قائلاً إذا عدته قبل التّعرّض للفعل

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الخفيف

غرض الطِّبّ يا أخا اللّبّ عرفا ن مبادي أبداننا والأصول
قيل حالاتها وما توجب الحا لات فيها وما لها من دليل
لتدوم الأبدان موجودة الصِّحة منّا وذاك بالتّعديل
وتزال الأمراض إن أمكن الحا ل وذا بالإفراغ والتّبديل

أبو بكر بن زهر

من الخفيف

حيلة البرء صنّفتْ لعليلٍ يترجّى الحياةَ أو لعليلة
فإذا جاءتِ المنيَّةُ قالتْ حيلةُ البُرْءِ ليسَ في البرءِ حيلةْ

أبو نواس

من الوافر

سألتُ أخي أبا عيسى وجبريل له عقل(١)
فقلت الراح تعجبني فقال: كثيرها قتل(٢)
فقلت له: فقدِّر لي فقال: وقوله فصل
وجدتُ طبائع الإنسا ن أربعة هي الأصل
فأربعة لأربعة لكلّ طبيعة رطل

---

(١) أي جبرائيل بن بختيشوع.
(٢) الراح: الخمر.

الإمام الشافعي

من الكامل

جاءَ الطَّبيبُ يجُسُّني فَجَسَسْتُهُ فإذا الطَّبيب لما به من حَالْ
وَغَدا يُعالجني بطولِ سِقامِهِ وَمِنَ العَجَائِبِ أعمشٌ كحّالْ

حرف الميم (م)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

احفظ بني وصيّتي واعمل بها فالطبُّ مجموعٌ بنصِّ كلامي
قدِّم على طبِّ المريض عناية في حفظ قوّته مع الأيّام
بالشبه تحفظ صحّة موجودة والضّدّ فيه شفاء كلّ سقام
أقلل نكاحك ما استطعت فإنّه ماء الحياة يراق في الأرحام
واجعل طعامك كلّ يومٍ مرّةً واحذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فإنّه كالنّار يصبح وهي ذات ضرام
وإذا تغيَّر منك حال خارج فاحتل لرجعة حل عقد نظام
لا تهجرن القيء واهجر كلّ ما كيموسه سبب إلى الأسقام[1]
إن الحمىٰ عون الطبيعة مسعد شافٍ من الأمراض والآلام
لا تشربنّ بعقب أكل عاجلاً أو تأكلنّ بعقب شرب مدامِ

(١) الكيموس: الخلاصة الغذائية، وهي مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص تستمد الأمعاء من المواد الغذائية أثناء مرورها بها. (المعجم الوسيط: ٢/ ٨١٥).

والقيء يقطع والقيام كلاهما ... بهما وليس بنوع كلٍّ قيام
وخذ الدَّواء إذا الطَّبيعة كرّرت ... بالاحتلام وكثرة الأحلام
وإذا الطبيعة منك نقت باطنا ... فدواء ما في الجلد بالحمّام
إيَّاك تلزم أكل شيءٍ واحدٍ ... فتقود طبعك للأذى بزمام
وتزيد في الأخلاط إن نقصت به ... زادت فنقص فضلها بقوام
والطُّبُّ جملته إذا حققته ... حلٌّ وعقدٌ طبيعة الأجسام
ولِعَقلِ تدبير المزاج فضيلة ... يشفى المريض بها وبالأوهام

سديد الدِّين ابن رقيقة
من الوافر

توقَّ الامتلاء وعد عنه ... وإدخال الطَّعام على الطَّعامِ
وإكثار الجماع فإنَّ فيه ... لمن والاه داعية السَّقامِ
ولا تشرب عقيب الأكل ماء ... فتسلم من مضرّات عظامِ
ولا عند الخوىٰ والجوع حتّىٰ ... تلهن باليسير من الإدامِ[(١)]
وخُذ منه القليل ففيه نفعٌ ... لذي العطش المبرّح والأوامِ
وهضمك فاصلحنه فهو أصل ... وأسهل بالأبارج كلّ عامِ[(٢)]
وقصد العِرق نكب عنه إلا ... لذي مرضٍ رطيب الطَّبع حامي
ولا تتحرّكن عقيب أكل ... وصير ذاك بند الانهضام
لئلاً ينزل الكيلوس فجّاً ... فليحج في المتأخذ والمسامِ
ولا تدم السُّكون فإنَّ منه ... تولد كلّ خلط فيك خام

(١) الخوى: خلاء البطن. تلهن: تعلّل باللّهفة وهي ما يأكل الإنسان قبل الغذاء.
(٢) الأرياج: من الأدوية المسهلة.

وقلّل ما استطعتَ الماء بعد الرّ ... ياضة واجتنب شُرب المدامِ
وعدّل مزج كأسك فهي تبـ ... قي الحرارة فيك دائمة الضّرامِ
وخلّ السّكر واهجره مليّاً ... فإنّ السُّكر من فعل الطّغامِ
واحسن صون نفسك عن هواها ... تفز بالخلد في دار السّلام

الرئيس ابن سينا

من الكامل

جميع الطِّبُ في البيتين درج ... وحُسْنُ القَوْلِ في قِصْر الكلامِ
فقلّل إن أكَلْتَ وبَعْدَ أكلٍ ... تجنّب فالشِّفاهُ في الانهضامِ
وَلَيْسَ على النُّفوسِ أشدُّ بأساً ... من إدخالِ الطَّعامِ على الطَّعام

المتنبي

من الوافر

وزائري كأنَّ بها حياءً ... فليس تزورُ إلاَّ في الظَّلامِ
بذلْتُ لها المطارفَ والحشايا ... فعافَتْها وباتَتْ في عِظامي
يَضيقُ الجلدُ عن نفسي وعنها ... فتوسِعُه بأنواع السّقامِ
كأنَّ الصُّبحَ يَطْردها فتجري ... مدامِعُهَا بأربعةٍ سِجَامِ
أُراقبُ وقتَها من غيرِ شوقٍ ... مراقبةَ المَشُوقِ المُسْتَهامِ
وَيَصْدُقُ وعدُها والصِّدْقُ شرٌّ ... إذا ألقاك في الكربِ الجِسَامِ[1]

(١) يصف الشاعر المتنبي الحمى في هذه الأبيات.

ابن سينا
من الكامل

اجعل غذاءك كلَّ يومٍ مرَّةً ... واحذر طعاماً قبل هضم طعامِ
واحفظ منيّك ما استطعت فإنَّه ... ماء الحياة يصبُّ في الأرحام

ابن سينا
من الوافر

ثلاثٌ مهلكات للأنام ... وداعية الصَّحيح إلى السّقام
دوام مدامة ودوام وطء ... وإدخال الطَّعام على الطَّعام

ابن سينا
من الكامل

الطِّبُّ جملته إذا حقَّقته ... حلٌّ وعقدُ طبيعة الأجسام
والعقل تدبير المزاج فضيلة ... يشفي المريض بها وبالأوهام

موسى بن ميمون القرطبي
من الطويل

أرى طب جالينوس للجسم وحده ... وطبّ أبي عمران للعقل والجسم
فلو أنّه طبّ الزّمان بعلمه ... لأبراه من داء الجهالة بالعلم
ولو كان بدر التمّ من يستطبه ... لتمّ له ما يدَّعيه من التَّمّ
وداواه يوم التّمّ من كلف به ... وأبرأه يوم السَّرائر من السَّقم

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من الخفيف

ثقلة الجسم يستمدّ غذاه طلباً منه للبقا والدّوام

هو لما رأى التّحلّل طبعاً أخلف المثل بالغذا والطّعام

محمد الحسن السَّمَّان

من السريع

تَوَقَّ شُرْبَ الماءِ في خمسةٍ فإنَّها جالِبَةٌ لِلسَّقَامْ

عُقَيبَ حَمَّامِك والنَّوم والـ إعياءِ والبَاهِ وأكْلِ الطَّعام

حرف النون (ن)

شاعر

من السريع

نحنُ عبيدُ البطونِ نأكلُ ما نُدْعَىٰ إليه ولو إلىٰ عَدَنِ

نأكل ما جاءنا ولا سيّما إذا ظَفِرْنا به بلا ثمنِ

شاعر

من الوافر

تزوّجتُ اثنتين لفرطِ جهلي بما يشقى به زوج اثنتين

فقلتُ أصير بينهما خروفاً أنعَّمُ بين أكرم نعجتينِ

فصرتُ كنعجةٍ تُضحي وتمسي تداول بين أخبث ذئبتين

لهذي ليلةٌ ولتلك أخرىٰ ... عتابٌ دائمٌ في الليلتينِ
رضا هذي يهيجُ سُخط هذي ... فما أعرىٰ من إحدىٰ السّخطتين
وألقىٰ في المعيشةِ كُلَّ ضُرٍّ ... كذلك الضُّرُّ بين الضُّرّتينِ
فإن أحببتَ أن تبقىٰ كريماً ... من الخيراتِ مملوءَ الدِّينِ
فعش عَزَباً فإن لم تستطعه ... فضرباً في عراض الجحفلينِ

شاعر

من البسيط

حقُّ العيادة يومٌ بعد يومينِ ... وجلسةٌ مثل خلس اللَّحظِ بالعينِ
لا تبرمنْ عليلاً في مسألةٍ ... يكفيك من ذاك تسأل بحرفين

حرف الهاء (هـ)

أبو بكر ابن زهر

من المتقارب

تأمّل بِحَقِّكَ يا واقفاً ... ولاحظ مكاناً دفعنا إليهِ
تراب الضّريح على وجنتي ... كأنّي لم أمشِ يوماً عليهِ
أداوي الأنامَ حذارَ المنونِ ... وها أنا قد صرتُ رهناً لديه
أيَضرُطُ خالدٌ مِنْ غَمزِ تِرْسٍ ... وَيَحْبُوهُ الأميرُ بِهَا بدورا
فيا لَكِ ضَرطةٍ جَلَبَتْ غِنَاءً ... ويا لَكِ ضَرطة أغْنَتْ فَقِيرا
يَوَدُّ النّاسُ لَوْ ضَرَطُوا فَنَالُوا ... مِنَ المَالِ الذي أُعْطِي عَشِيرا
وَلَوْ نَعْلَم بأنَّ الضَّرْطَ يغْني ... ضَرَطْنَا أضْلَحَ اللهُ الأمِيرا

فقال عبد الملك: أعطوه أربعة آلاف درهم، ولا حاجة لنا في ضراطك.

حرف الياء المقصورة (ى)

أبو العتاهية
من الكامل

ما للطَّبيبِ يموتُ بالدَّاءِ الذي   قد كان يبرىء مثله فيما مضىٰ
ذهبَ المداوي والمداوىٰ والذي   جَلَبَ الدَّواءَ وباعه ومنِ اشترىٰ

أبو العتاهية
من الكامل

إنَّ الطَّبيبَ بطبِّهِ ودوائِهِ   لا يستطيعِ دفاعَ مكروهٍ أتىٰ

حرف الياء (ي)

شاعر
من البسيط

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُستَطَبُّ به   إلاّ الحماقةَ أعيَتْ من يداويها

الختام

طنطاوي بن جوهري

من الرجز

أُرجوزةٌ في الطِّبِّ للإخوان نظمتها أيَّام الامتحان

من بعد ما قرأتها مرارا لكي أزيد فهمها استبصارا

ليحفظوا صحّتهم في الصَّيف فحرُّه مثل غرار السَّيف

للصَّيف حرٌّ يلفحُ الوجوها ويزهق النُّفوسَ إذا يغزوها

والشَّمس مهما قتلت جرثومها فإنَّها تحيي سواه دوما

ما أفتك الجرثوم بالأطفالِ فإنَّها مكثرة الإسهالِ

تسطو بحماها على الأولادِ فتحتسي بفلذ الأكباد

إن اتّقاء المرض المخوف أفضل من علاجه الموصوف

فنظِّف الطَّعامَ والشَّرابا والجسم والمكان والثِّيابا

كذلك الحدائق الغنّاء وكلُّ مجرى كل فيه الماء

فإنَّها حمّالة للدَّاء تقذفه في داخل الأحشاء

فلتحترس من طائف الذُّبابِ فإنَّه أعدىٰ من الذِّئابِ

بعدي الذي يلقى بلا ارتيابِ ويجعل الأحياء في تبابِ

مثل الذُّباب فعل النّاموس فإنَّه لمرض جاسوس

فاجعل له وقايةً تقيكا على السَّرير حيث لا يرديكا

يا ربَّة المنزلِ يا ذات الأدب حفظ الصّغار صحّة ممّا وجب

فارعي رعاكِ الله عين الطِّفل — وفمه وأُذنه بالغَسْلِ
لا يشربنّ لبناً أو ماءا — حتّىٰ تزيل النّار منه الدَّاءا
كذلك الفواكه اطبخيها — حتّى يزول الدَاء ممّا فيها
وليختمْ الرَّجل الكبير — والطِّفل والطِّفلة والصَّغير
بكلِّ ماءٍ فاترٍ نظيفِ — منظِّف للجسم في المصيفِ
وليأخذ القويُّ ماءً باردا — إذا أراد حيث لا يخشى ردىٰ
وقلّل المأكول والمشروبا — ولا تطع من أكلوا ضروبا
وكلّ ما تشربه مبرّدا — ببردِ الأحشاءِ حتّى تخمدا
والثّلج والكازوزة المعروفة — وشبهها علىٰ الأذىٰ معكوفة
ولا تطع قول الذين قالوا — الثلجّ يروي إنَّهم جُهّالُ
وخذ من البقولِ والفواكه — والخضر ما تهواه غير واله
واقلل الُّلحوم والمغلظا — فهل تحبّ أن تكون في لظىٰ
خير الثّياب البيض عند الحرّ — وشبه بيض مثلها كالسُّمر
ثمَّ لتكن واسعة الأطرافِ — كالرُّدن والقباب والأعطافِ
واجعل شعار الجسم لبس الصُّوفِ — لمصّ ريح العرق المعروفِ
كذاك أما كنت في عراءِ — ليلاً فخصّ الصُّوف بالغطاء
ومن يكن ذا عرقٍ في الصَّيفِ — فشرب مثلوج له كالسَّيف
وكلُّ تيَّارٍ من الهواءِ — يدعوه للبأساءِ والضّرّاءِ

أبان بن عبد الحميد

من الرجز

قَدْ قَالَ ذُو العِلمِ النَّصيحِ الهِندي — مقالةً أجَادَ فيها عِنْدِي

لاَ تَحْبِسِ الضَّرطَةَ إمَّا حَضَرتْ   وخلِّها وافْتَحْ لها مَا اسْتَفْتَحَتْ

فإنَّ أَدْوَا الدَّاءِ في إمْسَاكِها   والرَّوحَ والرَّاحة في إفكاكها

والقُبْحُ في السُّعَالِ والمِخَاطِ   والشُّؤمُ في العُطاسِ لا الضّراطِ

أمَّا الجشاء فَفُسَاءٌ صَاعِدْ   ونَتْنُهُ علىٰ الفُسَاءِ زائد[1]



(١) أهدي إلى عبد الملك بن مروان أتْرِسَةٌ مكلّلة بالدّرّ والياقوت، فأعجبته، وعنده جماعةٌ من خاصّته وأهل خلوته، فقال لرجلٍ من جلسائه اسمه خالد:
ـ اغمز منها ترساً (أي اضغط عليه وحاول طيّه).
وأراد أن يمتحن صلابته، فقام فغمزه فضرط، فاستضحك عبد الملك، فضحك جلساؤه فقال:
ـ كم ديّة الضّرطة؟
فقال بعض منهم: أربعمائة درهم وقطيفة.
فأمر له بذلك.
فأنشأ رجلٌ من القوم:

فوائد الأغذية في الشعر العربي

شاعر — من الرجز

البصل[١]:

مـمَّا يـزيـد فـي الـجـماع الـبـصـلُ — وفـيـه نـفـعـاً غـيـر هـذا نـقـلـوا

من دفعه الحمّى وشدَّة العصب — والطَّرد للوبا وإذهاب النَّصب

ويذهب البلغم والزّوجين — يزيد خطوتيهما في البين

وقرأ الخُطا بطاء مهملة — يعني يزيد قوَّة في المشي له

يُطيِّب النكهة يعني آجلا — وإن يكن ينتن منه عاجلا

ومن يكن في جمعةٍ أو قد دخل — لمسجدٍ فليجتنب أكل البصل[٢]

---

(١) البصل: نباتٌ بصليّ حولي من الفصيلة الزنبقية، تتكوّن ثماره في التربة، ولبعضه طعمٌ حرِّيف لاذع.
وأكل البصل نيئاً أو مطبوخاً ينفع من ضرر المياه الملّوثة، ويحمِّر الوجه، ويدفه ضرر السُّموم، ويقوي المعدة، ويهيج الباه، ويفتح السُّدد، ويليّن المعدة، ويشفي من داء الثعلب (دلكاً) والمشوي منه صالح للسُّعال وخشونة الصدر، وينفع وجع الظهر والورك، وماؤه إذا اكتحل به مع العسل نافعٌ من ضعف البصر والماء النّازل في العين، وإذا قطِّر في الأذن نفع من ثقل السّمع والطنين وسيلان القيح.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «مَنْ أَكَلَ ثُوماً أو بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلنا».

الإمام الرّضىٰ عليه السلام

من الرجز

البطيخ[١]:

أهْـدَتْ لَـنَـا الأيَّـامُ بَـطِّـيـخَـةً مِـنْ حُـلَـلِ الأرضِ ودارِ الـسَّـلامِ
تَـجْـمَـعُ أوْصَـافـاً عِـظَـامـاً وقَـدْ عَـدَدْتُـهـا مَـوْصُـوفَـةً بـالـنِّـظَـامِ
كَذلِكَ قَالَ المُصْطَفىٰ المُجْتَبىٰ مـحـمَّـدٌ جـدِّي عَـلَـيْـهِ الـسَّـلام
مـاءٌ، وحَـلْـواءٌ، وَرَيـحَـانَـةٌ فـاكِـهَـةٌ حُـرْضٌ، طـعـامٌ، إدامُ
تُنَـقِّي الـمـثَـانَـةَ، وتُـصَـفِّي الـوُجُـوه تُـطَـيِّـبُ الـنَّـكْـهَـةَ، عـشـرٌ تَـمَـامُ[٢]

شاعر

من الرجز

البطيخ[٣]:

الأكـل لـلـبـطِّـيـخ فـيـه أجـرُ لـمـن نـواه وخـصـالٌ عـشـرُ

---

(١) البطيخ: نباتٌ عشبيٌ حوليٌ زاحف من الفصيلة القرعيّة، يزرع ثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، ثمرته كبيرة الحجم، كرويّةٌ أو مستطيلةٌ حلوة المذاق، ومنه أصنافٌ كثيرةٌ، واحدته بطيخة، ومنه الأحمر اللبّ، وهو البطيخ بمصر وجنوبي الشام، والجبس في شمالها، والرّقي في العراق، والحجب في الحجاز، والدّلاّع في المغرب، وهو الخربز (معرب قديم من الفارسية)، ومنه الأصفر، وهو البطيخ في العراق، والشمّام في ساحل الشام.

(٢) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٨): عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «في البَطِّيخِ عَشْرُ خِصَالٍ: هُوَ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، وَرَيْحَانٌ، وفَاكِهَةٌ، وأشْنَانٌ، ويَغسِلُ البَطْنَ، ويُكْثِرُ مَاءَ الظَّهْرِ، وَيَزِيدُ في الجِمَاعِ، ويَقْطَعُ الأبرِدَةَ، وَيُنَقِّي البَشَرَةَ».

(٣) البطيخ: انظر تعريفه في صفحة: (   ).

أكلٌ شرابٌ يغسل المثانة فاكهة باهية ريحانة
مدرٌّ بولٍ وإدام حلوا أن يأكل العطشان منه يُردى

شاعر من الرجز

التُّفاح[١]:

وينفع التُّفَّاح في الرُّعاف مبرّد حرارة الأجواف
وفيه نفعٌ للسّقام العارض ويورث النّسيان أكل الحامض

شاعر من الرجز

التُّفّاح[٢]:

قال جالينوس في حكمتهِ لكَ في التُّفّاح فكرٌ وعَجَبْ
هو روحُ النَّفس من جوهرها وبها شوقٌ إليه وطَرَبْ

(١) التفاح: شجر من التُّفاحيّات الوردية، لثماره حلاوة ونكهة، وله ضروبٌ كثيرةٌ، الواحدة تفاحة.
والتُّفّاح سهل الهضم، يقوي الدّماغ والقلب، والمعدة، ويفيد في علاج أمراض المفاصل، والخفقان، ويسكّن العطش، ويقطع القيء، ويفرح، ويفيد الموسوسين، ويقوي الشهوة ويذهب عسر التنفُّس، ويصلح الكبد والدم.
والتفاح مفيدٌ جداً للنساء الخائفات على جمالهنّ، فهو يحافظ على بشرتهن، ويجدد نشاطها، ويحفظ جمالها، ولا يُسَمِّن أجسامهنّ، كما يفيد التفاح الذين يأكلون بسرعة ويبتلعون مقادير من الهواء.
أما الذين يمنعون عن تناول التفاح منهم: المصابون بمرض السّكّر، وبعض المصابين بعسر الهضم، والذين يشكون من حرقة في المعدة.
(٢) التُّفاح: انظر تعريفه في صفحة: ( ).

ومزاج القلب ينفي همَّه ويُجَلِّي الحزنَ عنه والكرب

شاعر
من الرجز

التمر[١]:

وقد أتانا عن ولاة الأمر وعن أبيهم حبُّهم للتَّمر

فأصبحت شيعتهم كذلك تحبُّه في سائر الممالك

وجاء في الحديث أنَّ البرني يشبع من يأكله ويهني[٢]

وهو الذي يذهب بالأعياء وهو دواء سالم من داء[٣]

شاعر
من الرجز

التين[٤]:

والتِّين ممَّا جاء فيه السُّنَّة أشبه شيءٍ بنبات الجنَّة

---

(١) التمر: اليابس من ثمر النخل، وهو كالزبيب من العنب، الجمع: تمور، وتمران.
والتمر من أكثر الثمار تغذية للبدن، وهو مقو للكبد، مليّن للطّبع، يزيد في الباه ـ ولا سيما مع حب الصنوبر والحليب ـ ويبرىء من خشونة الحلق، وأكله على الريق يقتل الدُّود، وهو فاكهة وغذاء، وشراب، وحلوى.

(٢) البرني: من أجود أنواع التمر.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه: (٥٧١٣)، و(٥٧١٥)، ومسلم في صحيحه: (٨٦/ ٢٨٧) وأبو داود في سننه: (٢٨٧٦)، وابن ماجه في سننه: (٣٤٦٢): قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَراتٍ عجوة لَمْ يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ اليَوْم سُمٌّ ولا سِحْرٌ».

(٤) التين: شجرٌ متساقط الأوراق من الفصيلة التّوتيّة، له ثمرٌ حلوٌ، يُؤكل رطباً ومجففاً، الواحدة منه ومن الشجر تينة.
والتين يفتح السُّدَد، ويقوّي الكبد، ويُذْهِب الباسور، وعسر البول، والخفقان، والرَّبو، وخشونة القصبة، وينفع من الصَّرع والجنون والوسواس، ويفيد الحوامل والرُّضّع جداً، ويقلل الحوامض في الجسم ويدفع أثرها السيء، ويجلو رمل الكلى والمثانة، ويغذي البدن غذاء جيداً.

ينفي البواسير وكلَّ الدَّاء ومعه لم يحتج إلىٰ دواء[1]

شاعر

من الرجز

الحَلْفاء[2]:

وإن شئت يا مفضال عقل طبيعة تحسّ من الحلفا ثلاث قفال

وذلك حباً بعد إحكام قلبه ثلاثة أيّام بشرط توال

وإن شئت إسهال الطَّبع بسرعةٍ فمنه تحس خمسة بكمال

شاعر

من الرجز

الخبز[3]:

الفضل للخبز الذي لولاه ما كان يوماً يُعبد الإلٰه

(١) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٠) و(٢٨٣٠٧) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/١٤١): أُهدي إلى النبيِّ ﷺ طبق من تين، فقال: «كُلُوا» وأكل منه، وقال: «لَوْ قُلْتُ: إنَّ فَاكِهَةً نَزَلَتْ مِنَ الجَنَّةِ قُلْتُ هٰذِهِ، لأنَّ فاكِهَةَ الجَنَّةِ بِلاَ عَجَمَ، فَكُلُوا مِنْهَا فإنَّها تَقْطَعُ البَواسِيرَ، وتَنْفَعُ مِنَ النَّقْرِسِ».

(٢) الحلفاء: قال عبد الله بن البيطار المغربي في الجامع لقوى الأدوية المفردة: نباتٌ معروفٌ، إذا أُخذ منها ثلاثة وأوقدت وكُويَ بها الدماميل في أول ظهورها ثلاث مرات، منعها من التزايد، ورمادها إذا أحرق حار يابس، وإذا غسل به الرأس نقّاه من الإبرية تنقيةً بالغة وأزالها، ولا يعدلها في ذلك دواء آخر، وإذا شرب مع عسل وخلّ قتل الديدان في البطن، يُؤخذ ثلاثة أيام متوالية، وإذا أوقدت أطرافه وكويت بها النملة الساعية، نفع منها نفعاً بليغاً.

(٣) الخبز: العجين المنضج بالنَّار.

وأجود أنواع الخبز أجودها اختماراً وعجناً، فالمختمر يلين المعدة، والفطير =

فقد روي لولاه ما أدِّينا فرضاً ولا صُمْنا ولا صلَّينا
أفضله الخبز من الشَّعيرِ فهو طعامُ القانعِ الفقيرِ
ما حلَّ جوفاً قطُّ إلاَّ أخليا من كلِّ داء وهو قوت الأنبيا
له على الحنطة فضل سام كفضل أهل البيت في الأنام
ما من نبيٍّ لاعتنا فيه إلاَّ وقد دعا لآكليه

شاعر من الرجز

الخل[1]:

نعم الإدام الخلّ ما فيه ضرر وكلُّ بيتٍ فيه خلّ ما افتقر
وبعد فهو طعام الأنبيا والابتداء به كملح رُوِيَا
يزيد في العقل ودود البطن يهلكها محدّد للذّهن

= يعقلها، والخبز الكثير النخالة سريع الخروج من البطن، وبالضّد القليل النخالة يبطىء الخروج ويعقل البطن، ومثله الخبز اليابس العتيق، وكلاهما يولد الرِّياح الغليظة، والسُّدد في الكبد والطحال، ويضرُّ بأصحاب أوجاع المفاصل، والشُّيوخ ذوي الهضم الضّعيف، ولذا يجب ألا يكثروا الشبع منه، ولا يُؤكل معه شيء من الفواكه المرطبة كالبطيخ والمشمش، والإجاص، وأن يكثر ملحه وخميرته.

(١) الخلُّ: ما حُمِّض من عصير العنب وغيره. وهو ينفع المعدة الملتهبة، ويقمع الصفراء، ويدفع ضرر الأدوية القتّالة، ويُحلِّل اللّبن والدّم إذا جمدا في الجوف، وينفع الطحال، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن، ويقطع العطش. ويمنع الورم من الحروق، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويُلطِّف الأغذية الغليظة ويرقّ الدّم وإذا شرب بالملح نفع معه أكل الفطر القتّال، وإذا تمضمض به مسخناً نفع من وجع الأسنان، وقوّى اللّثة، وهو مشهٍ للأكل، مطيِّبٌ للمعدة، صالحٌ للشباب، وبخاره الساخن ينفع عسر السّمع، ودوي الأذن وطنينها.

والـخـلُّ أيـضـاً مـذهـب لـلـفـقـر   لا سيّـمـا إن كـان خـل الـخـمـر[١]

شاعر

من الرجز

الرمان[٢]:

وسـيّـد الـفـواكـه الـرُّمَّـان   يـأكـلـه الـجـائـع والـشَّـبـعـان

مـنـوِّر قـلـوب أهـل الـدِّيـن   ومـذهـب وسـوسـة الـلَّـعـيـن[٣]

---

(١) أخرج أبو داود في سننه: (٣٨٢٠)، والترمذي في سننه: (١٨٣٩) و(١٨٤٠) و(١٨٤٢)، وابن ماجه في سننه: (٢٣١٦) و(٢٣١٧) و(٢٣١٨): قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ الإدامُ الخلّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ في الخلّ».

(٢) الرمان: شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة الرُّمَّانيّة له أنواع، يؤكل حبُّه، واحدته رمَّانة، ثماره كرويّه ضخمة مكللة بأسنان الكأس، قشورها صلبة متينة تبدو خضراء اللون ثمّ تنحرف إلى الخمرة مع اقترابها من الإدراك.

والحلو من الرّمان جيّد للمعدة، مقوّ لها بما فيه من قبض لطيف، نافعٌ للحلق والصّدر والرئة، جيدٌ للسُّعال، وماؤه مليّن للبطن، يغذو البدن غذاء فاضلاً يسيراً، سريع التَّحلُّل لرقّته ولطافته، يولد حرارة يسيرة في المعدة وريحاً، لذلك يعين على الباه، ولا يصلح للمحمومين.

والحامض منه: قابض لطيف، ينفع المعدة الملتهبة، ويدرُّ البول أكثر من غيره من الرمان، ويسكّن الصّفراء، ويقطع الإسهال، ويمنع القيء، ويلطف الفضول، ويطفىء حرارة الكبد، ويقوّي الأعضاء.

(٣) أخرج أحمد في المسند: (٥/ ٣٨٢)، وأبو نعيم في الطب النبوي: (٦٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٥/ ٤٥ و٩٦): عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ فإنَّهُ دِبَاغٌ للمَعِدَةِ».

شاعر **من الرجز**

الرُّمان[١]:

وكـلـه كـيـمـا أن تـصـحّ بـعـده بـشـحـمـه فـهـو دباغ الـمـعـدة
لا يـشـرك الإنـسـان فـي الـرُّمَّـانِ لـحـبَّـة فـيـه مـن الـجـنـان

شاعر **من الرجز**

الرُّمان[٢]:

وأفـضـل الأزمـانِ لـلـرُّمَّـانِ الـجـمـعـات أفـضـل الأزمـانِ
كُـلْهُ عـلـى الـرِّيـقِ ومن بـعـد الـغذا ولا تـخـف مـنـه أذىً ولا قـذىٰ
يؤكـل فـي الـجـوع وفـي حـالِ الـشَّبع وفـي الـظَّـما والـرِّيِّ فـيـه يـنـتـفـع
مـسـبِّـح مـهـلِّـل فـي الـجـوفِ لـيـس عـلـىٰ آكـلـه مـن خـوفِ

شاعر **من الطويل**

الزَّنجبيل[٣]:

أيا حافظاً سرّ زنجبيلٍ في الورىٰ خُصِضتَ من المولىٰ بكلِّ فضيلةِ

---

(١) الرمان: انظر تعريف الرمان في صفحة (   ).

(٢) الرمان: سبق التعريف عنه.

(٣) الزنجبيل: جنس نباتات عشبية معمرة من الفصيلة الزنجبيليات، أنواعه عديدة منها البرية والطبية والزراعية، والزنجبيل يُسَخِّن إسخاناً قوياً، وتبقى حرارته في =

ومن يشتكي البردَ القديمِ بصلبه ... وأوجاعه في كلِّ وقتٍ وساعةِ

عليه بمثقالين من بعد صحبه ... يُضاف إليه يا فتىٰ شهد نحلةِ

ثلاثة أيّام يكون فطوره ... وإن كان أُسبوعاً فتحمد نسختي

كذلك للملسوع يمضع ناعماً ... ويطلى مكان السُّمّ يُطلى بلطخةِ

يرى عجباً من سرّه وفعاله ... للدغة ملسوع وإحراق لذعةِ

ومن يشتكي رخو القضيب يكن إذا ... أتىٰ لجماع فهو يمني بسرعةِ

يدق ويغلي في حليب أتانة ... ويُدلك بالإحليل في كلِّ ليلةِ

يرى عجباً من قوّةٍ لنفاضه ... بطيب نكاحٍ والتذاذٍ بلذّةِ

وصاحب أرياحٍ غلاظٍ يدقُّه ... علىٰ سُكّر أمثاله بثلاثةِ

ويستفُّ منه نصف مثقال لم يزد ... ويتبع بعد الزّنجبيل بجرعةِ

يصرف أرياحاً وقولنج عاجلاً ... ويأتي بتفريجٍ وإصلاح معدةِ

وينفع للإنسان في كلِّ مضغة ... شفاء له من كلِّ داءٍ وعلّةِ

ومن ناله ضعف العيون ولم يرى ... سوى نصف رؤياه أو قليل رؤيةِ

فيمزجه بالدّارصيني مساوياً ... ومن سُكّر جزءاً يكون سويّةِ

فيبرى ويجلو باطن العين بعدما ... يغشى غشاء من بياضٍ وظلمةِ

= البدن طويلاً وتعين على هضم الطعام، وهو يلين البطن تليناً خفيفاً، كما أنه جيّدٌ للمعدة ولظلمة البصر، ويقلل من الرطوبة إلى حلة في المعدة من الإكثار من البطيخ ونحوه، وفي الزنجبيل مع حرافته رطوبة.

قال ابن سينا: إن الزنجبيل يزيد في الحفظ، ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق، وينفع من سموم الهوام، وهو يسخن البدن، ويُغني عن الحمّام والتكميد.

ويستعمل الزنجبيل في الطب الحديث لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق، والشعور بالدفء، وتلطيف الحرارة.

ومن كان من أهل البلادة قلبه بطيئاً لحفظ الذِّكر حيّاً كميِّتِ
يضاف إليه من أهل البلادة قلبه مُضافٌ إليه من جناية نحلةِ
ويعتزل الأكل الغليظ ويحتمي ثلاثة أيّام بأكل حميةِ
ويدخل حمّاماً بأُسبوع مدّةٍ ثلاث أسابيع بتكميل عدّةِ
فيرجع بالذِّهن الذَّكيِّ محافظاً على درس قرآنٍ وطيبِ تلاوةِ
أيا حافظ العيش الصَّحيح لك الرِّضا خصّصت من المولىٰ بكلِّ كرامةِ
ومن عنده وجهٌ مليحٌ مغير تبدل بعد الاحمرار بصُفرةِ
يدق ويغلى في نضوح معتق ويُسقىٰ لها تُكسى جمالاً بحمرةِ
فيا ربِّ صلِّ على الشَّفيع محمدٍ فمنّي عليه ألف ألف تحيَّةِ

شاعر — من الرجز

السّفرجل[١]:

وفي السَّفرجل الحديث قد وَرَدْ تأكله الحبلىٰ فيحسن الولَدْ[٢]

---

(١) السفرجل: شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة الورديّة، ثمرهُ غنيٌّ بالفيتامين رائحته طيبة، وطعمه لذيذٌ يُؤكل نيئاً وتُصنع منه مربيّات، وبزوره طبيّة.
والسفرجل مقوٍّ قابض، والحلو منه أقلّ قبضاً، وحبُّه مليّن، وهو يمنع من سيلان الفضول إلى الأحشاء، ويحبس العرق، ويليّن قصبة الرّئة، ودهنه ينفع من تشقق الأيدي وغيرها من البرد، ومن الأورام الجلدية والقروح، وعصارته نافعة من ضيق النفس والربو، وتمنع نفث الدّم، ولبه يرطّب، وهو ينفع من القيء، ويسكّن العطش، ويقوي المعدة.

(٢) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (١/٧٧): عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: أتيت النّبيَّ وهو في جماعةٍ من أصحابه، وبيده سفرجلة يقلّبها، فلما جلست إليه دحا بها إليّ ثمّ قال: «دُونَكَها أبا ذرّ، فإنّها تَشُدُّ القَلْب، وتُطَيِّبُ النَّفسَ، وتَذْهَبُ بِطَخاءِ الصَّدرِ».

وأكـلـه يُـشَـجِّـع الـجَـبَـانَـا كـمـا يُـقَـوِّي الـقَـلْـبَ والـجِـنَـانَـا

شاعر من الرجز

السَّمك[(١)]:

والـسَّـمـك اتـركـه لـمـا قـد وردا من أكـلـه يـذيـب الـجـسـدا
إن كـان أكـلـه عـلـى الـدَّوامِ لا الأكـل فـي بـعـضٍ مـن الأيَّـامِ
فـإنَّ مـدح أكـلـه أيـضـاً أثـر بـل بـعـد الاحـتـجـام بـالأكـل أمـر

أبو بكر الجراعي من الرجز

السّواك[(٢)]:

فـوائـدِ الـسِّـواكِ يـا إخْـوانـي بِـهِ تَـزُولُ صـفـرَةُ الأسـنـانِ

---

(١) السَّمك: حيوان مائي فقاري يتكاثر بالبيوض، ويتنفّس بالغلاصم، وبعض أنواعه يلد ويرضع ويتنفّس بالرّئتين وهي الحيتان.
والسَّمك البحري فاضلٌ محمودٌ لطيفٌ، والطريّ منه باردٌ رطبٌ عسر الانهضام يولّد بلغماً كثيراً.
وأشهر أنواع السمك هي: البلم، والأنقليس، والقروس أو القاروس، والزنجور، والشَّبُّوط، والنازلي، والمرجان، والحفش، والرنكة، والليمندة، والأسقمري، والغُبر، والغاوس، والشُّفْنين البحري، والسلطان إبراهيم، والسردين، والسّلمون، وسمك موسى، والتون، والتروتة، وسمك الترس.

(٢) السِّواك: عود الأراك الذي تُنظّف به الأسنان بالدّلك، الجمع: سوكٌ.
قال الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه لما رأى السّيّدة الزّهراء تتسوّك:
أحـظـيـتَ يـا عُـودَ الأراكِ بِـثَـغْـرِهـا أمـا خِـفْـتَ يـا عُـودَ الأراك أراكـا
لـو كُـنْـتَ مِـنْ أهـل الـقِـتَـالِ قَـتَـلْـتَـكَ مـا فـازَ مِـنِّـي يـا سـواكُ سِـوَاكـا

يُطَهِّرُ الأفْوَاهَ ويُرْضِي الرَّبَّا يُسَهِّلُ النَّزْعَ ويُبْطِنُ الشَّيْبَا
بِهِ تَقْوَىٰ لَثَّةُ الأسْنَانِ يزيدُ في فصاحةِ اللِّسَانِ
يُنَقِّي الدِّماغَ يا أخَا الإحْسَانِ وَتَحْصِلُ القُوَّةَ للأبْدَانِ
يَقْطَعُ البَلْغَمَ يَطْرُدُ المَنَام يَحْصِلُ به العَوْنَ عَلَىٰ الدَّوام
أيضاً يكونُ يَا أخي مُصَحِّحا لمعدَةِ الأكْلِ وذاك واضِحَا

الإمام الرضى عليه السلام — من الرجز

العدس[١]:

وَعَنْ أمِيرِ المؤمِنِينَ في العَدَسْ بَيَّنَ وَصْفاً كَادَ فيهِ أن يحس
ومِنْ سُرْعَةِ الدَّمْعَةِ في البُكَاءِ وَرِقَّةٍ في القَلْبِ والأحْشَاءِ
وَعَنْ رَسولِ الله مِثْلُهُ رُوِي بَلْ لَمْ نَرَ الَّذي رَوَاهُ عَنْ عَلِي
وأنَّهُ مُقَدَّسٌ مُبَارَكْ وَفِيهِ بَعْضُ الأنْبِيَاءِ بَارَكْ
سَبْعُونَ مِنْهُم في الأخِيرِ عِيسَىٰ وَقَدَّسُوهُ كُلُّهُمْ تَقْدِيسَا[٢]

---

(١) العدس: عشبٌ حوليٌ دقيق السَّاق من الفصيلة القرنيّة، كثير التَّفرُّع، أوراقه مركّبةٌ ريشيَّةٌ ذات أُذينات دقيقة، وثمرته قرن مفرطحٌ صغيرٌ منه بذرة أو بذرتان، تنقشر كلُّ بذرةٍ عن فلقتين برتقاليتي اللَّون، وتستعمل بذوره الجافة غذاء، وأزهار العدس بيض واحدته عدسة.

(٢) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٥/ ٤٤)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (٨٠٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير: (٢٢/ ٦٣)، والهندي في كنز العمال: (٣٥٣٣٣)، والسيوطي في الدرر المنتثرة (ص ١٣٨) الحديث رقم: (١٧٦): «عَلَيْكُمْ بالْعَدَسِ فإنَّهُ قُدِّسَ علىٰ لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً».

شاعر

من الرجز

الكرّاث(١):

وجاء في الكراث فيما قد ورد   قطع البواسير وللرّيح طرد

وأنّه من سيّد البقول   كالخبز بين سائر المأكول

يُؤكل للطّحال في أيّام   ثلاثة والأمن من الجُذام

وإنّما الأمن من الجُذام   إذا أكلته على الدَّوام

شاعر

من الرجز

الكَرَفس(٢):

والأكل للكَرَفس ممدوحٌ بنصّ   ينفي الجنون والجذام والبرص

---

(١) الكرّاث: بقل زراعي من الفصيلة الزّنبقيّة، تطبخ سوقه، والعامة في دمشق تسميه البراصية، واحدته كُراثة.

إذا طُبخ الكراث وأُكل أو شرب ماؤه نفع من البواسير الباردة، وإن سحق بزره وعجن بقطران وبُخّرت به الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها، ويسكّن الوجع العارض بها.

قال ابن سينا: الكراث الشامي يذهب بالثآليل والبثرات، وأكله يفسد اللّثة والأسنان، ويضرُّ بالبصر، والنبطي منه ينفع البواسير مسلوقاً أكلاً وضماداً، ويحرّك الباه، ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها، وأصحاب الألحان يستعملونه لتصفيه أصواتهم.

(٢) الكرفس: بقل من الفصيلة الخيميّة ساقه عشبية قصيرة وغليظة وجذوره عموديّة تُؤكل ضلوع ورقة أو جذوره، خضراً أو مطبوخة.

قال ابن سينا: الكرفس محلل للنفخ، مفتح للسُّدد، مسكن للأوجاع، مطيّب للنكهة جداً، ينفع من أوجاع العين، والسّعال، وضيق النّفس وعسره، وأورام الثدي، =

يزيد في الحفظ يزكّي القلبا وأنَّ للصّفوة فيه حُبّا
طعام إلياس نبيّ الله مع وصي موسىٰ يوشع مع اليسع

الكمُّون من المحبّث

الكمُّون[١]:

في الحُرْفِ سَبْعُونَ داءً وفي الكمُّونِ فيما قِيلَ سِتُّونَا
قَدْ قَالَ هِرْمِسُ في كُتْبِهِ فَلاَ تَدَعْ حُرْفاً وَكَمُّونا

علي بن أبي بكر الإزرق من الرجز

الكندر[٢]:

قفلتان كُندر ومثله من مائعه نصفها من خبث وحاجة هي رابعه

= والكبد والطحال، ولكنه يحرك الجُشاء، وليس سريع الانحدار والانهضام والبري منه ينفع من الجرب والقوباء والجراحات إلى أن تنختم، وعرق النسا.
وقال جالينوس: بزره ينفع من الاستسقاء، وينقي الكبد، ويدرُّ البول والطمث، وينقي الكلية والمثانة والرَّحم، وينفع من عسر البول، ويصلح أن يؤكل الكرفس مع الخس.
عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ لعليّ في أشياء وصّاه بها: «كُل الكرفس فإنَّه بقلة إلياس ويُوشع بن نون عليهما السَّلام».

(١) الكمون: نبات زراعي عشبي من النباتات العطرية السنوية، يسمى: سَنُّوت، وسِنَّوْت.
والكمون يدرُّ البول، ويطرد الرّياح، ويذهب النفخ، ويكافح التَّشنُّج، ويدر الحليب.
قال أحد الشعراء مُلغزاً في الكمّون:
يا أيُّها العطّار أعرب لنا عن اسم شيء قلَّ في سومك
تراه بالعين في يقظةٍ كما ترى بالقلب منه في نومك

(٢) الكندر: هو اللُّبان بالعربية، قال الأصمعي: ثلاثة أشياء لا تكون إلاّ باليمن =

وهي السَّليط يخلطُ بها جميعها لجربٍ يُطلىٰ بها ومِن أذاه نافعه

شاعر من الرجز

اللَّبن[١]:

وينبت اللَّحمَ شرابك اللَّبن كذا يشدُّ العضد الذي وهن

وعن عليّ أن حسوه شفاء من كلِّ داءٍ غير مبرم الفضاء

الإمام جلال الدين السيوطي من البسيط

سأل أحد الأدباء الإمام جلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السّيوطي رحمه الله السّؤال التالي[٢]:

ما الأفضل اللَّبن المنساغ أم عسل وماء زمزم أم ماء كوثر أفتوني

* * *

= وقد ملأت الأرض: اللُّبان، والورس، والعصب.
وأكثر اللُّبان في شجر عُمان، وشجرته قدر ذراعين، ولها ورقٌ وثمرٌ كورق الآس، وثمره مرّ الطَّعم، وعلكه الذي يمضغ هو الكُندر، يُعقر بالناس، فيجتنى، وأجوده الذّكر، وهو الأبيض الصلب المستدير الحبة الذي لا يكسر سريعاً، وإذا انكسر كان ما في داخل يَلْزَق.

(١) اللَّبن: أي الحليب: وهو المحلوب ما لم يتغير طعمه.
واللبن (الحليب): محمودٌ، يولّد دماً جيداً، ويرطّب البدن اليابس، ويغذو غذاء جيداً، وينفع من الوسواس والغمّ والأمراض السّوداويّة، وإذا شُرب مع العسل نقّى القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، وشربه مع السُّكَّر يُحَسِّن اللون جداً، ويوافق الصَّدر والرّئة، جيدٌ لأصحاب السّلّ، رديء للرأس والمعدة والكبد والطحال، وأصحاب الصّداع.

(٢) الحاوي للفتاوي: (٢/ ٥٥١).

فأجاب الإمام السيوطي شعراً[(١)]:

وعندي اللّبنُ الأعلى فليلة الإسـ ـراء اختاره إذ أتى خير النّبيّينا

ما كوثر خير ما الأخرى وزمزم قل خير المياهِ على وجه الأراضي

كذلك أجاب الإمام السُيوطي نثراً[(٢)]:

. . . فأقول مقتضى الأدلة تفضيل اللّبن على العسل لأمور منها:

ـ أنّه يربّى به الطِّفل، ولا يقوم العسل ولا غيره مقامه في ذلك ومنها أنه يجزىء[(٣)] عن الطّعام والشّراب، وليس العسل ولا غيره بهذه المثابة.

روى أبو داود والترمذي وحسّنه ابن ماجه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَقَاهُ الله لَبَناً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فإنَّهُ لَيْسَ شيءٍ يُجزىء مِنَ الطَّعَامِ والشَّرابِ غير اللَّبَنِ»[(٤)].

ومنها أَنَّه لا يشرق[(٥)] به أحدٌ، وليس العسل ولا غيره كذلك.

روى ابن مردويه في تفسيره عن أبي لبيبة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما شَرِبَ أَحَدٌ لَبَناً فَشَرِقَ، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿لَبَناً خالِصاً سائغاً لِلشَّارِبِينَ﴾[(٦)].

ومنها أنَّه ﷺ ليلة الإسراء أُتي بإناءٍ من خمرٍ، وإناءٍ من لبنٍ، وإناءٍ من عسلٍ، فاختار اللّبن.

---

(١) المرجع السابق: (٢/ ٥٦٤).

(٢) المرجع السابق: (٢/ ٥٥٠).

(٣) يجزىء: يكتفي، ويُغني.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (١٣٤٥٥) وابن ماجه في سننه: (٣٣٢٢)، وأحمد في المسند: (١/ ٢٢٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٢٢٦)، وابن سعد في الطبقات: (١/ ١١٢)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٥)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ٩٨)، والذهبي في الطب النبوي: (٨٠).

(٥) يشرق: يغص.

(٦) سورة النحل، الآية: (٦٦).

فقيل: هذه الفطرة[١] أنتَ عليها وأُمّتك[٢].

فاختياره اللَّبن على العسل ظاهرةٌ في تفضيله عليه.

وقال عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ الله طَعَاماً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ. ومَنْ سَقَاهُ الله لَبَناً فليقل: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، وإنّي لا أَعْلَمُ شَيْئاً يُجْزى مِنَ الطَّعَامِ والشَّرَابِ إلاَّ اللَّبَن»[٣].

شاعر **من الرجز**

الماء[٤]:

سيِّدُ كلِّ المائعاتِ الماءُ ... ما عنه في جميعها غَناءُ

---

(١) الفطرة: جمع فطر من فطر الشيء: شقه، ومنه: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰتِ والأَرْضَ حَنِيفاً﴾ ـ سورة الأنعام، الآية: (٧٩). وفطر الله الخلق: أوجدهم ابتداءً، والفطرة عن الفقهاء: مجموع الاستعدادات والميول والغرائز التي تولد مع الإنسان دون أن يكون لأحد دخل في إيجادها (معجم لغة الفقهاء: ٣٤٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (٤/٢٠٨)، وابن عبد البر في التمهيد: (٨/٣٨)، والسيوطي في الدر المنثور: (٤/١٤٠)، وابن حجر في فتح الباري: (٧/٢٠١)، والبيهقي في دلائل النبوة: (٢/٣٧٧).

(٣) أخرجه أحمد في المسند: (١/٢٢٥)، وابن سعد في الطبقات: (١/١١١)، والحميدي في المسند: (٤٨٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/٢٢٦)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/٩٨)، والهندي في كنز العمال: (٤٠٧٤٣)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٤) و(١٠٥) والنووي في الأذكار: (٢١٢).

(٤) الماء: سائل تستمد منه الكائنات حياتها، وهو في نقائه شفّاف، لا لون له، ولا طعم، ولا رائحة، وهو أنواع: عذبٌ، وملحٌ، ومعدني، ومقطّر.

أما ترىٰ الوحي إلىٰ النَّبيّ منه جعلنا كلَّ شيءٍ حيّ[(١)]
ويكره الإكثار منه للنّصّ وعبّه أي شربه من دون مصّ[(٢)]
تروي به التوريث للكباد بالضَّمّ أعني وجع الأكباد
تشربه في اللّيل قاعداً لما رووه واشرب في النَّهار قائما

شاعر من الرجز

الملح[(٣)]:
وابدأ بأكل الملح قبل المائدة واختم به فكم به من فائدة[(٤)]
فإنَّه شفاءُ كلِّ داءِ يدفع سبعين من البلاءِ

---

(١) إشارة إلى الآية الكريمة رقم: (٣٠) من سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

(٢) أخرج البيهقي في السنن الكبرى: (٧/ ٢٨٤)، وعبد الرزاق في المصنف: (١/ ٤٢٨)، عن معمر، عن ابن أبي الحسين أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا شرب أحدُكم فليمصُّ مصّاً، ولا يعبُّ عبّاً، فإنَّ الكباد من العبِّ».
وأخرج مسلم في صحيحه: (٢٠٢٤)، وأبو داود في سننه: (٣٧١٧) وابن ماجه في سننه (١١٣٢) و(٣٤٢٤): عن أنس رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً.

(٣) الملح: مادة يُصلح بها الطعام ويُطَيَّب، وهي تمنع من العفونات، وتحفظ اللَّحم من الفساد.
والملح يجلو ويُنقّي ويُحلّل ويكوي، ويقلع اللحم الزائد في القروح، وإذا خُلط بالزّيت ومسح به أذهب الإعياء والحكّة، ويعين على الإسهال والقيء، ويقلع البلغم اللزج في المعدة والصّدر، ويزيل وخاصة الطَّبيخ ويهيج الباه، ويعين على هضم الطعام، ويطرد الرياح، ويذهب بعزاء الوجه.

(٤) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٢١٨): قال رسول الله ﷺ «يا عليّ ابدأ طعامك بالملح».

مثل الجنون والجُذام والبرص وسائر الأسقام ممَّا لم ينصّ
لو علم النَّاسُ بما فيه لما داووا بغيرِ الملحِ قط ألما

شاعر
من الرجز

الهريسة[(١)]:

شكا نبيٌّ قلّة الجماعِ والضّعف عند الملك المطاعِ
أمره بالأكل للهريسة وفيه أيضاً خلّة نفيسة
تنشيطها الإنسان للعبادة شهراً عليه عشرة زيادة

---

(١) الهريسة: نوع من الحلوىٰ يُصنع من الدَّقيق والسَّمن، والسُّكَّر، وتسمى القمحية وهي التي تصنع من اللحم والقمح.
قال المقريزي في الخطط التوفيقية: إنَّ أوَّل من قرر صنع الهريسة وتقديمها إلى الناس في الأعياد هو العزيز بالله خامس الخلفاء الفاطميين في مصر (٣٦٥هـ ٩٧٥م) وكان يضاف إليها: السُّكَّر، والعسل، والقلوب، والزعفران، والطِّيب، والدقيق وغيرها، ويظل ذلك ليلاً ونهاراً حتى استقبال النصف الثاني من شهر رجب في كلِّ سنة، ويشتغل بها أكثر من مائة صانع، وتقدّم في أماكن وسيعة مصونة.
وقد حفت الكتب القديمة بالحديث عن الهريسة، وكانت تسمى الشهيرة، قال ابن الرومي:

هلمُّوا إلى من عُذِّبتْ طول ليلها بأضيقَ حَبْسٍ في الجحيم تُسَعَّرُ
وَقَدْ جُلِدَت حَدِّينِ وهيَ شَهيَّةٌ هلمُّوا إلى دَفْنِ الشَّهيدة تؤجَروا



أرجوزة ابن سينا في الطب

المقدمة العشرية:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

بسم الله، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله:

الرقم المتسلسل بعد التحقيق:

١ ـ الحمدُ لله الملك الواحدِ ربُّ السموات العليّ الماجدِ

٢ ـ سبحانَه منفرداً بالقدم مُخرجَ موجوداتنا من عدم

٣ ـ مُفيضَ نورِه على عقولنا حتى بدا الخفيُّ من معقولنا

٤ ـ بفضله قد خلق الإنسانا فضّله بالنطق واللسانا

٥ ـ يُوحي إليه العلمَ بالإحساس كما بدا الخفيُ بالقياس

٦ ـ واعتلق العقلَ بنفس ناطقهْ ذاتِ حياةٍ وشهود صادقهْ

٧ ـ وقسّم العقلَ على البريهْ والحسَّ والحياةَ بالسويّهْ

٨ ـ واعتلق الجميعُ بالطبيعهْ فكمُلت حكمتُه البديعهْ

٩ ـ فعند ذاك فاز بالفضيلهْ من نزّه النفسَ عن الرذيلهْ

١٠ ـ بصنعةِ اليدين واللسانِ الفصلُ بين الحي والإنسانِ

١١ ـ فأشرفُ الناسِ إذن أحسنُهم صُنعاً وفي مقالةِ ألْسَنُهم

١٢ ـ لأنهم قد شُغلوا بالذاتِ وأعطوها الأوْكَدَ من لذّاتِ

١٣ ـ والشعراءُ أمراءُ الألسنِ كما الأطباءُ ملوكُ البدن

١٤ ـ هذا يَسُنّ النفس بالفصاحةْ وذا يطِبّ الجسمَ بالنصاحةْ

١٥ ـ وهذه أرجوزةٌ قد اكتملْ فيها جميعُ الطِب علماً وعمل

١٦ ـ فها أنا مبتديء بنظمِ منثورَ ما حفِظْتُه من علمِ

١٧ ـ وصلاوات الله ذي الجلالةْ على النبي الصادق المقالةْ

١٨ ـ محمدٍ حباهُ بالرسالةْ فأنقذَ الناس من الضلالةْ

١٩ ـ مطَّرقاً لعقله المطبوع بالحق ذي البرهان من مسموع

٢٠ ـ فكان مثلَ نورَ عين الحِسّ اتصلت بالبدر أو بالشمس

٢١ ـ فأدركَ البعيد والقريبا ولم يكن في رأيه مُريبا

٢٢ ـ طيِّبه يُنشر من خبيثه ويظهر الصدقُ على حديثه

٢٣ ـ ويَغْلِب العقلُ على هواه ويؤثرُ الأخرى على دنياه

٢٤ ـ فيبهُج الحقُّ بنور ساطعِ وحججٍ مبنيّةٍ قواطعِ

ذكر حدّ الطّبّ:

الطُّبُّ حفظ صحّةٍ برءُ مرضْ من سببٍ في بدنٍ منه عرضْ

ذكر تقيم الطّبّ:

٢٦ ـ قسمته الأولى لعلمٍ وعملْ والعلمُ في ثلاثةٍ قد اكتملْ

٢٧ ـ سبعُ طبيعات من الأمور وستةٌ وكلها ضروري

٢٨ ـ ثم ثلاثٌ سطّرت في الكتب من مرضٍ وعرضٍ وسببِ

٢٩ ـ وعملُ الطِب على ضربينِ فواحدٌ يُعمل باليدينِ

٣٠ ـ وغيره يُعمل بالدواء وما يُقدّر من الغذاء

ذكر الأمور الطّبيعيّة:

أولاً في الأركان

٣١ ـ أما الطبيعات فالأركانُ   يقوم من مزاجها الأبدانُ

٣٢ ـ وقولُ بقراط بها صحيحُ   ماءٌ ونار وثرى وريح

٣٣ ـ دَليلُه في ذاك أن الجسما   إذا ثوي عاد إليها رغما

٣٤ ـ ولو يكونُ الركن منها واحدا   لم تر بالآلام جسماً فاسدا

الثاني من الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج

٢٥ ـ وبعد ذاك العلم بالمزاجِ   إحكامه يعين في العلاج

٣٦ ـ أما المزاج فقواه أربعُ   يُفردها الحكيم أو يُجمّع

٣٧ ـ من سَخِنٍ وباردٍ ويابسٍ   وليّن ينال جسّ اللامس

٣٨ ـ توجد في الأركان والزمان   وفي الذي ينمو وفي المكان

٣٩ ـ والاسطقس آخذ في الغاية   من مفرد المزاج والنهاية

٤٠ ـ الحرّ في النار وفي الهواء   والبرد في التراب ثم الماء

٤١ ـ واليُبس بين النار والتراب   واللين بين الماء والسحاب

٤٢ ـ بين جواهرٍ لها اختلاف   تقضي لنا بالكون وائتلاف

٤٣ ـ اختلفت كي لا تكون واحدة   وائتلفت إلا ترى مضادَدَة

٤٤ ـ وما سوى العنصر من مركب   فوصفُنا مزاجَه بالأغلب

٤٥ ـ معتدلاً نجعله قانونا   قد جمع الأربعة الفنونا

٤٦ ـ امتزجت فيه على مقدار   فكان كالدستور والمسبار

٤٧ ـ فكل ما خصّ بالانحراف   ومال نحو واحد الأطراف

٤٨ ـ فلن يكون خالياً من القوىٰ ... لكنها فيه على غير السوّا
٤٩ ـ يُدعى على الأغلب بالنّارِي ... أو الترابي أو المائي
٥٠ ـ ومنه ما ينسب للرّياح ... وكلها تقال باصطلاح
٥١ ـ أتمت أصناف المزاج تسعة ... ولم أجيء فيها بقول بدعه

ذكر أمزجة الأزمنة:

٥٢ ـ أقول في الزمان بالتّقدير ... إذ لا سبيل فيه للتحرير
٥٣ ـ فللشتاء قوةٌ للبلغم ... وللربيع هيجانٌ للدم
٥٤ ـ والمرّة السفراء للمصيف ... والمرة السوداء للخريف

ذكر أقسام النّامي:

٥٥ ـ ويقسم النامي لضرب المعدن ... وللنبات ولحيّ البدن
٥٦ ـ ما قهر الجسمَ فمن دواء ... منها وما أنمى فمن غذاء
٥٧ ـ مزاجُها يُدرك بالمذاق ... وبالقياس الصائب المصداق
٥٨ ـ الحلو والملح وذو المرارة ... لليُبس والحرّيف للحرارة
٥٩ ـ وكل طعم عَفِصٍ وحامِضٍ ... لليبس والبرد وكلُّ قابض
٦٠ ـ وكلُ مائي وما لا طعم له ... فإنها أمزجةٌ معتدلة
٦١ ـ وكلُ ذي دُهن فحارٌ رَطْبُ ... والبارد الرطب تفيه عذب

ذكر أمزجة الأسنان:

٦٢ ـ والحي قد يختلف في الأسنان ... كلامُنا فيه على الإنسان
٦٣ ـ حرارةُ الشباب والأطفال ... مزاجُها مقترب الأحوال

٦٤ ـ لكنما الشباب لليبوسهْ والطفلُ ذو رطوبة محسوسهْ

٦٥ ـ والكهل باردٌ متى تزنه والشيخُ مثلُه وشرٌ منه

٦٦ ـ كلاهما اليبسُ اعترى مزاجه والشيخ في أخلاطه فجاجهْ

ذكر الذكورة والأنوثة:

٦٧ ـ وفي الذكور اليُبس والسُخونة وفي الإناث البردُ واللدونة

ذكر السَّحن:

٦٨ ـ والبدنُ الناعم والسمينُ البردُ في مزاجه واللين

٦٩ ـ والسّحن النحيلة القِضافُ فتلك في مزاجها جفاف

٧٠ ـ وكلُ مَنْ عروقه من سَخنة واسعةٌ فإن تلك سُخنة

٧١ ـ وكل من عروقه بالضّبد فإنه من شدةٍ في البرد

٧٢ ـ والسّحنة القويمة المعتدلة قد نزلت بين الجميع منزلة

ذكر الألوان . وأولاً في البشرة:

٧٣ ـ لا تعملِ الدليلَ بالألوان إن يكنِ التأثيرُ للبلدان

٧٤ ـ بالزنج حرٌ غير الأجسادا حتى كسا جلودها سوادا

٧٥ ـ والصَقلبُ اكتسبت ابيضاضا حتى غدت جلودُها بضاضا

٧٦ ـ وإن تجِدّ السبعة الإقالما تكن بأنواع المزاج عالما

٧٧ ـ فالعدلُ منها المستقيمْ الرابع واللون فيه للمزاج تابع

٧٨ ـ الأدمُ الأصفرُ للصفراء والكمِدُ الأغبرُ للسوداء

٧٩ ـ والجسدُ الأحمرُ من فرط الدم والأبيضُ العاجي فهو البلغمي

٨٠ ـ والأبيضُ المشوبُ باحمرارِ مزاجُه معتدلُ المقدارِ

ذكر ألوان الشَّعر:

٨١ ـ لأبيضِ الشعر مزاجٌ أبردُ وشَعَرُ السَخْنِ المزاج أسودُ

٨٢ ـ وناقصُ البرد بشعرٍ أشقرا وناقصُ الحر بشعرٍ أحمرا

٨٣ ـ معتدلُ المزاج لونُ شعرِهْ أشقرُه مشرّبٌ بأحمره

ذكر ألوان العين:

٨٤ ـ إذا الجليدية والبيضية أجسامها صغيرة مُضيّة

٨٥ ـ مكانها ناتٍ وفيه نورُ صافي القوام مشرقٌ كثيرُ

٨٦ ـ فإن عين هذه زرقاءُ وإن ضد هذه كحلاء

٨٧ ـ وإن مزجت سبب الكحولة بسبب الزرقة فالشهولة

٨٨ ـ وإن تقل الروحُ كان الأشهلُ أو كثرت في العين كان الأشعل

الثالث من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأخلاط

٨٩ ـ الجسم مخلوقٌ من الأمشاج مختلفاتِ اللَّون والمزاج

٩٠ ـ من بلغمِ ومِرّة صفراءَ ومن دم ومِرةٍ سوداءَ

٩١ ـ فالبلغمُ الطّبيعي ما لا طعم له وما له برودة معتدلة

٩٢ ـ ومنه ما يُعرف بالزّجاجي وهو غليظٌ باردُ المزاج

٩٣ ـ ومنه بلغمٌ يُسمى مالحا للحر ولليُبس تراه جانحا

٩٤ ـ ومنه ما مطعمه كالحلو وليس من حرارة بخلو

٩٥ ـ ومنه كالحامض وهو أبردُ يكون في المَعْدة حتى تفسد

٩٦ ـ والمرة الصفراء في ألوانِ فواحدٌ يُعرف بالدخاني
٩٧ ـ ومنه كالزنجار والكُرّاث وهذه كثيرة الأخباث
٩٨ ـ وغيرُه يُعرف بالمُحيّ وليس في قُواه بالردي
٩٩ ـ والأحمرُ الساكن في المرارة وكُلها تُنسب للحرارة
١٠٠ ـ والدمُ ما منشؤه من الكبد ينفُذ في عروقها إلى الجسد
١٠١ ـ ومنه شيء قد حواه القلبُ والدم في قُواه حارٌ رطْبُ
١٠٢ ـ ومَسْكنُ السوداء في الطحالِ هذا اعتقادٌ ليس بالمحال
١٠٣ ـ وعَكرِ الدمِ هو الطبيعي وما سواه ليس بالمطبوع
١٠٤ ـ وإنما تحدث باختلاطِ وباحتراق سائر الأخلاط

الرّابع من الأُمور الطبيعيّة، وهو الأعضاء

١٠٥ ـ أصولُ أعضاء الجسوم أربعة وغيرُها منها تُرى مفرّعة
١٠٦ ـ فواحدٌ من هذه هي الكبد وهي تقوم بالغذاء للجسد
١٠٧ ـ والقلبُ يغذو الجسم بالحياة لولاه كان الجسمُ كالنباتِ
١٠٨ ـ وهو لحيّ الجسم مثلُ العنصر يُنفِذ ما يُنفذه في الأبهر
١٠٩ ـ إن الدماغ بالنخاع والعصب يحفظ نار القلب إن لا تلتهب
١١٠ ـ ومنهما حركة المفاصل والانثيان آلة التناسل
١١١ ـ تحفظ في توليدها الأنواعا فإن في فنائها انقطاعا
١١٢ ـ واللحم والشحم وأصناف الغُدَدْ فإنها لهذه مجرى الغُدَد
١١٣ ـ والعظم والغشاء والرباط دعائمٌ للجسم واحتياط
١١٤ ـ لكي يتم الشكل والقوام وللأصول كُلها خدام

١١٥ ـ والظُفرُ في الأطرافِ للمعونة والشَعْرُ للفضلة أو الزينة

الخامس من الأُمور الطبيعيَّة، وهو الأرواح

١١٦ ـ والروحُ ينقسم للطبيعي من البخار الطيّب النقيّ

١١٧ ـ وللذي في القلب قد تنقّى وهو الذي به الحياةُ تبقى

١١٨ ـ وللذي يحمله الدماغُ وفي العشاءِ جنسه يُصاغ

١١٩ ـ وأكملت أنواعَه البطونَ فالحِسُّ والرأيُ به يكونُ

١٢٠ ـ وكلُ روحٍ فلها قُواها فليس يختصّ بها سواها

السّادس من الأُمور الطبيعيَّة، وهو القوىٰ

أولاً في (القوى) الطبيعيّة:

١٢١ ـ سبعُ قُوىً تُحسب للطباعِ على اختلاف الشكل في الأنواعِ

١٢٢ ـ فقوةٌ تُغيّر المنيّا وليس يحكي عند ذاك شيئا

١٢٣ ـ وقوةٌ تُصوِّر الأجسادا الشكلَ والمقدارَ والأعدادا

١٢٤ ـ وقوةٌ جاذبةٌ ومنضجةْ وقوة مُمسكة ومُخرجةْ

١٢٥ ـ وقوةٌ تُلصق بالأعضاء ما يُشبه الجسمَ من الغذاء

ثانياً: ذكر القوى الحيوانيَّة:

١٢٦ ـ والحيوانيةُ قوتان كلاهما أفعالُها قِسمان

١٢٧ ـ إحداهما فاعلة للنبض بسط شرياناتها والقبض

١٢٨ ـ واختها تنفعلُ إنفعالاً لكل شيءٍ تُحدث الأفعالا

١٢٩ ـ كالحُبِ للشيء أو الكراهة أو ذِلةِ النفس أو النباهة

ثالثاً: ذكر القوى النّفسانيَّة:

١٣٠ ـ تسعُ قوىً تُحسب للنفسيّة ... الخمسُ منها للقوى الحِسيّة

١٣١ ـ السمعُ والإبصار ثم الشمُّ ... والذوقُ واللّمس الذي يَعُمّ

١٣٢ ـ وقوةٌ في العضلات واصله ... بها يحرِّك الفتى مفاصله

١٣٣ ـ وقوةُ التخيّل للأشياء ... فيها كما يكون في المرائي

١٣٤ ـ وقوةٌ بها يكون الفكر ... وقوةٌ بها يكونُ الذِكْر

السَّابع من الأُمور الطبيعية، وهو الأفعال

١٣٥ ـ وكلُ أفعال القوى كمثلها ... معدودةٌ لأنها من فِعلها

١٣٦ ـ والفعلُ قد يقال باشتراكِ ... كالجذبِ والتغيير والإمساك

١٣٧ ـ وكنفوذِ للغذا والشهوة ... والجذبُ فعلٌ مفردٌ للقوّة

١٣٨ ـ وشهوةُ الغذاء من فعلين ... الحِس والجَذْبِ مُركّبين

١٣٩ ـ فالحس والدفع هو النفوذ ... فذاك فعلٌ منها مأخوذ

ذكر الأُمور الضَّروريَّة

أولاً: تأثير الشَّمس في الهواء:

١٤٠ ـ للشمس أحكامٌ على الهواء ... تظهر في الفصول والأنواء

١٤١ ـ وفي الأقايم لها قضاءُ ... وقد جرى من ذكرِها انقضاء

ثانياً: تأثير النَّجم في الهواء مع الشّمس:

١٤٢ ـ والجو بالأنواء في تغايُر ... من كل نجمِ طالع أو غائِر

١٤٣ ـ فالشمس مهما تدن من شِهاب ... تقْدح في الهواء بالتهابِ

١٤٤ ـ حتى إذا قيل الشهابُ قد نفد ... منها رأيت الجَو شيئاً قد برد

١٤٥ ـ وإن تكُ النحوس في الإشراف ... فاقضِ على النفوسِ بالتلاف

١٤٦ ـ وإن تك السُعودُ مثلَ ذلك ... فاقضِ بكلِ صِحةٍ هُنالك

ثالثاً: تغيُّر الهواء بحسب الجبال والبلاد:

١٤٧ ـ وما على فوق الجبال البلدُ ... فإنه من أجل ذاك أبرد

١٤٨ ـ وإن يكن من غورها في قعر ... فاقضِ على مزواجه بالحرّ

١٤٩ ـ وإن يكن منها على الجنوب ... قضت له بالحر في الهبوب

١٥٠ ـ وإن تكن جنوبه الجبالُ ... قضت له ببردها الشّمال

١٥١ ـ وهو كثيفٌ إن تكن غربيّة ... وهو لطيفٌ إن تكن شرقية

رابعاً:تغيُّر الهواء بحسب البحار:

١٥٢ ـ وللبحار ضد هذا الحكم ... فيما به يقول أهل العلم

خامساً:تغيّره بحسب الرّياح:

١٥٣ ـ وتحدث الرياحُ في الهواء ... خُلفاً كما يحدث بالأنواء

١٥٤ ـ فللجنوب الحرُّ واللدونهْ ... لذاك ما قد تحدث العفونهْ

١٥٥ ـ والبردُ والجفاف في الشمال ... لذاك ما تضر بالسعالِ

١٥٦ ـ والحَرُ في الصَبا مع اللطافهْ ... والبردُ في الدَبُور والكثافهْ

سادساً:تغيّره بحسب ما يجاوره من التّراب والمياه:

١٥٧ ـ وكل قطرٍ أرضه ثريّه ... وحولَها صحاصح نديّهْ

١٥٨ ـ وبركٌ في مائها عذوبهْ ... فإن في مزاجها رطوبهْ

١٥٩ ـ ويَحدُث الجفافُ في الهواء إنْ جاورت صخراً وملحَ ماء

سابعاً: تغيّره بحسب المساكن:

١٦٠ ـ والمسكنُ الكثيرُ الانفتاحِ مُنكَشِفٌ لسائرِ الرياحِ

١٦١ ـ ففي الشتاء بردُه كثيرُ وفي المصيف حرُّه غزير

١٦٢ ـ والمسكنُ الدهليز تحت الأرض بضد ذا الحكم عليه فاقض

ثامناً: تغيّره بحسب الملابس:

١٦٣ ـ والحرُّ في الحرير والأقطانِ والبردُ في المصقول والكتان

١٦٤ ـ والحر في الأوبار والأصواف لكنَّ فيها الشيء من جفاف

تاسعاً: تغيره بحسب المشموم من ريحان وطيب:

١٦٥ ـ وكلُ ريحانٍ وكلُ زهرِ فاقض على مزاجه بالحر

١٦٦ ـ واستثن منها خمسةً ستذكرُ الآسُ والخِلاف والنيلوفرُ

١٦٧ ـ والوردُ في لونيه والبنفسجُ فإنها ببارد تأرّجُ

١٦٨ ـ والحرُ في الطِيب وفي العطيرِ مما سوى الصندل والكافور

فعل الألوان في البصر:

١٦٩ ـ وأنفعُ الألوانِ للأبصَار ما اسودّ أو ما كان ذا اخضرار

١٧٠ ـ والبيضُ والصُفرُ إذا ما تُشرق ضدٌّ فإن نُورَها يُفرّق

الثاني من الأمور الضَّروريّة، وهو الماكل والمشرب

١٧١ ـ واعلم بأن الحكم في الغذاء ينمي الذي يصلُحُ للنماء

١٧٢ ـ وكلُ ما يَنقُص بانحلالِ من بدنٍ يَخلفه في الحال
١٧٣ ـ ويُحمد الذي يكونُ منهُ دمٌ نقي يستحيل عنه
١٧٤ ـ مثلُ لطيف الخبز من دُقاق واللحمِ من فرارجٍ دقاق
١٧٥ ـ وكاليمانية من بقولِ وهذه تصلح للعليلِ
١٧٦ ـ ومنه ما يَكْثُفُ كالسَّميذ وكَثَني الضائِن اللذيذ
١٧٧ ـ والسمكُ المعروفُ بالرضراضي غذاءُ من يتعب في ارتياض
١٧٨ ـ ومنه ما يَلْطُفُ من مذمومِ كخردلٍ وبصلٍ وثومِ
١٧٩ ـ وهذه تُولِّد الصفراءَ وربما قد أُخذت دواء
١٨٠ ـ ومنه ما يُولِّد السوداء يُحدث في بعض الجسوم داء
١٨١ـ مثلُ المُسنّ من تُيوسٍ أو بقر وخُبزِ خُشكارٍ وجنسه ضرر
١٨٢ ـ ومنه ما يُذَمّ بلغماني كالسمكِ الغليظ والألبان

أحكام المشروب من ماء وغيره:

١٨٣ ـ أما المياهُ العذبة النهريَّة فتحفظُ الرطوبةَ الأصلية
١٨٤ ـ وتُبرزُ الأثفالَ بالتطريق وتُرسلُ الغذاء في العُروق
١٨٥ ـ أفضلُها الخالصُ من ماء المطرْ فذاك لم يَشُبْهُ ما فيه ضرر
١٨٦ ـ ومنه ما عنِ الطبيعيّ خرجْ وحُكمه كحكم ما به امتزج
١٨٧ ـ وكلُ مشروبٍ فيما يغذو البدن من المُدامِ والنبيذ واللبن
١٨٨ ـ وما يُحيل الجسمَ نحو طبعه مثلُ السكنجبين عند نفعه

الثالث من الأمور الضَّروريَّة، وهو النَّوم واليقظة

١٨٩ ـ النومُ راحةُ القُوى الفنسيّة من حركاتٍ والقُوى الحسيّة

١٩٠ ـ مسخنٌ لباطن الأجسامِ بذا يجيدُ الهضمَ للطعام
١٩١ ـ وإن تمادى النومُ بالإفراط يملأ بطونَ الرأس بالأخلاط
١٩٢ ـ يُرطِّبُ الجُسوم أو يُرخيها ويُطفىءُ الحرَّ الذي يُحييها
١٩٣ ـ واليقظةُ التي على الإقساط تُحرِّكُ الإحساس في نشاط
١٩٤ ـ وتبعثُ القوةَ في الأعمال وتُنظِف الجسمَ من الأثفال
١٩٥ ـ وإن تمادت يقظةٌ كان أرَقْ تُحدث للنفوس كَرْباً وقلق
١٩٦ ـ وتُنحل الأرواحَ والأبدانا وتُفسد السَّحناتِ والألوانا
١٩٧ ـ تُغوِّرُ العين وتُردي الهضما وتُبطل الفكر وتَبْري الجسما

الرَّابع من الأُمور السّتّة الضَّروريَّة، وهو الحركة والسُّكون

١٩٨ ـ أما الرياضات فمنها المعتدلْ وينبغي لمثل ذا أن يُمتثل
١٩٩ ـ فإنه يُعدِّل الأبدانا ويُخرجُ الأثفالَ والأدرانا
٢٠٠ ـ يُهيء الجسمَ للاغتذاء ويُصلح الصغيرَ للنماء
٢٠١ ـ وهو إذا أفرط يُسمى تعبا يَستفرغ الروحَ ويُولي النَصَبا
٢٠٢ ـ ويُشعل الحرارةَ الغريبهْ ويُفرغ الجسم من الرطوبهْ
٢٠٣ ـ ويُضعف الأعصاب من فرط الألم ويُهرم الجسمَ ولم يأت الهرم
٢٠٤ ـ ولا يُغرنَّك إفراطُ الدَّعهْ فليس في الإفراط منها مَنفعهْ
٢٠٥ ـ قد تملأ الجسمَ بخلطٍ كالقذى ولا تُهيّي الجسمَ شيئاً للغِذا

الخامس من الأُمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان

٢٠٦ ـ والجسم يحتاج إلى استفراغِ من سائر الأعضاء والدماغ
٢٠٧ ـ فالفصدُ والدواءُ في الربيع للناس فيه غاية المَنفُوع

٢٠٨ ـ والقيءُ يُستعمل في المصيف وتُخرَجُ السوداءُ في الخريف

٢٠٩ ـ فغرغرن واستعملِ السواكا تُنَظِّفِ الأسنانَ والأحناكا

٢١٠ ـ واطلقِ البولَ وإلا فالحَبن واستخرجِ الطمثَ من إفساد البدن

٢١١ ـ وأرسلِ الجوفَ من القولنج فإن بالإرسال منه تُنجي

٢١٢ ـ واستعملِ الحمامَ للأوساخ ولا تكن عن ذاك في تراخ

٢١٣ ـ لتُخرِجَ الفضولَ من سطح البدن وتُنظِفَ الجسم من أعراض الدرن

٢١٤ ـ واطلق الجِماع للأحداث ليسلموا بذاك من أخباث

٢١٥ ـ ولا تُحببه إلى النِحاف ولا إلى الكهول والضِعاف

٢١٦ ـ ومن يُجامع أثَر الطعام فعده بالنقرس والآلام

٢١٧ ـ وكثرةُ الجماع يُضعف البدن ويُورث الأجسامَ أنواعَ المِحَن

السَّادس من الأُمور الضَّروريَّة، وهو في الأحداث النفسانية

٢١٨ ـ وغضبُ النفسِ يُهيج الحرّا وتارةً يورث جسماً ضُرّا

٢١٩ ـ وفزعُ النفس يُهيج البردا وربما افرط حتى ازدى

٢٢٠ ـ وكثرةُ الأفراح إخصابُ البدن ومنه ما يؤذي بإفراط السِمَن

٢٢١ ـ والحزنُ قد يقضي على المهزولِ وينفع المحتاجَ للنُحول

الأُمور الخارجة عن الطَّعبية

أولاً في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء:

٢٢٢ ـ وتوجدُ الأمراضُ في الأعضاء المشابهاتِ في الأجزاء

٢٢٣ ـ بفضل حرٍ غيرَ ذي فضولِ كمرض الدِقّ أو الذبول

٢٢٤ ـ ومرضِ الخِلط مع السخونهْ كَمثَل الحُمّى مع العفُونهْ
٢٢٥ ـ ومنه باردٌ وما فيه مِدَدْ مثلُ الجُمود من جليدٍ أو بَرَدْ
٢٢٦ ـ ومنه باردٌ وفيه خِلْطُ كالفالجِ البلغم فيه فَرْطُ
٢٢٧ ـ ومنه رَطْبٌ ليس فيه فَضْلَهْ كسحنةٍ حين تراها رَهْلَةْ
٢٢٨ ـ ومرضٌ رطبٌ بأخلاط البدن مثلُ امتلاء البطن إن كان الحَبَن
٢٢٩ ـ ومرضُ اليُس الذي فيه المِدَد من فضلةٍ كالسرطان والغُدد
٢٣٠ ـ واليُبْس دون الخِلط في الأبدان مِثلُ التَشنج من النقصان

ثانياً:ذكر الأمراض في الأعضاء الآليّة:

٢٣١ ـ وتوجدُ الأمراضُ في الآليّهْ إذا جرت في خِلقةٍ بليّهْ
٢٣٢ ـ إن زادِ مثلُ الهامة الكبيرهْ والنقصُ: كالعدة الصغيرهْ
٢٣٣ ـ والشكلُ إن وقع في الأمر غلط رأيتَ شكل الرأس منه كالسَّقَط
٢٣٤ ـ كذا وفي التجويف إن جرى سَقَم فيمتلي باللحم باطنُ القدم
٢٣٥ ـ وإن جرى شيءٌ على المجاري كالسَّد في الكلى من الأحجار
٢٣٦ ـ ويَمْلُس المحتاجُ للخشونهْ كمعدةٍ مفرطة اللدونهْ
٢٣٧ ـ ويخشُنُ المحتاجُ للملوسهْ كالحَلْق حين تعتري يبُوسهْ
٢٣٨ ـ ويَخْرُج العددُ عن طبائعِ كالسِتّ أو كالأربعِ الأصابع
٢٣٩ ـ وربما يتصلُ اصْبَعَان وربما يتصل الفكان

ثالثاً: ذكر انحلال الفرد:

٢٤٠ ـ ألا ويوجدُ انحلالُ الفرد في مُزوجِ الأعضاء أو في فرد
٢٤١ ـ فمزوجٌ مثلُ انحلالِ العَضدُ أو مثلُ قطعِ الرجل أو قطعِ اليد

٢٤٢ ـ والفرد في العظام وهو الكسرُ وفي الغشاء والعروق فَزْرُ
٢٤٣ ـ وما انبرى بالطول أو بالعرضِ في عصب كالشَقِّ أو كالرضِّ
٢٤٤ ـ والهتكُ في الرِباطِ أو في الوَتَرِ مثلُ انصداعٍ فيه أو كالبَتْرِ
٢٤٥ ـ وما أصاب اللحمَ فهو جُرحُ وإن تمادى الأمر فهو قَرْحُ
وما عرا في عضلةٍ ففسخُ وما أبان الجلدَ فهو سَلْخ

الثَّاني في الأُمور الخارجة عن الطَّبيعة، وهي الأسباب

٢٤٧ ـ وتُقسم الأسبابُ نحو البادية وهي على سطحِ الجسُوم عادية
٢٤٨ ـ كالنارِ أو كالثلجِ أو كالضربة أو انصداعٍ يعتري من وَثْبة
٢٤٩ ـ وبين أسبابٍ تُسمى واصِلة وهي لهذه الضروب فاصلة
٢٥٠ ـ مثلُ العفونة التي ما دامت فإنَّ حُمّى العَفَنِ استدامت
٢٥١ ـ وبين أسبابٍ تسمى سابقة لكل جسمٍ مُمتلٍ مطابقة

أسباب انصباب المادة:

٢٥٢ ـ وجملةُ الأمر من الأسبابِ ما يُفسد المِزاجَ بانصبابِ
٢٥٣ ـ قوةُ فادعٍ وضَعْفُ قابلِ وكثرةُ الخِلط الرديّ الشامل
٢٥٤ ـ وسَعةُ المجرى وضعفُ الغاذية وهذه الجملة فيها كافية
٢٥٥ ـ وما تراه يقلب الكيفية في جوهرِ الجسم إلى الضدّية

أسباب المرض الحار:

٢٥٦ ـ أما الذي يُحدث فيه الحرّا جرّ على الجسم الذي قد جرّا
٢٥٧ ـ فالحرُ بالقوة أخذُ الثوم والحرُ بالفعل من السموم

٢٥٨ ـ وحركاتُ النفس أمثالُ الغضب   وحركاتُ الجسم أمثال التعب

٢٥٩ ـ وعَفَنٌ وقلةُ الغذاء   وما يسُدّ الجلدَ كالهواء

أسباب الأمراض الباردة:

٢٦٠ ـ وكلُ ما يُحدث فيه البردا   وربما يَحُلّ منه الفردا

٢٦١ ـ فالبردُ بالقوة أخذ البنج   والبردُ بالفعل كمثلِ الثلج

٢٦٢ ـ والجوعُ إذ يُفني غذا الأرواحِ   مثلُ فناء الدُهن بالمصباح

٢٦٣ ـ والشبعُ المفرد في الغزارةِ   فإن هذا يَغْمُرُ بالحرارةِ

٢٦٤ ـ وحركاتُ صعبةٌ ذاتُ مُدد   تستفرغُ الروحَ فيبرد الجسد

٢٦٥ ـ ودعةٌ تُبرد بالإسكانِ   كلهبٍ يُطفأ بالدخانِ

٢٦٦ ـ والمفرطُ الصعب من التكثّف   يحقِن نارَ الجسم حتى تنطفي

٢٦٧ ـ والجسمَ يبرُدُ متى تخلخلا   تخالُ فيه الحرّ قد تحللا

أسباب أمراض الرُّطوبة:

٢٥٨ ـ وكُلُ ما قد يُحدث الرطوبةْ   فخمسة مكتوبة محسوبةْ

٢٦٩ ـ فاللينُ بالفعل هو الحميمُ   بعذبِ ماءٍ صبُّه عمّيمُ

٢٧٠ ـ واللينُ بالقوةِ أخذُ اللبنِ   والسمكِ العذبِ ورَطْبِ الجُبُنِ

٢٧١ ـ وراحةُ الجسم وءفراطُ الشبعْ   وحَقْنُ رَطْبٍ في الجسوم يجتمع

أسباب أمراض اليبوسة:

٢٧٢ ـ أما الذي قد يُحدث اليبوسة   فخمسةٌ معقولة محسوسة

٢٧٣ ـ اليُبس بالفعل كريحِ الشَمْألِ   واليُبس بالقوة أخذُ الخردل

٢٧٤ ـ والجوعُ حتى تذهب الرطوبهْ وحركاتٌ كلها صعوبهْ

٢٧٥ ـ واليُبس قد يعرض بانحلالِ كمثلِ ما يعرِض من إسهال

أسباب الأمراض في الأعضاء الآليَّة:

٢٧٦ ـ وسببُ الكِبَرِ في الأعضاء لقوّةِ التصويرِ والغذاءِ

٢٧٧ ـ والسببُ المُحدثُ فيها للصغرْ يُضادِدُ المُحْدِثَ فيها للكبر

٢٧٨ ـ والسببُ المفسدُ للإشكالِ يكونُ في أعداد ذي الأمثال

٢٧٨ ـ بسببٍ في رَحِمٍ رديٍّ أو قلَّ الانقيادُ من مني

٢٧٩ ـ أو من وِلادٍ ساء في الخُروجِ يُحدث سوءَ الشكل بالتعويجُ

٢٨٠ ـ والظئرُ إذا تُسيءُ في القِماط أو في رِقاعٍ منه أو حطاط

٢٨١ ـ أو ربما كثرَّتِ الطعاما أو ربما أساءت الفِطاما

٢٨٢ ـ ويقعُ الطفلُ لضعفٍ إن تُرِك فتكسِر الوقعةُ إفريزَ الورِك

٢٨٣ ـ وتَشْدخ الأنف فيعروه الفَطَسْ ولا يَرُدّ الطِبُّ ما قد انتكس

٢٨٤ ـ إن حرّك الذي يَقِلُّ صبرُه عظماً كسيراً لم يتمَّ جَبْرُه

٢٨٥ ـ وكثرةٌ في الخِلْط كالجُذام أو قلّةٌ كالسِلِّ ذي الدوام

٢٨٦ ـ أو لَقْوةٌ من ارتخاء عَصَبه أو مثلُ تَشنيجَ يُميل الرقبهْ

٢٨٧ ـ وأثَرُ الأورام والقروحِ قد يُفسد الأشكالَ في السُطوح

أسباب انسداد المجاري:

٢٨٨ ـ وجنسُ ما يُسدِّد المجاري أعملتُ في تجميعها أفكاري

٢٨٩ ـ قوةُ إمساكٍ وضَعفُ دَفْعِ والبردُ قد يقضي لها بجمع

٢٩٠ ـ واليُبْس إذ يَقْبضُها بفَرْطِ والشدُّ إذ يجمعُها بضغط

٢٩١ ـ وورمٌ يضغطُ والتواءُ   وقد يَضُم القابِضَ الدواءُ
٢٩٢ ـ وبالتحام القَرْح والثُؤلولِ   واللحمُ إن زاد بلا تحصيل
٢٩٣ ـ والخِلطُ والمِدّة والدماءُ   ولبنٌ منعقدٌ وماء
٢٩٤ ـ والحَبُ والديدانُ والحَضباء   أو البرازُ الصُلْب والهواء

أسباب انفتاح المجاري:

٢٩٥ ـ وفاتحاتٍ بالمجاري فاتكهْ   من شدَّة الدفع وضَعْف الماسكهْ
٢٩٦ ـ وكلٌ فتّاحٍ من العُقّار   فالحَرُّ واللبنُ بالاضطرار

أسباب زيادة العدد ونُقصانه:

٢٩٧ ـ وكلّ ما يزيدُنا في العِدّة   فإنّه من كثرة في المِدّة
٢٩٨ ـ فإن تكن طيبةٌ فإصبعُ   وإن تكن خبيثةٌ فضِفْدع
٢٩٩ ـ وكل ما ينقُصنا في العدِّ   فهو لما ذكرتُه بالضِد

أسباب أمراض الخشونة والملاسة:

٣٠٠ ـ والسببُ المُحدث للخشونهْ   فهو الذي يَذْهَبُ باللدُونهْ
٣٠١ ـ كالخِلْطِ والدُخان والغبار   وعَفِصِ الغذاء والعُقّار
٣٠٢ ـ وسببٌ مُملّسٌ للخَشِن   كَلَزِج الخِلط وشيءٍ دَهِنِ

أسباب الإتصال والانفصال:

٣٠٣ ـ وكلُ ما من شأنه انفصالُ   في الوَضْع إن كان له اتصالُ
٣٠٤ ـ فبالتحام قرحةٍ لا ينبغي   حتى تَرى في العضو ما لا تبتغي
٣٠٥ ـ أو شدةٌ في القوة المُغيِّرهْ   والضَعْفُ من قُوتِه المصوِّرهْ

٣٠٦ ـ وكلُ ما من شأنه اتصالُ في الوضع إن كان له انفصال
٣٠٧ ـ فهو وإن كان من الوضعيّة وجملةِ الأمراض في الآلية
٣٠٨ ـ فإنه من انحلال الفَرْد وهذه أسبابُه في العَدّ

أسباب انحلال الفرد:

٣٠٩ ـ الخِلط فيه قوةٌ تُحرِّقْ أو عَفَنٌ يأكُلُ أو يُخرِّق
٣١٠ ـ أو ثِقَلٌ يَهُدّ أو يُهتِّك أو لَزَجٌ يُرخي الذي يُحرِّك
٣١١ ـ أو وثبةٌ تَهتِك أو تَقُضْ أو حجرٌ يكسِر أو يَرضْ
٣١٢ ـ أو من دواءٍ آكل يُحرِّق أو من حديدٍ قاطع يُفرق
٣١٣ ـ والريحُ قد تَقْطع بالتمديدِ والنارُ ما تفعل بالجلود

الثَّالث من الأُمور الخارجة عن الطَّبيعة، وهي الأعراض

٣١٤ ـ وتوجد الأعراضُ في الأفعالِ وما ينوبُ الجسمَ من أحوالِ
٣١٥ ـ وفي الذي يَبْرزُ كالأثفال والنَفْثِ والعَرَقِ والأبوالِ
٣١٦ ـ والفعلُ مهما قارن التياثا فإن فيه عللاً لها ثلاثا
٣١٧ ـ الضَعْف والبُطلان والتَغيير وكلُ علةٍ لها تَفسيرُ
٣١٨ ـ فالضَعف في الفعل كَضَعْف النظر وهو إذاً يُبطل فعلَ البصر
٣١٩ ـ وعِلَّةُ الفعل إذا تغيّرا هي التي يُرى بها مالا يُرى
٣٢٠ ـ وقِس على ذا النحوِ من مثالِ أعراضَ ما يَحْدُث للأفعال

الأعراض المأخوذة من حالات البدن:

٣٢١ ـ والعَرَضُ المأخوذُ من حالاتِ تَعرِض للجُسوم في أوقات

٣٢٢ ـ فمنه ما يُدركهُ حِسُ البصرْ كيرقانٍ وانتفاخٍ قد ظهر
٣٢٣ ـ ومنه ما تُدْركُه بالأذن كخضخضاتِ البطنِ عند الحَبَن
٣٢٤ ـ ومنه ما يُشم حين يُنتنْ مثلُ القروح يعتريها عَفَن
٣٢٥ ـ ومنه ما تُدرِكُهُ من طعمه كمن يُصيبُ حَمْضَةً في فمه
٣٢٦ ـ ومنه ما تُدركه باللمسِ كالسرطانِ الصُلب عند الجسّ

الأعراض المأخوذة مما يبرزُ من البدن:

٣٢٧ ـ والعَرَضُ المأخوذ مما يَبْرُزُ بالخمسة الحواس أيضاً يُحرَزْ
٣٢٨ ـ كالبولِ من أحمره والأسودِ والنفثِ في دميِّه والزَبد
٣٢٩ ـ ومنه ما يَخْرج بالإطلاق كالريح والعُطاس والفُواق
٣٣٠ ـ والقيءُ قد يُصاب ذا حموضهْ وذا مرارةٍ وذا قبُوصهْ
٣٣١ ـ والبولُ ما أُصيبَ ذا نتانهْ بردٌ وحرٌ ورقيقٌ ولَزَج
٣٣٣ ـ وهذه الأعراضُ في ذي العِلّهْ أمراضُه وعندنا أدلَّه
٣٣٤ ـ وقد مضى ذكري لها تجميلا وآن أن أذكُرها تفصيلا

ذكر الدّلائل

٢٣٥ ـ كلُ دليلٍ فعلى ما أذكرُ مُذكِر أو حاضرٌ أو مُنذِرُ
٣٣٦ ـ أما الذي يُذكِرُنا ما قد مضى كنُدوة عن عرقٍ قد انقضَى
٣٣٧ ـ وهذه لا حاجةٌ إليها ولا مُعَوّلٌ لنا عليها
٣٣٨ ـ وكلُّ ما دلّ على ما قد حضر ودلنا أيضاً على ما يُنتظر
٣٣٩ ـ فحاجةٌ أكيدةٌ إليه وطِبُّنا مُعوّلٌ عليه
٣٤٠ ـ ومنه ما يَعُمُّ بالدلالهْ ومنه ما يَخُصّ حالاً حاله

٣٤١ ـ أما الذي يَخُص سوف أذكُرُهُ   في عمل الطِب إذا ما أسْطُره

ذكر الدَّلائل العامَّة الحاضرة:

٣٤٢ ـ وكلُ ما يَعمُ من دلالةْ   فهو من أعضاء لها جلالةْ

٣٤٣ ـ كالكبدِ والدماغ أو كالقلبِ   فإنَّ هذي بالصحيحِ تُنبي

أ) الاستدلال بأفعال الدِّماغ:

٣٤٤ ـ العقلُ ما استقام في تصوُّرِه   وفكرِه وصحَّ في تذَكُّره

٣٤٥ ـ وحركاتُ الجسم والإحساسِ   دلَّ على سمةٍ في الرأسِ

٣٤٦ ـ وإن أصابَ هذه أعراضُ   ففي الدماغ حلَّت الأمراض

ب) الاستدلال بأفعال القلب:

٣٤٧ ـ والقلبُ إن جرى على القوام   في نبضه فالحالُ في سلام

٣٤٨ ـ والنبضُ إن نبا عن المعتادِ   من طبعه دلَّ على الفساد

٣٤٩ ـ ودلّ بالاختلافِ في الأنباضِ   على ضُروبِ السَّقم والأمراض

أجناس النبض

أولاً: جنس مقدار الانبساط:

٣٥٠ ـ أجناسُها إذا عددت عَشَرة   ما عدّها عن حِفظٍ إلا المَهَرة

٣٥١ ـ أولُها في قَدْرِ الانبساط   دلّ على إفراطٍ أو إقساط

٣٥٢ ـ إن الكبيرُ أنجمت أقطاره   دل على قوته مقداره

٣٥٣ ـ وضدُّه في القوة الصغيرُ   منه الطويلُ النبضِ والقصير

٣٥٤ ـ ومنه ما ضاق ومنه ما عرِضْ ومنه شاخصٌ ومنه منخفِضْ

الثاني: جنس زمان الحركة:

٣٥٥ ـ وجنس ما يُنسب في الزمان من حَرَكٍ مختلفِ الألوان

٣٥٦ ـ فمن سريعِ النبضِ ذي غَزَارهْ دل على القوة والحرارهْ

٣٥٧ ـ ومن بطيءِ النبضِ جُمُوده دلّ على الضَعْف مع البرودهْ

الثالث: جنس زمان السكون:

٣٥٨ ـ وجنس مقدارِ زمانِ السَكْنة منقسمٌ إلى ضروبٍ مُمكنة

٣٥٩ ـ مواترٌ ليس له من فَتْرِ دلَّ على ضَعْف القُوى والحَر

٣٦٠ ـ وماله تفاوتٌ بالضِدِّ دل على رَخاوةٍ وبَرْد

الرابع: جنس مقدار القُوى:

٣٦١ ـ وجنسُ مقدارِ القُوى مقسومُ إلى قويٍ قَرْعُهُ عظيمُ

٣٦٢ ـ وما على الضِدِّ هو الضعيفُ وقَرعُه منخفضٌ لطيفُ

الخامس: جنسُ قِوامِ جِرم الشِرْيان:

٣٦٣ ـ وجنسُ جرم العِرق عند الجسِّ فمنه صُلْب مُخْبرٌ عن يُبْس

٣٦٤ ـ ومنه رَطْبٌ لَيِّنٌ في جنسِه دلَّ على رطوبةٍ بجسِّه

السادس: جنس كيفيّة جِرم الشريان:

٣٦٥ ـ وجنسُ جِرم العِرق في الكيفيهْ دلَّ على المِزاج بالسويَّهْ

٣٦٦ ـ فباردٌ يُخبرها عن بردِ وساخنٌ يُخبرها بالضِدِّ

السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان:

٣٦٧ ـ وجنسُ ما انحشى به الشِرْيانُ فذاك عن أخلاطه بيان

٣٦٨ ـ ممتلئٌ يُخبر عن إفراطِ وفارغٌ عن قلَّة الأخلاط

الثامن: جنس زمان الحركات والفترات:

٣٦٩ ـ وللفتور والحَرَاك جنسُ يكشف عن أنواعِ ذاك الحِسُّ

٣٧٠ ـ فمنه نوعٌ مستقيمُ الوزنِ يَلْزَم في السنّ لنبض السنّ

٣٧١ ـ وفي فصول العامِ والبلادِ يكون جارياً على المعتاد

٣٧٢ ـ ومنه غيرُ لازمٍ للوزن بِضَد ما ذكرتُه من فنّ

التاسع: جنس خاصة الكمية:

٣٧٣ ـ وجنسُ ما يجري على ائتلاف في النبض أو يجري على اختلاف

٣٧٤ ـ فما جرى على قوامٍ مؤتلفْ وما جرى على اعوجاجٍ مختلف

العاشر: جنس عدد نبضات العرق:

٣٧٥ ـ وجنس عدِّ نبضات العرق له في الاختلاف أيُّ فَرْق

٣٧٦ ـ مختلفُ في نبضاتٍ جمّة ممّا له نوعان عند القسمة

٣٧٧ ـ منتظمُ الخُلف وما لا نظم له لم تكُنِ النفسُ له محصّله

٣٧٨ ـ وذو النظام منه ما يدورُ وذاله من قولنا تفسيرُ

٣٧٩ ـ يقرَعُ ما يَقْرع ثم يرجِعُ إلى الذي قد كان قبل يَقْرع

٣٨٠ ـ ومنه ما لم يلتزم أدواره ومنه ما يُدعى ذُنيب الفارة

٣٨١ ـ ومنه ما خِلافُه في نَبْضَهْ إذا قَبَضْت فوق ذاك قبضَهْ

٣٨٢ ـ ومنه منسوبٌ وما لم يُنسبِ ... وقولنا منه على المُلقّب
٣٨٣ ـ ومنه مقطوعٌ وذو اتصالِ ... ومنه سافِلٌ ومنه عالِ
٣٨٤ ـ وماله في نبضه قرعانِ ... وماله أكثرُ مِطْرقاني
٣٨٥ ـ ومنه دوديٌ ومنشاريُ ... كذلك النمليّ والمَوْجيّ
٣٨٦ ـ ومنه ما لُقّب بالرَغشيّ ... ومنه ما يُوسم بالسُلّي
٣٨٧ ـ وكلُ جنسٍ تحته نوعانِ ... من هذه كلاهما ضدّان
٣٨٨ ـ بينهما واحدةٌ مُعتدلهْ ... تنزل من كليهما بمنزلهْ
٣٨٩ ـ ألا ضروبُ الخُلْف فهي فَرْطُ ... فما لها في الاختلاف وَسْط
٣٩٠ ـ ويُعوفُ النبضُ بنبض المعتدل ... حتى يُرى لأي جانب عَدَل
٣٩١ ـ وكلُ نبضٍ خارجٍ عن واجبه ... قياسُه إلى مزاجِ صاحبه

ذكر نبض السن والفصل والبلد والمزاج والسحنة والذكر والأنثى

٣٩٢ ـ واعرفْ ضروبَ النبضِ في الإنسانِ ... وفي فصول العام والبُلدان
٣٩٣ ـ وفي مزاجِ الناس والسّحْناء ... وفي الرجالِ منه والنساء
٣٩٤ ـ الحُزفيه سُرعة إلى كِبَر ... ومِثلُه سِنُ الشباب والذكَر
٣٩٥ ـ والبلدُ الجنوبُ والقضيفُ ... والمرأةُ الحاملُ والمصيفُ
٣٩٦ ـ والبردُ فيه الصِغر والإبطاءُ ... ومثله الشيوخُ والشتاء
٣٩٧ ـ كذا النساءُ والسمينُ الرهِلُ ... ومثلُه من البلاد الشَمْألُ
٣٩٨ ـ وكُلُ يُبْسٍ نَبْضه صليب ... وكلُ لِينٍ نبضه رطيبُ
٣٩٩ ـ وكل نبضٍ لمزاجٍ معتدلْ ... يُشبه نبضُ الربيع المكتملْ

٤٠٠ ـ ومن أقاليم البلاد الرابعُ فإنه لذا المزاج تابعُ

٤٠١ ـ والطفلُ نبضه سريعٌ رَطْبٌ والكهلُ نبضه بطيء صُلْبُ

٤٠٢ ـ وكُل جسمٍ حامل لِخلْطِ فنبضُه ممتلىءٌ بفَرْط

٤٠٣ ـ وكل جسمٍ فارغ من مَدِّ فالنبضُ منه فارغٌ ذو شَدِّ

الاستدلال بالنفث

٤٠٤ ـ والصدرُ والرئة آلات النَفَس فإن يَصِحا فالحياة في حَرَس

٤٠٥ ـ وإن تُنكّبْ عن سِوى أفعالِها فنارُ ذاك القلبِ في اشتعالها

٤٠٦ ـ والصدرُ مهما يعتريه من مرض فنفْثُه دليلُه فهو عَرَض

٤٠٧ ـ إن عَدِم النَفْثُ فذلك ابتدا لأن حالَ النُضج فيه ما بدا

٤٠٨ ـ وإن يكن في رقة قليلا كان لضَعْف نُضجه دليلا

٤٠٩ ـ وإن يكن معتدلاً في ذاكا بوسطِ الصعودِ قد انباكا

٤١٠ ـ وإن يكن في كثرةٍ وفي غِلَظْ فإنه عن انتهاء قد لُفِظ

٤١١ ـ ورقّةُ النفث من الأدلّة أن رقيقا خَلَط تلك العلّة

٤١٢ ـ وإنها سريعةُ الجفاف والنفثُ إن يَغْلُظ فبالخلاف

٤١٣ ـ والأسودُ اللونِ من البُصاق دلّ على شدةِ الاحتراق

٤١٤ ـ والأخضرُ اللون من الأنفاث دل من الصفرا على الكُرّاثي

٤١٥ ـ وكلُ ما صُفرته مُضيّة دلّ من الصفرا على المُحيّة

٤١٦ ـ وابيضُ النَفْث دليلُ البلغمِ واحمرُ النفث دليلٌ للدم

٤١٧ ـ وكُلُ من في نفثه نُتُونة فإنها تُخبر عن عُفونة

٤١٨ ـ وكُل نفثٍ لم يكن بالمنتن فليسَ ما في صدره بَعفِن

٤١٩ ـ وإن رأيت مستديراً شَكْلَهْ وكانت الحُمّى بهذي العِلَّةْ
٤٢٠ ـ فاقضِ بهذه من الأعلام على وقوع الشخص في البِرْسامِ
٤٢١ ـ وإن يكن لم يَسْتخُنِ العليلُ فإنه قد حضر الذبول
٤٢٢ ـ والنفثُ إن دلَّ على الكمال من نضجه جاء بلا سعال
٤٢٣ ـ أبيضُ فيه غِلظٌ متصلا بلا نُتونة تجيءُ أوّلا

الاستدلال بافعال الكبد

٤٢٤ ـ ومنشأُ الأخلاطِ فهو الكبدُ والخِلطَ منه يَستزيد الجسدُ
٤٢٥ ـ وكلُ عضوٍ ناشيءٍ بسببه فهو له الفعل الذي يختص به
٤٢٦ ـ ومن بخاره تكونُ الروح والجسمُ من نقائه صحيحُ
٤٢٧ ـ فإن يِصحَّ الخِلْط قد صحَّ الجسد والخِلطُ يصحُّ متى صح الكبد
٤٢٨ ـ والماءُ يحمِلُ الغذا إليها وكُلَ خِلطٍ غالبٍ عليها
٤٢٩ ـ والماءُ يبديه لدى الإخراجِ فإنه بالخلط ذو امتزاج
٤٢٠ ـ والماءُ شيء يحملُ الألوانا وكلَّ ما أودعته أبانا
٤٣١ ـ فقد بدا من كل ما أقولُ وشَهِدَتْ بصدقه العقول
٤٣٢ ـ بأن في البولِ لنا دليلا يُخبر عمّا خامر العليلا

الاستدلال بالبول

أجناس البول:

البول ينظر فيه في أربعة أجناس:

الأول في لونه ـ والثاني في قوامه ـ والثالث في رسوبه ـ والرابع في رائحته.

أولاً في اللون:

٤٣٣ ـ وابيضُ اللون من الأعلام بكثرة الشراب والطعام
٤٣٤ ـ أو تخمةٍ أو بلغمٍ أو بَرْدِ أو سلسٍ أو سَدّةٍ في الكبدِ
٤٣٥ ـ والبولُ إن جاءك ذا اصفرارِ دلّ على شيء من المِرار
٤٣٦ ـ وهو متى كان بلونِ النار فالمِرة الصفراءُ في إكثار
٤٣٧ ـ والناصعُ اللون فدونَ الأحمر والمرة الصفراء فيها أكثر
٤٣٩ ـ أو لم تكن حنا ولا قولنجُ فذاك فيه للدماء مَزَجُ
٤٤٠ ـ وإن أتى الأسودُ بعد كُمدهْ دل على برودةٍ في شِدّهْ
٤٤١ ـ وإن أتى بعد احمرارٍ فَرْطِ دل على سُوء احتراق الخِلْط
٤٤٢ ـ واقضِ على السُقم بلون الفَزَغ إن لم يكن عن مأكلٍ ذي صبغ
٤٤٣ ـ مثلِ البقولِ أو خيارِ شنبر وكلِ ما يَصْبِغه مثلُ المُريّ

ذكر القوام:

٤٤٤ ـ ورِقّةُ الأبوال في القوام دلّت على قِلّةِ الانهضام
٤٤٥ ـ وقد يَرِقُّ البولُ بعد التُخَمِ وسَدّةٍ في الكبد أو من ورمِ
٤٤٦ ـ وغِلظُ البولِ دليلُ الهضمِ أو عن كثيرِ بلغمٍ في الجسمِ

ذكر الرسوب:

٤٤٧ ـ وإن بدا الرسوبُ في ابيضاضِ دلَّ على سلامةِ الأمراض
٤٤٨ ـ وإن بدت ألوانُه مُصفرّهْ فإنه من حِدّة في المِرّهْ
٤٤٩ ـ وإن بدا احمرَ مثلَ العَنْدمِ فهو لسوء نُضجِ أمراضِ الدم
٤٥٠ ـ وإن تمادى أمرُه ولم يرُمْ فإنه عن كبدٍ ذات ورم

٤٥١ ـ وإن بدا يسودّ بعد القُنْوَهْ لا سيما بعد سقوط القوهْ
٤٥٢ ـ يرسُب بعد الكون في تراقي فالنفسُ قد بلغت التراقي
٤٥٣ ـ ولا انتفاعَ بدعاء راقي والموتُ من شدة الاحتراق
٤٥٤ ـ وإن بدا يسودّ بعد كُمدهْ ولم يكن في مرضٍ ذي حِدّهْ
٤٥٥ ـ لا سيما إن كانت الكُمودة تَصْحَبها علامةٌ محمودة
٤٥٦ ـ وكان أصلُ السُقم من سوداءِ دلَّ من السُقم على انقضاء

ذكر مكان الرسوب:

٤٥٧ ـ وإن بدا يطفو على الزجاجهْ غمامةٌ دلّ على الفَجاجهْ
٤٥٨ ـ لكنّ فيها بعضُ نُضج تمنعه ريحٌ تُثير خِلْطَه فترفعه
٤٥٩ ـ وإن بدت في وسطِ منتقلهْ فاعلم بأن ريحها في قِلّهْ
٤٦٠ ـ وإن بدا أبيضَ ذا انتقال عن صُفرة أملسَ ذا اتصال
٤٦١ ـ متسفلاً دائمَ الانتقال فاعلم بأن النضج في كمال

ذكر قوام الرسوب:

٤٦٢ ـ وإن بدا الرسوبُ في انقطاعِ دلّ على ضَعْفٍ من الطباع
٤٦٣ ـ أو كان فيه شَبَهُ السَويقِ دل على جَرْدٍ من العروق
٣٦٤ ـ أو كان كالنُخال في نتانهْ دلَّ على القُروح في المثانة
٤٦٥ ـ أو كان فيه شَبَهُ التوريق دلّ على التقطيع والتخريق
٤٦٦ ـ وإن بدا الصديدُ في القارورهْ دل على دُبيلة مَبْقورهْ
٤٦٧ ـ وإن تمادى بدمٍ مَغْفونِ فورمٌ هُناك فلغموني
٤٦٨ ـ وهو إذا يَرْسُب كالمنيّ عن بلغمٍ فَجّ غليظٍ نيّ

٤٦٩ ـ وإن بدا الرملُ به تخلّصا فاعلم بأن ذاك فيه عن حصى

ذكرُ ريح البول:

٤٧٠ ـ وفَقْدُه الريحَ لِفقْد النُضج أو فلهضمِ من طعامٍ فَجّ
٤٧١ ـ وكلما أفرط في العُفونهْ فعند ذا يفرط في النُتونهْ
٤٧٢ ـ وإن تكن غريبةَ النتانهْ فاعلم بأن السُقم في المثانهْ
٤٧٣ ـ وقد ذكرتُ مفرداتِ البولِ فاعمل على تركيبها من قولي

الاستدلال من البراز

وأولاً في الكمية:

٤٧٤ ـ إن البرازَ قد يَدُل في المَعِدْ وتارةً على المصير والكبد
٤٧٥ ـ متى يقلّ فهو عن غذاءٍ جمٌ استحالةٍ إلى الأعضاء
٤٧٦ ـ أو لا فإن دَفْعَها يسيرُ وجذبُها لعلةٍ كثيرُ
٤٧٧ ـ يُنبي بأن بَدَن العليلِ ممتلىءٌ من خَبَثِ الفُضولِ
٤٧٨ ـ وإن بدا يَكثُر فالغذاءُ ليس له في جسمه نَماء
٤٧٩ ـ أولاً فإن الجذبَ فيه قِلّهْ والدفعُ فيه كثرةٌ عن عِلّهْ
٤٨٠ ـ وإن بدا ابيضَ أن سَدّه في مَسلَكَي مَرَارةٍ أو غُده
٤٨١ ـ واليرقانُ شاهدٌ بالحِسِ وصفرةُ البول على ذا الجنس
٤٨٢ ـ أولاً فإن الجسمَ جداً فاسدُ من بلغمٍ أو من مزاجٍ بارد
٤٨٣ ـ وإن بدا احمَرَ أو كالنّارِ دلّ على فرطٍ من المرار
٤٨٤ ـ أو كان كالكُرّاث والزنجار دل على خُبثٍ وسُقمٍ جارِ

٤٨٥ ـ وإن بدا اسوَدَ فالبرودَهْ في جسمه مزمنة شديدهْ

٤٨٦ ـ وإن يكن في مرضٍ ذي حِدّهْ دل على موتٍ قريب المُدّهْ

ثانياً :الاستدلال بالقوام :

٤٨٧ ـ وإن يكن يوماً له صلابهْ دلَّ على قوىً من الجذّابه

٤٨٨ ـ أو من حرارةٍ لها اشتعالُ أو غذاءٍ شأنُه اعتِقالُ

٤٨٩ ـ وإن بدا وهو رقيقٌ رطْبُ فالجسمُ لم يكْثُر لديه الجَذْب

٤٩٠ ـ أو بَرْدُ جسمٍ ساءَ منه الحالُ أو من غذاءٍ شأنُهُ الإسهال

٤٩١ ـ وإن بدا يُبطىءُ فالطعامُ يَعْسُر منه للمِعا انضهامُ

٤٩٢ ـ أو قلةٌ في الدفع أو من بَرْدِ أو من مِعَا قد أمسكت بالسَدّ

٤٩٣ ـ وإن بدا يُسرع فالغذاءُ من شأنه التزليقُ لا البقاء

٣٩٤ ـ أو من رطوباتٍ من الأخلاط اندفعت إليه في إفراط

٤٩٥ ـ والماسريقا لم تكن جذّابة أو المِعا قد نابه ما نابه

٤٩٦ ـ كالقرحِ أو كمثلِ سُوء الهضم أو مثلِ ضَرْبٍ من ضُروب السُقم

٤٩٧ ـ وإن بدا يَخْرجُ ذا صياحِ دل على الكثير من رياح

٤٩٨ ـ وإن يكن بالقيح ذا امتزاجِ دلّ على الأورام في الأعفاج

٤٩٩ ـ وإن بدا الدمُ لدى الإخراجِ دلّ على القُروح والأسْحاج

٥٠٠ ـ وإن يكن قد زاد في النُتونه دلّ على فرْطٍ من العفونهْ

٥٠١ ـ وإن يكن من فوقه كالدُهْنِ دلّ على انسباكِ شحمِ البدنِ

٥٠٢ ـ وإن تكن ريحتُه مُخِلّلَه فالبلغمُ الحامضُ قد تخلله

الاستدلال بالعرق

٥٠٣ ـ والعرقُ الكثيرُ في الأمراضِ دلّ على رطبٍ من الأعراض
٥٠٤ ـ يُخبر بالقوة من طباعِ لا مِثلُ ما يبدو مع انتفاع
٥٠٥ ـ والعرقُ الكثيرُ بالإفراط وقوةُ المريضِ في انسقاط
٥٠٦ ـ فإنه من تَعَبِ الطبيعةْ وموتُها في مُدة سريعةْ
٥٠٧ ـ والعَرَقُ القليلُ في الأسقام دلّ على سدٍّ من المسام
٥٠٨ ـ وغِلَظُ الخِلْط وضَعْف الدفع وقلةُ النضج ولينُ الطبع

ذكر كيفية العرق:

٥٠٩ ـ وإن بدا العَرَقُ ذا ابيضاضِ دلّ على البلغم في الأمراض
٥١٠ ـ وإن بدا اصفرَ فالصفراءُ وإن بدا اسودَ فالسوداءُ
٥١١ ـ وإن بدا احمرَ فهو من دمِ ومثلُ ذا يَدُلنا بالمَطْعم
٥١٢ ـ والعَرَقُ اللطيف من لطافهْ في الخِلط والغليظُ من كثافه
٥١٣ ـ وإن يَعمَّ الجسمَ فهو خَيْرُ وإن يَخُصّ موضعاً فشرّ
٥١٤ ـ وهو إذا يَجيءُ أو أوانِه ملتزماً للدور أو بُحرانه
٥١٥ ـ فهو دليلٌ جيّدٌ محمودُ وضِدُّ هذا خيرُه بعيد

ذكر الدلائل العامة المنذرة

بالمرض أو الشفاء

٥١٦ ـ وقسمةُ المُنذرِ للمُبَرّحِ بمرضٍ يَحدُث للمُصحّح
٥١٧ ـ وللذِي يُخبرُ ما يؤول إليه في عِلته العليلُ

٥١٨ ـ أما الذي يُخبر بالأمراض   فإنه يَدُلّ بالأعراض

٥١٩ ـ على امتلاءٍ أو على فراغِ   في سائر الجسم وفي الدماغِ

٥٢٠ ـ فالعَرَضُ المُخبرُ بامتلاءِ   كراحةٍ وكَثْرةِ الغذاء

٥٢١ ـ وقِلةُ الحميم والرياضة   مُحدثةٌ بالإمتلا أمراضَه

٥٢٢ ـ وضدُ هذه من المعاني   يُخبرنا عن مَرَض النقصان

ذكر الامتلاء

وأولاً: الامتلاء بحسب القوة:

٥٢٣ ـ للامتلاء قسمةٌ في الجنس   بحسب القُوى التي في النَفْس

٥٢٤ ـ إن كان بالقياس للمُغيِّرهْ   لم تكُ شهوةُ الطعام خيِّره

٥٢٥ ـ ولم يكن في البول نُضْجٌ بيّنُ   وذلك الحينَ البراز ليِّن

٥٢٦ ـ أو كان بالقياسِ للمحركة   رأيته تصعُبُ عليه الحركة

٥٢٧ ـ أو كان بالقياس للنبضيّة   رأيتَ كل نبضةٍ رخيّه

٥٢٨ ـ إذ حُمّل الضعيفُ من نفوسِ   ما لم يُطق حملاً من الكيموسِ

٥٢٩ ـ وضاق عن محَمَله اللطيفِ   ولم يكن ممتلىءَ التجويفِ

ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجاويف:

٥٣٠ ـ وغيرُه بحسب الأجوافِ   إذ كان ما يملؤهن غيرُ خاف

٥٣١ ـ وذا من الجنس امتلاءٌ من دمِ   نقيٍّ أو ذي مِرّة أو بلغم

٥٣٢ ـ وربما قويت النفوسُ   ولم يكن يُثقِلُها الكيموس

ذكر علامات غلبة الدم

٥٣٣ ـ إن يغلبِ الدمُ من الأخلاطِ فالنومُ والصُداعُ في إفراطِ

٥٣٤ ـ وغلظُ العروقِ واحمرارُ وربما كلّت به الأفكار

٥٣٥ ـ وثقلُ الرأس وضعفُ الحس وكسلٌ والحرُ عند اللمس

٥٣٦ ـ وثقلُ الأكتافِ والتثاؤبُ وربما ثَقُلتِ الجوانب

٥٣٧ ـ ويظهر الُرعافُ والتمطِّي ويُطلَقُ الطبعُ بغير فَرْط

٥٣٨ ـ والخِصْبُ في العيش وأحلامُ فرح وكثرةُ الألوان فيها والمَرَح

٥٣٩ ـ وحِكّةٌ في موضع الفِصاده وحُمرةُ العين لغيرِ عاده

٥٤٠ ـ ودُمّلٌ أو بَثْرٌ في الجسم أو حَلْوة يأكلُها في النوم

٥٤١ ـ أو كان طعمُ الفمِ ذا حلاوهْ وما تغذّى قبلُ بالحلاوهْ

٥٤٢ ـ أو كانت الأعراضُ في الربيع أو في الشباب الأوّل البديع

٥٤٣ ـ تدلُّنا على الدِما من عللِ وسَتَراها عند بِدء العمل

ذكر علامات غلبة الصفراء

٥٤٤ ـ إن يَغْلِبِ الأصفرُ من مِرار رأيتَ لونَ الجلد في اصفرار

٥٤٥ ـ وضَعُفَتْ شهوتُه في المطعم مع مرارةٍ أُصيبت في الفم

٥٤٦ ـ ولذعُ معدةٍ وقيءُ مِرّهْ وانطلق الطبعُ بها بمَرّهْ

٥٤٧ ـ وأرقٌ وغارت العينانِ ويُبسُ الفم مع اللسان

٥٤٨ ـ والبولُ في خلال ذا مُصفرُّ والغَثيُ والجلدةُ تقشعر

٥٤٩ ـ والكرْبُ والعَطَشُ بعد الصومِ ورؤيةُ النيران عند النوم

٥٥٠ ـ ودقّةُ النبض وحرُّ البدن وكثرةُ الحَمّ بماءٍ سَخِن

٥٥١ ـ وما يواليه من الأتعابِ … في البلد الجنوب والشباب

٥٥٢ ـ وإن يُوالي الأكلَ من حَرّيفِ … لا سيما إن كان في المصيف

ذكر علامات غلبة السوداء

٥٥٣ ـ إن غلب الجسم المرارُ الأسودُ … فإن لون الجسم منه كَمد

٥٥٤ ـ وفكرةٌ وشهوةٌ في المَطْعَم … وحَمْضةٌ توجد في طعم الفم

٥٥٥ ـ وخُبث نَفْسٍ معه قُطوبُ … والنبضُ في إبطائه صليب

٥٥٦ ـ وقبضُ مِغدة وأسودُ بهقْ … وجزعٌ وسَهَرٌ بلا قلق

٥٥٧ ـ والبولُ أبيضُ رقيقٌ فجُّ … كذا البراز ليس فيه نَضْج

٥٥٨ ـ مع غذاءٍ يابسٍ وهمٌ … وجزعٍ مواترٍ وغمٌ

٥٥٩ ـ وأن يرى مَهَالكاً في حُلْمه … وكلَ ما يَرُوعه في نومه

٥٦٠ ـ والسنُ للكهول والخريفُ … والبلدُ الشمأل والنحيفُ

ذكر علامات غلبة البلغم

٥٦١ ـ إن غلبَ البلغمُ خلِطَ الجسمِ … فثقلُ الرأس وطولُ النومِ

٥٦٢ ـ وكسلٌ وقلةٌ في الشهوهْ … والامتلاءُ بقياس القوّهْ

٥٦٣ ـ وكسلٌ في المشي أو بلاده … إلى رخاوةٍ بغير عادة

٥٦٤ ـ وسيلانُ الريق والتهيُّج … ولونُه لون بياضٍ يَسْمُج

٥٦٥ ـ والنبضُ فيه غِلظٌ بطيءُ … والبولُ خاثرٌ غليظٌ نيءُ

٥٦٦ ـ ولا يُصيبُ عَطَشاً وإن يكن … فبلغمٌ مالحٌ أو فيه عفن

٥٦٧ ـ وكلُ ما يَبرُد من رَطْبِ الغذا … وعمرُ الشيخ وأوقاتُ الشتا

٥٦٨ ـ بلا رياضةٍ ولا حمّام … وربما أسرف في الطعام

٥٦٩ ـ والبلدُ الرَطْب من الأنهار ونومُه يَحْلَم بالبحار

٥٧٠ ـ ويشتكي في نومه الكابوسا ولا يُجيد هضمُه الكيلوسا

٥٧١ ـ وإن رأيتَ لازمَ الأعراض من الضروريات في الأمراض

٥٧٢ ـ قد لزِمت في حالة صِحاحا فكن على زوالها ملحاحا

ذكر العلامات المنذرة في المرض

٥٧٣ ـ إن الدليلَ منه ما قد يُنذرُ بالموت أو بصحةٍ يبشّر

٥٧٤ ـ وهذه نَصِفُها بصفةِ فإنها تَقْدِمةُ المعرفةِ

٥٧٥ ـ يرى الطبيبُ بعلمها من يَهْلِك فهو إذن عن طِب ذاك يُمسك

٥٧٦ ـ كما يرى بعلمها من يَسْلمُ فهو بذا مبشّر ومُعْلِمُ

٥٧٧ ـ أولُ ذاك العِلمُ بالأوقات وما يُرى فيها من الآفات

٥٧٨ ـ والعلمُ بالطويل والقصيرِ وبالعسير الصعب واليسير

٥٧٩ ـ من مرضٍ والحكمُ في الأزمانِ بما يَرَى يَحدُث من بحران

ذكر العلم بأوقات المرض

٥٨٠ ـ وكلُ سُقمٍ فله أوقاتُ يكونُ فيها الموتُ والحياة

٥٨١ ـ من ابتداءٍ وصعودٍ وانتها والموتُ ممكنٌ على جميعها

٥٨٢ ـ ورابعٌ يُدعى بالانحطاطِ لا موتَ فيه من سِوى أغلاطِ

٥٨٣ ـ فالابتداءُ ضررُ الأفعال وضَعْفُها عن سائر الأشغال

٥٨٤ ـ حتى ترى النُضج على الأثفالِ في النَفْث والبراز والأبوالِ

٥٨٥ ـ ثم ترى الصعود في الأطوالِ من نُوَب الحُمّى وفي الأفعالِ

٥٨٦ ـ والانتهاءُ بعد هذا الحال إذا رأيت النضج في الكمال

٥٨٧ ـ ولم تزِد في النُوَبِ الأمراضُ بل استوت في القَدَر الأعراض
٥٨٨ ـ ويأخذ المرض في النقصان وربما انقضى على بُحران
٥٨٩ ـ فإن رأيت هذه العلاقة فبشِّر العليلَ بالسلامة
٥٩٠ ـ فالموتُ لا يُوجدُ في النزولِ إن لم يكن يُخطأ في العليل
٥٩١ ـ أو وباءٌ في الجوِ كالممازج وكلُ ضُرٌ يعتري من خارج
٥٩٢ ـ وعِلمُنا بحدٌ الابتداءِ يَنفَعُ في تلطُّفِ الغِذاءِ
٥٩٣ ـ فوسِّط التلطيفَ في الصُعود فإنه عونٌ مع السُعود
٥٩٤ ـ حتى إذا ما بلغ النهاية فاقْصِد من التلطيف نحو الغاية

ذكر العلم بطول المرض أو بقصره

٥٩٥ ـ وكلُ سُقم ينقضي في مُدَّة فمن قصير اسمه ذو حِدّة
٥٩٦ ـ يقتُلُ في القليل من زمان أو ينقضي بجيِّد البُحران
٥٩٧ ـ وهو سريعُ النضج والأوقاتِ صعبٌ خطيرُ الحال ذو آفات
٥٩٨ ـ تعرِفه مَن قصر ابتدائه فتعملُ التدبيرَ في غذائه
٥٩٩ ـ فلا كثيرَ مثقلٌ قُواه ولا قليلَ عادمٌ غذاه
٦٠٠ ـ فتسقط القوّة في ابتداه ولا تَخورَ قبل منتهاه
٦٠١ ـ بل الغذاءُ مُحكمُ المقادر مُقدّرٌ كالزاد للمسافر
٦٠٢ ـ وإن ترى صعوبةَ الأعلام وخَطَر الأوصاب والآلام
٦٠٣ ـ وقوةً حالت إلى السقوط والعقلَ في نقصٍ وفي تخليط
٦٠٤ ـ والسُقْمَ لا تحمله قُواه أنذر بموتٍ قبل منتهاه
٦٠٥ ـ واعْرِفه بالرديّ من أعراضِ وبالمراريّ من الأمراض

٦٠٦ ـ ومن طويلٍ ويُسمّى مزمنا بسرعةٍ ليس يَحُلّ البدنا
٦٠٧ ـ لكنه يقتل بالذبولِ والسُلِ والنزف أو النُحولِ
٦٠٨ ـ أو يشتفي في زمنٍ طويلِ وينقضي بالنضج والتحليل
٦٠٩ ـ تعرفه بخفةِ الأعراض وكلِ بارد من الأمراض
٦١٠ ـ لا تَغْذُه بمطعمٍ قليل فتسقطُ القُوى من العليل
٦١١ ـ وبين هذين سقامٌ معتدلْ لم تقتصرْ أوقاتُه ولم تَطُل
٦١٢ ـ فوسّط الغذاء في تلطيف لا بقويِّه ولا الضعيف

ذكر معرفة البحران

٦١٣ ـ واعلم بأن الحدَّ في البحران تغيّرٌ بسرعةٍ في آنِ
٦١٤ ـ يَحْدُث عن صُعوبةٍ في العَرَضِ ومن جهادِ النفس عند المرضِ
٦١٥ ـ يُفضي إلى الموت أو الحياةِ بالمرء في اليسير من أوقات
٦١٦ ـ بين القُوى وسُقمِها مُغالبهْ في شدةٍ كأنها مُحاربه
٦١٧ ـ إن تغلِبِ القوةُ فالبحرانُ يجودُ والحياة والأمان
٦١٨ ـ أو يغلِب المرض فالوفاةُ حلّت على الإنسان والمماتُ

ذكر ضروب التغاير:

٦١٩ ـ وللتغاير ضروبٌ سِتةُ يُبطىء فيها الأمرُ أو يُنبِّتُ
٦٢٠ ـ من انقلابِ الجسم في أوقاتِ قليلةٍ للخير والحياةِ
٦٢١ ـ يُنذِر فيها قبله ما يُحمَدُ وذاكَ بُحرانٌ صحيحٌ جيدُ
٦٢٢ ـ وغيرُه من انقلابٍ مسرعِ يُفضي إلى الموت وشرّ مصرع
٦٢٣ ـ يَضيقُ فيه بالطبيب المَسْلكُ وذاك بحرانٌ رديّ مُهلكُ

٦٢٤ ـ وثالثٌ من انقلابٍ مُبْطِىء يُفضي إلى حالٍ صحيحٍ مُبْرِيءِ
٦٢٥ ـ وليس بالبحران بل تحليلِ يأتي على القليل فالقليلِ
٦٢٦ ـ ورابعٌ يُبطىء في انقلاب يَدْخُل بالمريض شرّ باب
٦٢٧ ـ وليس بالتحليلِ بل ذُبولِ يُحلِّلُ القُوى من العليلِ
٦٢٨ ـ وخامسٌ من انقلابٍ وسَطِ يُفضي إلى الموت وشرٌ فَرَطِ
٦٢٩ ـ وسادسٌ يُفضي إلى الحياة في المتوسطِ من الأوقات
٦٣٠ ـ وذانِ بُحرانان يُدعيان مَركَّبين وهما ضِدان:
٦٣١ ـ فجيد البحران ما في المنتهى عند كمال النضج مع فَرْطِ القُوى
٦٣٢ ـ وضِدّه ما كان في التصعّد وهو من البحرانِ غيرُ جيد

ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحران:

٦٣٣ ـ وأنت تحتاج مع البحرانِ إلى ثلاثةٍ من المعاني
٦٣٤ ـ العلمُ بالأنذار والأيامِ وعلمُ ما يدلُّ من أعلام
٦٣٥ ـ تعلمنا بأي نوعٍ ينقضي إذا انقضى بُحرانُ كلِ مَرَض

ذكر العلامات المنذرة بالبحران:

٦٣٦ ـ وكلُ بحرانٍ أتى فمُنذرُه من شدة الأعراض ما سنذكُره
٦٣٧ ـ كخلطةٍ في العقلِ والإحساسِ ووجعٍ في الأذن أو في الراس
٦٣٨ ـ وسيلُ ما يجري من الدموعِ وقلقٌ وقلةُ الهُجوع
٦٣٩ ـ أو اضطرابُ الحركات أو أرقْ أو وجعٌ في صدره أو في العنق
٦٤٠ ـ أو انتباهٌ سيِّءٌ من غمرهْ والعينُ في حركةٍ وحُمره
٦٤١ ـ والضِرس في الصرِّ، والاصطكاكِ والأنفُ في الأكال باحتكاك

٦٤٢ ـ ولـلـشـفـاه تـارةً تـقـلُّـصُ وتـارةً يُـرى بـهـا يُـمـصـمـص

٦٤٣ ـ وسُـرعـة الـنَفَـس واجـتـلابُ لـبـاردِ الـهـواء واضـطـرابُ

٦٤٤ ـ وسُرعة النبض مع التواتر وسـعـلـةٌ تَـنْـسـاب بـالـغـراغـر

٦٤٥ ـ وخـفـقـانٌ دائـمٌ وغَـشْـيُ ونـهـضـةٌ مـن فَـرْشِـه ومَـشْـيُ

٦٤٦ ـ ووجعُ الحلْقِ مع المَريّ والـكـرْبُ إن دام بـفـرط غَـشْـي

٦٤٧ ـ والنخسُ في الأجنابِ والأضلاعِ وشـــدةُ الآلام والأوجـــاع

٦٤٨ ـ ووجعٌ متواترٌ في المعدهْ أو يـشـتـكـي طِـحـالَـه أو كَـبِـدَه

٦٤٩ ـ ووجعٌ في البطن أو في العانهْ كـذاك فـي الـكُـلـى وفـي الـمـثـانـه

٦٥٠ ـ ومثلُ ما يحدُث من فرط الألم فـي دُبُـرٍ أو فـي قـضـيـبٍ أو رَحِـمْ

٦٥١ ـ أو وجعٌ في سائر المفاصل أو بـعـضِـهـا مـن خـارجٍ أو داخـل

٦٥٢ ـ وهـذه إذا تـراهـا تَـصْـعَـدُ فـي يـوم بُـحـرانٍ فـذاك جـيـد

٦٥٣ ـ لا سيما إن كان نُضجٌ قد ظهر أو لا فـبـالـضِـد تـرى هـذا الـخـبـر

ذكر أيام البحران:

٦٥٤ ـ وسببُ البُحران إن صح الخبرْ بـأن فـي الأمـراضِ تـأثـيـرَ الـقـمـر

٦٥٥ ـ لأنـه شيءق سريع الحركة يـقـطـعُ فـي عـهـدٍ قـلـيـلٍ فـلـكـه

٦٥٦ ـ وتارةً يقوى وطوْراً يَضْعُفُ وذا بـصـنـعـةِ الـنـجـوم يُـعـرفُ

٦٥٧ ـ تأثيرُه إذ ليس بالمحسوسِ لا فـي سُـعـوده ولا الـنـحـوسِ

٦٥٨ ـ حـتـى يـبـين شـكـلُـه لـلـحِـسّ مـا صـار فـيـه مـن ضـيـاءِ الـشـمـس

٦٥٩ ـ ورُبـعُـه يُـنـيـرُ فـي الأربـوع ونـصـفـه يُـضـيء فـي الأسـبـوع

٦٦٠ ـ والسُقم لا يكون دون قطع يـضـعـف فـيـه سـعـدُه عـن طـبـع

٦٦١ ـ وإن تمادى في السعودِ القمرُ عاش العليلُ واستطال العُمْرُ
٦٦٢ ـ وإن تمادى في النحوس ماتا وانقطعَ العُمر به وفاتا
٦٦٣ ـ وإن أتى البحران في الأربعِ طوراً وطوراً جاء في الأسابع
٦٦٤ ـ فهذه البحرانُ فيها جيدُ يَصْحَبُ إنذاراً ونُضجاً يَشْهد
٦٦٥ ـ وهذه تجري على أدوارِ لأنها مُحكمةُ الأقدار
٦٦٦ ـ وغيرُ هذه فلا دور له لأمرِ أعماه فما اشكله
٦٦٧ ـ وما لها نضج ولا إنذارُ بلى وفي أعراضها أخطارُ
٦٦٨ ـ وهذه ليست بباحوريّة إلا بما نكستُه رديّة

ذكر الدليل على ما ينقضي به البحران:

٦٦٩ ـ فإن رأيت مرضاً دميّا صَعْباً شديداً هائجاً رديّا
٦٧٠ ـ وقد بدت أعراضُه في الرأسِ واتبعَتْه سائرُ الحواس
٦٧١ ـ وحمرةً وحِكَّةَ الآناف فإن ذا البُحران بالرُعاف
٦٧٢ ـ وإن تكن أعراضُه من أسفلِ بوجعٍ في سُرّةٍ مُتصل
٦٧٣ ـ وقبلُ كان طمْثُها في خُبْثِ فإنما بُحرانها بالطَمْث
٦٧٤ ـ أو سلِمَ الأعلى من الأوجاعِ وكان في السُفلي من الأضلاع
٦٧٥ ـ وكان يشكو ذا العليلُ كبِدَهْ ونزلَ الوجعُ نحو المَقْعَدهْ
٦٧٦ ـ فلستَ أن أنذرْتَه بخاسرٍ فذاك بُحرانُ دمِ البواسِر
٦٧٧ ـ وإن يكن المرضُ من صفراءِ وكان في أوقاتِ الانتهاءِ
٦٧٨ ـ وكان في برسامه استيلاءُ وكثرُ الصُداع والبلاءُ
٦٧٩ ـ فلا تكنْ من ذاكَ في مخافِ فإنّ ذا البُحرانَ بالرُعاف

٦٨٠ ـ وإن تكن أعراضُه في المعدة — وكان يشكو قبلَ ذاكَ كَبِدَه

٦٨١ ـ وكان في كَرْبٍ وفَرْطِ غشْيِ — فإنما بُحرانه بالقيِّ

٦٨٢ ـ أو سَلِمَ الرأسُ من الصُداعِ — وكان يشكو البطنَ من أوجاعِ

٦٨٣ ـ وظهرت سُرتُه صديعة — واعتقلتْ من قبلُ ذا الطبيعة

٦٨٤ ـ فكن من الأمرِ على احترازِ — فإن ذا البُحرانَ بالبراز

٦٨٥ ـ أو سَلِم البطنُ من القِواء — ولم يكُ المريضُ ذا بلاء

٦٨٦ ـ بل كان في كَرْبٍ قليلٍ وأرَق — ولم تكن أعراضُه فيها عَرَق

٦٨٧ ـ وكان في أمراضه ليَانة — وكانت الأوجاعُ تحت العانَه

٦٨٨ ـ فخذ بذا الأمرِ صحيحَ قولي — بأن بحران الفتى بالبول

٦٨٩ ـ أو سَلِم البولُ من امتساكِ — ولم يكن في عانة بشاكِ

٦٩٠ ـ وكان ذا مُنفتحَ المسامِ — ولم يكن فَرطٌ من الآلام

٦٩١ ـ ولم يكن يُبْسٌ شديدٌ وأرقْ — فإنما بُحران هذا بالعرَقْ

٦٩٢ ـ وإن يكن في غُددٍ آلامُ — فإنما بحرانُه أورامُ

٦٩٣ ـ واستعمِلِ التدبيرَ بالعلامة — دلّت على الموت أو السلامة

ذكر العلامات المنذرة بالموت

أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال:

٦٩٤ ـ كراهةُ الضوء ودمعٌ جارِ — بشدةِ التحريك وازورار

٦٩٥ ـ وصِغَرٌ في العينِ فَرْدَ جانبِ — والفم مفتوحٌ بلا تثاؤبِ

٦٩٦ ـ والمرءُ يستلقي على قَفَاهُ — قد ارتخت يداه أو رجلاهُ

٦٩٧ ـ وإن بدا ينزِلُ عن مَرْقَدِهِ — وكاشفاً عن رِجْلِه ويدِهِ

٦٩٨ ـ وإن تشكل بشكلٍ مُنكرِ   وقد بدا يُعني بنتفِ الزئبرِ

٦٩٩ ـ أو ثقلت أطرافُه في المنتهى   وقد بدا معتلقاً بما يرى

٦٧٠ ـ وصرّةُ الأسنان دون عادةْ   وولعُ اليدين بالوِسادةْ

٦٧١ ـ وإن تخيّل غلاماً أسودا   يُريد أن يقتُله إذا بدا

٦٧٢ ـ وإن يكن في مرضٍ ذي حِدَّةْ   فموتُه منه قريبُ المُدةْ

٧٠٣ ـ وإن بدا سكّيتنا في هَذَرِ   أو أن يُرى حليمُنا في ضجر

٧٠٤ ـ وإن تشكّي بالعمى والصممِ   أو سقطت قوته عن ألم

٧٠٥ ـ أو إن رأى في المنتهى من نومه   ثلجاً بدا ينزل فوق جسمه

٧٠٦ ـ ونَفَسٌ مضطرب ذو برْدِ   عالٍ فإن ذاك شيءٌ مُرْدِ

٧٠٧ ـ وسهرُ الليلِ ونومُ اليوم   أو عَدِمَ المريضُ كل النوم

٧٠٨ ـ أو ساءت الحالُ بذا المنام   سُوءاً فكانت عِلّةَ الآلام

٧٠٩ ـ أو إن أتى طبيبُه القانونا   ولا يرى لفعله مُبينا

ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة من حالات البدن:

٧١٠ ـ والوجهُ ما أشبه وجهَ الميْتِ   ولطأُ الصُدغِ من المشقَّةِ

٧١١ ـ وانقبضت من بردها الأذنانِ   وانقلبت وغارت العينانِ

٧١٢ ـ وحمرةُ العينين أو سوادُها   أو إن نتت أو إن بدا اكمدادها

٧١٣ ـ أو سكنت أو شخصت أو بردتْ   أو كانت الأجفانُ منهما الْتَوت

٧١٤ ـ واحتدَّ أنفٌ والتوى بجبهتهْ   وبان تقليصٌ بجنب شَفَتهْ

٧١٥ ـ والبردُ في الأطراف من إنسانٍ   والقَرْحُ والسوادُ في اللسان

٧١٦ ـ مع اضطرابٍ وأمورٍ مقلقةْ   فإنها رديّة في المُخرِقة

٧١٧ ـ وجمرةٌ وخضرةُ الأظفار — واخضرّ ما في الجسم من آثار
٧١٨ ـ ويرقانٌ قبلَ سابع أتى — إلى هُزالٍ في الشراسيف بدا
٧١٩ ـ والبردُ إن بدا على سطح البدنْ — والحر في داخل ذاك قد كمَنْ
٧٢٠ ـ لا سيما إن كان ذا بقاءِ — على رئيسةٍ من الأعضاء
٧٢١ ـ تهيّجُ الوجهِ مع الأطرافِ — من قبل أسبوعين أمر كاف
٧٢٢ ـ بأن ذا المرء سريعُ الحَيْن — فلا يُرى يَبْلغُ أسبوعين
٧٢٣ ـ أو تسكُن الحمّى بلا انفراج — أو أن تُرى تشتدُّ في الأزواج

ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يَبْرز من البدن:

٧٢٤ ـ إن البرازَ أسوداً أو أخضرا — أو منتناً أو دسماً أو أحمرا
٧٢٥ ـ ومثلُ ماءٍ وبرازٍ زَبَدي — وأبيضَ جميعُها أمرٌ رديّ
٧٢٦ ـ وإن بدا مختلفَ الألوان — فالموتُ إن لم يك عن بحران
٧٢٧ ـ وإن رأيت شهوةً في ضعف — ونحو ذاك من مِرارٍ صِرف
٧٢٨ ـ وقطعَ الدم العتيق فيه — وقطعَ اللحم الذي يليه
٧٢٩ ـ وإن بدا الدميّ بعد المِرهْ — لا مثلَ أن يَلْذَع كُل مرهْ
٧٣٠ ـ وإن بدا برازُه سودائي — بعد نُهوك جسمه بداء
٧٣١ ـ واعتَقَلَت طبيعةٌ في المُحرِقة — فإن تلك للدماغ مقلقهْ
٧٣٢ ـ وإن بدا مصوّتاً وهو حيّي — ولم يكن عن عادةٍ فهو رَدِيّ
بولٌ رقيق أسود قليل — موتٌ إذا يَبولُه العليل
٧٣٤ ـ وهذيان مع رقيقِ بولِ — أعظمُ ما يُصيبه من هَوْل
٧٣٥ ـ والقيءُ والرُعافُ في سوادِ — وفي نتونةٍ فمن فساد

٧٣٦ ـ تواترٌ وقلة في النَفْثِ في مرض السُل دليلُ الخُبْثِ

٧٣٧ ـ والنفثُ ذو الألوان والصعوبهْ وسَغلةٌ عن مِيتة قريبهْ

٧٣٨ ـ وعَرَقٌ يختصُ بالدماغِ ولا يُريحُ بعدَ الاستفراغ

ذكر العلامات المبشرة بالسلامة

الوجهُ إن بدا كما قد كانا في صِحة فبرؤه استبانا

٧٤٠ ـ والحرُ إن بدا على اعتدالِ ولم يكُ الشرسوفُ ذا هُزال

٧٤١ ـ ويرقانٌ بعد سابعٍ بدا والذِهنُ منه سالمٌ فلا ردى

٧٤٢ ـ وقوة في الحِس أو في الحركهْ وخفة لبدنٍ مُشتركهْ

٧٤٣ ـ وإن بدا مضطجعاً كالعادهْ وآخذاً في ليله رُقاده

٧٤٤ ـ ولم يَنم في أكثرِ النهارِ وكان بعدَ النومِ ذا قرارِ

٧٤٥ ـ وكلُ نومٍ قد أزال من ألَمْ وهذيانٍ قد أراح من سَقَم

٧٤٦ ـ ومرضُ الحجاب والأعضاءِ يُشارك الدماغَ في الأدواء

٧٤٧ ـ إن سَلِمَت من هذيانٍ دائمِ فإنَّ ذا المريض جدُّ سالم

٧٤٨ ـ وإن بدا العُطاس في البَرْسام فهو على البُرء في الأعلامِ

٧٤٩ ـ كلُ رعافٍ أو دمٍ من أُذُنِ في مرضِ الرأس شفاءُ البدنِ

٧٥٠ ـ ونَفَسٌ بلا تواترٍ يُرى ولا تفاوتٍ فخير ما جَرَى

٧٥١ ـ ولا انقطاعُه ولا انتصابُه وليس ينفخُ لما أصابه

٧٥٢ ـ ونبضُه في قوةٍ ولم يضِقْ ولا بدا نَفَسُهُ كالمحترق

٧٥٣ ـ وشهوةٌ وقوةُ انهضام ونَجوهُ معتدلُ القوام

٧٥٤ ـ ولونُه معتدلٌ في الصفرةِ بلا سوادٍ مُحرقٍ أو خضرةِ

٧٥٥ ـ أو خَرَجَ الخِلطُ مع الحيّاتِ　في يوم بُحرانٍ فمن حياة
٧٥٦ ـ وكان ذاك الخِلط منه المرضُ　وزال من زوال ذاك العَرَضُ
٧٥٧ ـ أن تخرُجِ المِرةُ زالَ الصممُ　وزال من سُقم الدماغِ الألمُ
٧٥٨ ـ دمُ البواسير من الطحال　ومالنخوليا صلاحُ الحال
٧٥٩ ـ وذربُ الماء وخلطُ بلغم　في حَبَنٍ شفاءُ ذاك السَقم
٧٦٠ ـ ومِرّةٌ إن خرجت في الرمدِ　فذاك عن بُرءٍ سريعِ الأمدِ
٧٦١ ـ وإن رأيت البولَ أُترُجيّا　وابيضَ الثِفل به سُفليا
٧٦٢ ـ وإن رأيت في مريض عَرَقه　معتدلَ الأمر بحُمّى مُطْبِقَه
٧٦٣ ـ وإن رأيت ورماً في الذُبَحَهْ　من خارج الرأس فتلك مصلحه
٧٦٤ ـ وورمُ الانثيين بُرءُ البدنِ　إذا تراه في السُعال المزمن
٧٦٥ ـ وورمُ الرِجْل بذات الريةِ　وورمٌ ينزل في الأربيّةِ
٧٦٦ ـ والقَرْح في المِنخرِ أو في الشفةِ　في الغِب شيءٌ منذرٌ بالصِحةِ
٧٦٧ ـ وبرءُ داءِ الشعلب الدوالي　وبُرء ما في البطن والطِحال
٧٦٨ ـ كذا الجُشَاءُ الحامضُ في الزَلَقِ　من المِعاء ممسكٌ للرمق
٧٦٩ ـ وإن بدت حُمّى على التشنيج　أو صَرَعٌ فذاك من تفريج
٧٧٠ ـ وإن رأيت بامرىءٍ فُواقا　وجاءه العُطاس قد أفاقا

ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة

٧٧١ ـ والتزمِ القياسَ في العليل　إذا أردت الحكمَ بالدليل
٧٧٢ ـ ففي الدليل صادقٌ قُواه　وغيرُه يُكْذِبُه سِواهُ
٧٧٣ ـ أما الذي يَصْدق في الأنباء　فحادثُ الرأس من الأعضاء

٧٧٤ ـ ولن ترى الصادقَ منها شاهدَه ومثلَه في بدنٍ يُضادده

٧٧٥ ـ فكلُ ما يضادد العلامهْ يصدِقُ في الشفاء والسلامه

٧٧٦ ـ لكن ما ترى على تضادُد في البدن الضعيف من شواهد

٧٧٧ ـ وكلُ ما يخالفُ الأنباء يَصْدُقُ في الموت فلا بَقاء

٧٧٨ ـ فإن تضاددت لك العلائمُ ضعيفةً فذاك شكٌّ دائمُ

٧٧٩ ـ فقف على الأحكامِ والقضاءِ وكن من الأمر على رَجاء

٧٨٠ ـ وقِف إذا تعادلت في مذهبِ واقضِ إذا تَرجّحتْ بالأغلب



كمل الجزء العلمي من الأرجوزة
القسم الثاني من الأرجوزة الطِّبِّيَّة
وهو القسم العلمي

٧٨١ ـ وإذا نظمتُ في كتاب العِلم ... في الطب ما سمعتَه من نظْمِ

٧٨٢ ـ وكان أن أنظمِه في أملي ... فها أنا مُبتدىءٌ بالعمل

٧٨٣ ـ قد قلتُ في مبتدأ الكتابِ ... ما احتجتُ أن أذكُرَ في ذا الباب

٧٨٤ ـ وعملُ الطِب على ضَرْبَيْن ... فواحدٌ يُعمل باليدين

٧٨٥ ـ وغيرُه يُعمل بالدواء ... وما يُقدَّر من الغذاءِ

٧٨٦ ـ أما الذي يُعمل بالتدبيرِ ... فذاك أمرٌ ليس بالحقير

٧٨٧ ـ وهو على ضربين عند القسمة ... فواحدٌ يُدعى بحفظ الصِحة

٧٨٨ ـ وجزؤه الأخير بُرء العِلّة ... وهو لعمري غايةُ الأطِبَّة

تقسيم عمل حفظ الصحة

وهو الأول من العمل، بالدواء والغذاء

٧٨٩ ـ والحِفظُ للصحة في الصحيح ... منا بقولٍ مطلق صريح

٧٩٠ ـ وللذي صِحته لم تكمُلِ ... وهو على ضربين عند العمل

٧٩١ ـ ما ضَعفه شِيبَ بكل ذاته ... وكلَ وقتٍ كان من أوقاته

٧٩٢ ـ كالشيخ والناقِه أو كالطفلِ ... فضَعفهم مختلطٌ بالكُلّ

٧٩٣ ـ ومن ترى في جسمه دليلا يُخاف منه أن يُرى عليلا

٧٩٤ ـ ومن ترى الضعفَ ببعضِ جسمه من جلدِه أو لحمِه أو عظمِه

٧٩٥ ـ كمن ترى معدته ضعيفهْ باردةً في طبعها سخيفهْ

٧٩٦ ـ ومنه ما آفتُه في الرحِمِ كأُصبُعٍ سادسةٍ أو ورم

٧٩٧ ـ وما يُرى بَحَسب الأسنانِ وفي مانٍ دون ما زمان

٧٩٨ ـ كلين المزاج في صِباهُ ضَعْفٌ وفي كِبَره قُواه

٧٩٩ ـ ويابسٌ يَضْعُف في الخريف وليس الربيع بالضعيف

تدبير الصحيح، بقول مطلق، في هوائه جملة، وخاصة في صيفه

٨٠٠ ـ للحفظِ في الصِحةِ جنسٌ مشتملْ من عملِ الطب على ضربي عَمَل

٨٠١ ـ إن المزاجَ إن تُرِدْ بقاءه بحاله شبِّه به غِذَاءه

٨٠٢ ـ والجسمُ إن تَعْزِم على إخراجِه من طبْعه فالضدُ من مزاجه

٨٠٣ ـ ودبِّر الصحيحَ بالإطلاق كيما يُرى على الصلاحِ باقِ

٨٠٤ ـ أسكن بلاد رابع الأقالم ما كان منها ذا بُخارٍ سالم

٨٠٥ ـ وما على الصحراء منها يُشرفُ واعتمدِ الشَرْقيَّ فهو ألطفُ

٨٠٦ ـ ومِلْ لدى الصيف إلى الجبالِ والبلدِ المفتوحِ للشَمال

٨٠٧ ـ والليلَ في العالي من المجالسِ وبالنهارِ إنزل إلى الدهالس

٨٠٨ ـ واعْدِلْ عن الأصوافِ والأقطانِ ومِلْ إلى الخفيف من كتان

٨٠٩ ـ واستعمل الباردَ من رَيْحَانِ ومِثلَ دُهَنِ الوردِ من أدهان

٨١٠ ـ واحتط على عينيك من غُبار ومن دواخِنَ ومن بُخار

٨١١ ـ ومن شُعاعِ الشمس والسَموم ومن لقاءِ الوَهْج من جحيم

٨١٢ ـ ولا تُطل قراءةَ الدقيقِ نقشٍ وخطّ مُدْمَجِ التعليق

تدبير المأكول بالجملة، وخاصة في الصيف

٨١٣ ـ أقلُ ما يؤكل في النهارِ والليلِ مرّةً من المِرَارِ

٨١٤ ـ وأكثرُ الأكلات مرتين والأوسطُ الثلاثُ في يومين

٨١٥ ـ أطِلْ زمانَ الأكلِ تستتمّه ودقّق الممضوغ تستهضِمَهُ

٨١٦ ـ وكُلُّ ما يأبى عليك خَضْمُه فإنه صعبٌ عليك هضْمُه

٨١٧ ـ وكلُ ما تختارُ من شهيِّ يكرهُ أن يُغذى به دنيّ

٨١٨ ـ فاقصد بحكمةٍ إلى علاجِه بضدّه المُصلحِ من مزاجه

٨١٩ ـ رُبّ مزاجٍ ليس بالسواء يُصْلَحُ بالرديّ من غِذاءِ

٨٢٠ ـ وعادةُ الإنسان مثلُ القُوة فلا تضيّع من مكان الشهوة

٨٢١ ـ وكلُ عادةٍ تضُر أهلها فاقْطَع بتدريج الزمانِ أصلَها

٨٢٢ ـ وقدّم الرَطْبَ وأخِّرْ قابِضا وامزُج بطعمِ الحلو طعماً حامضا

٨٢٣ ـ وأصلح اليابسَ باللدونهْ وأصلِح الباردَ بالسُخونهْ

٨٢٤ ـ وإن يكن سُخناً فشُبْ بالبرد وإن يكُن رَطْباً فشُب بالضد

٨٢٥ ـ وإن تخف وخامةَ السمينِ وما يُسيء الهضمَ من دهين

٨٢٦ ـ فشُبْهُ بالمِلْحِ أو الحرّيفِ إنهما عَوْنٌ على التلطيف

أوقاتُ الأكل:

٨٢٧ ـ بعد الرياضات يكونُ الأكلُ وبعد ما يَخرُج منك الثِقْلُ

٨٢٨ ـ فاطلُب لأكلِك زمان الراحة وفي مكانٍ باردٍ رَياحَه

٨٢٩ ـ واجعلْ لذلك زماناً باردا وكُن لذا التدبيرِ فيه قاصدا

تدبير المأكل في الصيف:

٨٣٠ ـ وقللِ الغذاء في المصيف ومِلْ بما تغذو إلى اللطيف
٨٣١ ـ واجتنب الغليظَ من لُحمانِ ومِلْ إلى البقولِ والألبانِ
٨٣٢ ـ والسمكِ الطري والجديان ووسطِ السِن من الحِمْلان
٨٣٣ ـ ومن فراريجَ ومن دجاجِ ولحم طيْهوجٍ ومن دُرّاج
٨٣٤ ـ من كزبريّة ومن سَكْباج وحِصرميّة وزيرَباجِ
٨٣٥ ـ وجنّب الحلواء كالخبيص وعِجّهِ الكرّاث والفُصوصِ
٨٣٦ ـ ومِلْ إلى الهُلام والقَريص وكُلْ من الطِفْشيل والمَصُوص

تدبير المشروب:

تدبير المشروب

٨٣٧ ـ إن شئت أن تنجو من التياتِ فالجوفَ قسّمه إلى ثلاثِ
٨٣٨ ـ للنَفَس الثلثُ وللغذاء ثلثٌ وباقيه مكانُ الماء
٨٣٩ ـ قليلُ ماءٍ باردٍ يُرْويكا وكثرةُ الفاترِ لا يَشفيكا
٨٤٠ ـ والثلجَ لا تُكثِره في الشراب فإنه يُضرّ بالأعصابِ
٨٤١ ـ لا تسْقِ ثلجاً لسوى السمينِ الدموي اللّحِم والمتين
٨٤٢ ـ حِرْصَك لا تشرب على الخِوان إن لم يكن لِشَرَقِ الإنسان
٨٤٣ ـ لا تأخُذِ الماء على الطعام ولا على الخُروج من حمام
٨٤٤ ـ ولا على الرياضة القويّة أو الجِماع إنه بليّةْ

٤٨٥ ـ وإن دَعَتْ لذلك الضرورة   من قلّة الصبر فخُذ يسيرة
٨٤٦ ـ حتى إذا ما ميل بالطعام   في أسفل الجوف إلى انهضام
٨٤٧ ـ فخذ من الماء الذي يُرويكا   أو خُذ من الشراب ما يكفيكا
٨٤٨ ـ حتى إذا أخذت منه ريّك   عن شبع أو عن شرابٍ اسكرك
٨٤٩ ـ وجاءك العَطَشُ فلتجانب   فإن ذا العطشِ أمرٌ كاذبْ

تدبير النبيذ وشبهه

٨٥٠ ـ في الشرب لا تقصد إلى الكثيرِ   واقنع من النبيذ باليسير
٨٥١ ـ لا تُدمن النبيذَ كل يومِ   ولا تكن تشربُ بعد الصوم
٨٥٢ ـ ولا على الطعامِ ذي اللطافة   ولا على الغِذاء ذي الحرافة
٨٥٣ ـ إياك أن تَسْكَرَ طول الدهرِ   إن لم يكُن فمرّةً في الشهر
٨٥٤ ـ فالنفعُ منه في القليل النزْرِ   وفي كثيره ضروبُ الضُرّ
٨٥٥ ـ ومن يكُن يَصْرعه العُقارُ   ويعتريه الحرُ والخُمار
٨٥٦ ـ فأسقه شرابَه الريحاني   وليتنقّل بخامض الرمّان
٨٥٧ ـ وبالسفرجل وبالخيار   وامزج له الماء مع العُقّار
٨٥٨ ـ ومن شكا في الراحِ بالرياح   في جوفه فاسقه صِرْف الراحِ
٨٥٩ ـ الأصفرَ القويَّ فهو الصالحُ   لذاك والنُقلُ له موالحُ
٨٦٠ ـ والأبيضَ المأتي في المصيف   فإنه أشبهُ باللطيف
٨٦١ ـ وامزُجْهُ بالماء ونُقلِ حامضِ   وكُل عليه إن أكلت قابضِ

تدبير النوم

٨٦٢ ـ لا تُطِل النومَ فتؤذي النَفْسا   ولا تُورّقها فتُؤذي الحِسّا

٨٦٣ ـ وطوّل النومَ لغير المُنهضِمْ من الطعام أو على إثْر التُخم
٨٦٤ ـ ولا تُطل نوماً بوقت الجوع تُبخِّر الرأسَ من الرَّجيع
٨٦٥ ـ ثم باستنادِ إثْرَ الطعام حتى يَحُلَّ موضعَ انهضام

تدبير الحركة

٨٦٦ ـ لا ترتضِ الرياضةَ القويّهْ ولا تودّع بل على السويهْ
٨٦٧ ـ ورُض من الأعضاء كي تعينا ما خِفت أن يجمع خِلطا دونا
٨٦٨ ـ بالمشي إن شئت أو الصراعِ حتى ترى النَفَس في إسراع
٨٦٩ ـ ولا تَرُض من كان ذا نحولِ كي لا تزيد منه في التحليل
٨٧٠ ـ ورُضْ كثير الشحم والسمينا ومنطقنه إن يكن بطينا
٨٧١ ـ وانقُص من التعب في المصيف فأنت بالعَرَق في تلطيف
٨٧٢ ـ وقد ذكرتُ في كتاب العلم تدبير ما تحتاجه في الجسم
٨٧٣ ـ من فَزَعٍ ما يفضُل أو من حُبْس وما تُزيد من معاني النَفْس

تدبير باقي فصول العام

٨٧٤ ـ وكلُ ما ذكرتُه في الصيف مما أنا دبرته في الكيف
٨٧٥ ـ فافعله في المحرور والشبان وفي الجنوبيِّ من البلدان
٨٧٦ ـ وفي الشتاء فامتثل بضده كيما تقاوم من أليم برده
٨٧٧ ـ وامضِ على الربيع والخريف بين الشتاء منك والمصيف
٨٧٨ ـ وجفف الربيع والخريفا رَطِّبه بل جنّب به التجفيفا
٨٧٩ ـ باقي الربيع وابتدا الخريفِ دبِّرهما كالحال في المصيف
٨٨٠ ـ وأولُ الربيع في التدبير كمَثَل الخريف في الأخير

٨٨١ ـ دبِّرهما كالحال في الشتاء أعني بما يُسخن من غذاء

٨٨٢ ـ هذا الذي يُفعل في حال الحَضَر ومن يُسافر فاعتمده في السفر

تدبير المسافر وخاصة في البحر

٨٨٣ ـ من كان منهم راكباً في البحر أو كان يوماً ذاهباً في البر

٨٨٤ ـ امنعْهُمُ الركوبَ في الشتاء في البحر والمسيرِ في الأنواء

٨٨٥ ـ ومن يُلجِّج زِدْ له في الماءِ واختر له الصالحَ من وعاء

٨٨٦ ـ زوّده بالرطبْ من الغذاء ومُطْلِقِ الطبع من الدواء

٨٨٧ ـ وإن تخف من مَيْده أسْهله فإن فعلت بعد ذا أدخله

٨٨٨ ـ أدخل له من الربوب الحامضة وامزج له فيها مياهاً قابضة

٨٨٩ ـ وحُمَّه فيه من الأوضارِ واعدد له النظيفَ من أطمار

٨٩٠ ـ ومن علاه القمل من مسافر ولم يكن في قتلها بقادر

٨٩١ ـ فالصوف خُذْ وافتل حُبيلاً منه واقتل بدهن زئبقٍ وادمنه

٨٩٢ ـ وبين ثوبيه فقلِّدنّه حتى ترى القمل سقطن عنه

تدبير المسافر في البر، وخاصة في القر

٨٩٣ ـ وإن يكن مسافراً في البرِ فاعمل على علاجه في القرِّ

٨٩٤ ـ حذِّره أن يصيب ذاك الثلجُ فإنه من الجمود ينجر

٨٩٥ ـ أطعمه ما يُشبع من طعامِ كي لا يُصيبَ الجوعُ بالحِمام

٨٩٦ ـ أدخله إن يَضرد إلى الحمّامِ الصق به الخصيبَ من أجسامِ

٨٩٧ ـ إن يَقْمِرِ الجليدُ من عينيه ألقِ خماراً أسوداً عليه

٨٩٨ ـ وأكثرِ السوادَ في يديه كيما يُطيلَ نظراً إليه

٨٩٩ ـ واحتط من البرد على أطرافه واغمس بدهن القُسط من لِفافه
٩٠٠ ـ أكثر على الرجلين من تَلْفافه من قبل أن تدخل في خِفافه
٩٠١ ـ إن لم يجد بعد الأذى وجعها فاعلم بأن البرد قد قطعها
٩٠٢ ـ حينئذٍ فحُلَّ ذاك عنها والزم عليها الدلك أو سخِّنها
٩٠٣ ـ بسخن دهن خردل فادهنها ولفها من بعد ذا وصنها
٩٠٤ ـ وإن تكن سودا فشرِّطنَّها وإن تعفنت فنقينَّها
٩٠٥ ـ وإن تناثرت فقطعنَّها أعني الذي قد استمات منها
٩٠٦ ـ وداو من أصيب بالأعياء بالدهن واللطيفِ من غذاءِ
٩٠٧ ـ والدلكِ والتغميرِ في الحمّام وليسترح من بعد في أيام

تدبير المسافر في الحر

٩٠٨ ـ ومن يسافر منهمُ في الحرّ دبِّره في ذهابه والكرّ
٩٠٩ ـ إمنعه من دخوله السّموما كي لا يُرى من حرِّها محموما
٩١٠ ـ إفصد وأخرج صالحاً من الدم يسلم بفصدك له من ورم
٩١١ ـ وإن يكُن ذا مرّة فيها بطَشُ أسهله صفراء إذا خِفْتَ العَطش
٩١٢ ـ واطْفِ بالربوبِ من قبلِ السفر فإنه من حرّها على خطر
٩١٣ ـ أطعم قليلاً من بقولٍ باردهْ وروّه من مائه في واحده
٩١٤ ـ والتزم السكونَ ما استطعتا رلا تُرى غضبانَ ما قدرتا
٩١٥ ـ واستعملِ الظلالَ واللثاما وقلِّلِ الصياحَ والكلاما
٩١٦ ـ واطِّرِح النِظار والخصاما ولا تُطل في الوَهَج المُقاما
٩١٧ ـ أمسك بفيك ساعة الهجير إن نالك العَطَشُ في المسير

٩١٨ ـ حبّاً كمثل التِرمس	يُعمل من أقرصةِ الكافور
٩١٩ ـ واشرب عصير البقلةِ الحمقاء	مع شراب حصرم بماء
٩٢٠ ـ وإن تَخَفْ في الوجه من تأثِير	للشمس أن يَشينَ بالتبثير
٩٢١ ـ فأضف الدهنَ لذا التدبير	تديفه بالشَمَع المقصور

تدبير الطفل

أولاً: في بطن أمه:

٩٢٢ ـ الطفلُ يُحفظ ببطن أمّه	كي لا يُصيبَ آفةً في جسمه
٩٢٣ ـ فاحتط على الحامل في معدتها	كي لا ترى الفسادَ في شهوتها
٩٢٤ ـ ويُصلَح الدمُ ويُنقَى الفَضْلُ	ذاك الذي يكون منه الطفل
٩٢٥ ـ إن هاجها الدمُ فلا تَفْصِدها	بل بالبرود والتطافي اقصدها
٩٢٦ ـ أو هاجها خلط فلا تسهلها	بل بتلطيفٍ له عاملها

ثانياً: تدبير المخاض:

٩٢٧ ـ فإن دنا وقتٌ لوضع حملها	فشُب أمورَ وَضْعِها بِسهلها
٩٢٨ ـ الدلكُ في الحمام للأخصار	وما يلي الحملَ من الأقطار
٩٢٩ ـ بالدُهن كيما يستلين العَصَبُ	ولا يكونُ عند وضعٍ تعبُ
٩٣٠ ـ واجعل غذاءها من السمين	وأحسِها من مرقٍ دهين
٩٣١ ـ واحذر عليها صيحةً أو وثبة	أو روعةً أو صرخةً أو ضَربة
٩٣٢ ـ وأسقِها في وضعها من شِدة	طبيخَ تمرٍ ماء حُلبةِ
٩٣٣ ـ واجعل لها قابلةً ذي فطنة	تَمُدُّ رجليها بغير حَتة

٩٣٤ ـ ثم إذا تُقيمها بمرهْ عاصرةً لبطنها بحكمهْ
٩٣٥ ـ إن سال منها زائد من الدما فأسقها أقرِصةً من كهربا
٩٣٦ ـ أو لم يَسِلْ منها دمٌ من ضُرّ فأسْقها أقرصةً من مُر
٩٣٧ ـ وإن مشيمةً بها لم تنزلِ فاستعملِ التبخير بالمحلل
٩٣٨ ـ كالمُسر والقطران أو كالأبهلِ ومثلِ كبريتٍ ومثل حنظلِ

ثالثاً: اختيار الظئر:

٩٣٩ ـ واختر له المرضع من فتاةِ في سنها من متوسطات
٩٤٠ ـ لحميّةٍ ليس بها من رَهَلِ مزاجُها بقرب من معتدل
٩٤١ ـ جسيمةٍ عظيمةِ الثديين نقيةِ الرأس مع العينين
٩٤٢ ـ سالمةٍ من كل ضُرّ داخِل صحيحةِ الأعضاء والمفاصل
٩٤٣ ـ ذاتِ لِبانٍ ليس باللطيف في رقة وليس بالكثيف
٩٤٤ ـ أبيضُ لونٍ حلُو طعم طيبُ لا منتنٌ متصلٌ إذ يُسكبُ
٩٤٥ ـ وغذّها بالحلو والدهين والسمكِ الرَطْب مع السمين

رابعاً: تدبير الطفل في حضانته:

٩٤٦ ـ أُدْهُنه بالقابضِ عند شدِّه حتى ترى صلابةً في جلده
٩٤٧ ـ وحُمَّهُ تُنظِفهُ من أخلاطه ووسِّط الشدَّ على قماطه
٩٤٨ ـ ولا تُرضعه كثيراً يُتّخم ولا تمانعه زماناً فيُحَمْ
٩٤٩ ـ ولا تُعامله بشيءٍ يُقلقهْ يمنَعُه المنام أو يؤرقهْ
٩٥٠ ـ ألزمه إن أردت أن يناما مهداً وطيئاً يُرِه الظلاما
٩٥١ ـ وامزج له الخشخاشَ بالطعامِ إن منع الضُرّ من المنام

٩٥٢ ـ ألزمه في يقظته الضياء كيما يرى النجوم والسماء

٩٥٣ ـ أكثر له الألوانَ بالنهار لكي تُضرِّيه على الإبصار

٩٥٤ ـ ناغيه بالأصوات في تعليم كيما تضريِّه على التكليم

٩٥٥ ـ الْعِقه من عسلٍ أو حنِّكه وامسح به لسانه واذلُكه

٩٥٦ ـ واجعل قليل رُبّ سوسٍ فيه وكندرٍ وخلَّةٍ في فيه

٩٥٧ ـ واسعطه من هذا لكي تشفيه من سدّةٍ في الأنف أو تُصفيه

٩٥٨ ـ لأن هذا مصلحٌ إحساسه وصوتِه ومطلقٌ أنفاسه

٩٥٩ ـ وامنعه أن يُفصد أو أن يُسهلا حتى تراه يفعةً قد اعتلى

٩٦٠ ـ وما اعترى من ورمٍ أو حَبّ فلا تُقابله له بجذب

تدبير الناقه

٩٦١ ـ والناقهون هم صحاحٌ ضَعُفت جسُومُهم مثلُ رسومٍ قد عَفَت

٩٦٢ ـ قد بقيت نفوسُهم ذماء وعَدِمت أجسامُها الدماء

٩٦٣ ـ انظر فإن أصيبَ بالنحولِ جسومُهم في زمنٍ طويل

٩٦٤ ـ فزده بالقليلِ فالقليل ولا تمِل فيهم إلى التعجيل

٩٦٥ ـ أو نَحُلت في زمنٍ قصير فزده بالكثير فالكثير

٩٦٦ ـ لكن بلطفٍ وعلى تدريج حتى ترى الجُسوم في تفريج

٩٦٧ ـ أعطِهمُ القليلَ من غذاء ذا قوةٍ فيهم وذا بقاء

٩٦٨ ـ الزمهمُ الدَّعَة والسكونا فإن في الأعضاء منهم لينا

٩٦٩ ـ ومِلْ إلى العلاج في النفوس بطيّب الحديث والجليس

٩٧٠ ـ اعطهمُ الطيّبَ من روائحِ وكلَّ زهرٍ بالعطير فائحِ

٩٧١ ـ احضرهم الأفراحَ والغناء   وامنعهمُ الأفكارَ والعناء

٩٧٢ ـ أدخلهمُ الأبْزَن والحمّاما   ولا تُطل فيه لهم مُقاما

٩٧٣ ـ اجْلِسْهُم في فاترٍ من ماء   وأرْسِل الدهنَ على الأعضاء

٩٧٤ ـ ولا تَرُضْ ولا تشدّ الدلكا   فإن ذا يُحدث فيهم وعكا

تدبير الصحة في الشيوخ

٩٧٥ ـ إن الشيوخَ في قِواهُم نَكْصُ   لحالهم في كُل يومٍ نقص

٩٧٦ ـ اعطِهِمُ القوي من غذاء   قليلَه لا المثقلِ الأعضاءِ

٩٧٧ ـ إن يُسْهَلوا لا تُسهلِ الصفراءَ   دعها تَكُن في جسمهم دواء

٩٧٨ ـ ومن يكن تعوّد الفِصادة   فلا تكنْ تقطعُ عنه العادة

٩٧٩ ـ لكنَّ من قد بلغ الستينا   وكان ذا ضخامةٍ متينا

٩٨٠ ـ فافصده في السنة مرتين   ولا تَجِذْ فيه عن الفصلين

٩٨١ ـ وامنعه أن يُفصد في القيفال   وكن من الأمر على احتفال

٩٨٢ ـ إن بلغ السبعين فافصد مرّه   ولا تزد فيه على ذي الكرّة

٩٨٣ ـ وامنعه أن يَفصِدَه في الأكحل   وإن رأيت جسمه كالممتلي

٩٨٤ ـ وإن يَزد خمساً ففي العامين   في الباسليق إفصِده مرتين

٩٨٥ ـ وامنعه بعد ذاك كلّ فصدِ   فإن ذاك للشيوخِ مُرْدي

٩٨٦ ـ لا تردعِ الأورامَ في أجسامهم   ولا تُقوِّ الجذب في أورامهم

٩٨٧ ـ نظِّفْهُمْ بالدلك والتعريق   واعطِهِمُ الأدهانَ في تفريقِ

٩٨٨ ـ ونقِّهمْ بليّنِ الغذاء   إياك أن تَهجُم بالدواء

تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو، أو في وقت دون وقت

٩٨٩ ـ من كان يشكو في الزمان حينا فداوِه من قبل أن يحينا

٩٩٠ ـ بضد ما يُخشى لذاك الآنِ وامزج له الزمان بالزمان

٩٩١ ـ ومن شكا الواحدَ من أعضائه من ضَعْفه فاعمل على دوائه

٩٩٢ ـ مما ذكرتُ من علاج المرضِ حتى تراه خالياً من عَرَضِ

الاحتيال في جسم المرض قبل ظهوره

٩٩٣ ـ ومن ترى علامةً في جسمهِ لمرضٍ فاحتلْ له في حَسْمه

٩٩٤ ـ لأنه في جسمه مكنونُ فاحتل له من قبل ما يبين

٩٩٥ ـ وقد ذكرتُ ما يدلُ من عَرَضْ على الذي تَخافُه من المرض

٩٩٦ ـ فاعملْ على دوائه من بابه بحسمِ ما ذكرتُ من أسبابه

الجزء الثاني من العمل
وهو العمل في رد الصحة على المرضى بالدواء والغذاء

٩٩٧ ـ وإذا نظمتُ جنس حفظِ الصحةْ فآن أن أبدا بُبرءِ العِلَّةْ

٩٩٨ ـ وهو من الأعمال جنسٌ واحدُ يُقابِل الشيء بما يُضادِدُ

٩٩٩ ـ إن كان من حرارة فبردُ أو كان من برودة فالضد

١٠٠٠ ـ أو كان من لينٍ فبالجفافِ أو كان من يُبْسٍ فبالخلافِ

١٠٠١ ـ والامتلاءِ داوِ بالإفراغِ من سائر الأعضاء والدماغ

١٠٠٢ ـ والفتحَ في منغلقٍ من سُدَدِ والنقصَ من زيادةٍ في العدد

١٠٠٣ ـ والسدَّ في منغلقٍ إذا انفتح حتى ترى فاسِدَهُ قد انصلح

١٠٠٤ ـ وخشّنِ الأملسَ يؤذي البدنا ومـلِّـسْ مـا كـان مـنـه خـشـنـا

ذكر أصناف الأدوية

١٠٠٥ ـ وهـا أنـا أذكـر مـن عُـقّـارِ مـا يُـخـرج الأخـلاطَ بـالإحـدار

١٠٠٦ ـ ومـا تـراه غـالـبَ الـمزاج ومـا لـه فـي الـخِـلـط مـن إخـراج

١٠٠٧ ـ ومـا بـه يُـفـتـح أو يُـلـيّـن ومـا بـه يُـحـرق أو يُـعـفّـنُ

١٠٠٨ ـ ومـا بـه يُـنضـج أو يُـصلّـب ومـا يَـسـدّ الـفـتـح أو مـا يَـجـذبْ

١٠٠٩ ـ ومـا بـه تـجلو مـا يُخلخل ويَـنـبـتُ الـلـحـمُ بـه أو يُـدمـل

١٠١٠ ـ وشِـبـه ذاك مـن قـوىً ثـوانِ ومـن ثـوالـثٍ بـلا تـوان

ذكر الأدوية المسهلة

أولاً: فيما يسهل الصفراء:

١٠١١ ـ الـمُرةُ الصفراءُ بالمحمودةِ تُـخـرجُـهـا بـقـوةٍ شـديـدةِ

١٠١٢ ـ تُشرب من ثُلثٍ إلى قيراطِ وهـي لـهـا الـصـولـة فـي الأخـلاطِ

١٠١٣ ـ إصلاحُها كي لا تُضرَّ بالمَعدِ سـفـرجـلٌ ولا تُـضـرّ بـالـكـبـد

١٠١٤ ـ والصبرُ يسقى منه من دينارِ والـضـعـف أن تـحـتـج وبـالـعـقـار

١٠١٥ ـ أصـلحـه أن سقيته كثيرا بـالـصـمـغ والـمُـقْـل وبـالـكـثـيـرا

١٠١٦ ـ واسقِ أوقيةٍ من الإهليلج اصـفـرِه كـذاك مـن بـنـفـسـج

١٠١٧ ـ كذاك من لبّ الخيار شنبر وتـمـرِ هـنـدي ولا تُـكـثّـر

ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم:

١٠١٨ ـ يُشرب من نَقيّ شحمِ الحنظلِ مـن دانـقـيـنِ مُـصْـلَـحـاً بـالـمُـقْـلِ

١٠١٩ ـ كذاك قِثاءُ الحمارِ مثلُه   إصلاحُه كوزنه وفعله
١٠٢٠ ـ وبورقِ والملحِ نصفُ درهم   فهذه تُخرج كلَّ بلغم
١٠٢١ ـ واسقِ من التربد درهمين   وفي المطابيخ اسق مثقالين
١٠٢٢ ـ والغاريقونَ اسقِ على القليل   من درهمٍ كذاك حبُّ النيلِ

ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر:

١٠٢٣ ـ يشرب دانقين مازريونِ   ودانقاً حديثَ فُربيون
١٠٢٤ ـ ودانقاً من شُبْرمٍ مدبّرِ   بمثلِ ما دبرتَ أمرَ الصبرِ
١٠٢٥ ـ واسق من القنطريون درهماً   فهذه عقاقيرُ تُخرج ما

رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء:

١٠٢٦ ـ إسقِ من السنا والبسبايجِ   والافتيمونِ ولحا إهليلج
١٠٢٧ ـ أسودِه واسقِ من الشاهتْرِجِ   ومن لسانِ الثور شيئاً تُخرجِ
١٠٢٨ ـ ما شئت أن تُخرجَ من سوداءِ   نصفَ أوقيّة على السواء
١٠٢٩ ـ ونصفَ درهمِ من اللزورد   فذاك مخصوصٌ لها بطرد
١٠٣٠ ـ ومثلُهُ من حجر أرمنيٍّ   فهو على إخراجها قويٌّ

دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل

١٠٣١ ـ وأصلُ ما يُسقى الدواءُ مُفردا   حتى ترى أفعالَه في كل دا
١٠٣٢ ـ وإنما دعا إلى المركّبِ   ما أنا ذاكر له من سبب
١٠٣٣ ـ تركيبُ أمراضٍ وإصلاحُ دوا   وما تُحلّيا به من الغذا
١٠٣٤ ـ وما يُعينُ الشيء بالتنفيذ   إذ كان عاجزاً عن النفوذ

١٠٣٥ ـ وما يهيئه لحين البلع وما يُعين في انطلاق الطبع

١٠٣٦ ـ وأنت إن عملت بالمركب أولى فبالدستور فلتركب

١٠٣٧ ـ خُذ شَربةً من كل شيءٍ مسهلِ وعُدّها فإنها لا تُهمَل

١٠٣٨ ـ وامزُج بها ما شئت من حجابِ وجمّع الأوزانَ في المركبات

١٠٣٩ ـ ثم اقسم الوزن على الشربات كذاك فاعمل في المركبات

١٠٤٠ ـ فما أتى لشربةٍ من عِدَهْ فأسقه أو اقتنه لعُدة

ذكر قوى الأدوية

١٠٤١ ـ وللعاقيرِ قُوىً أوائلْ ومثلُها ثانيةً عَوامِلْ

١٠٤٢ ـ وللعقاقير قوىً ثوالثْ تصدر عنها إن بدت حوادث

١٠٤٣ ـ فالقوةُ الأولى هي السخونهْ والبردُ واليبسُ مع اللدونهْ

١٠٤٤ ـ وها أنا مبتدىءٌ وموردُ من العقاقير بما يبرِّد

ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض

١٠٤٥ ـ الآس والسماقُ والبليلجْ وخبثُ الحديد والهليلج

١٠٤٦ ـ وقاقيا وبُسّدٌ وأملجُ والطينُ أرمنيّهُ والعوسجُ

١٠٤٧ ـ والجَفتُ والشيّان مثلُ الرامك والسُكُ والطُرثوث أي مُمَسِّك

١٠٤٨ ـ والجُلّنارُ شِيبَ بالطباشِرِ وفوفلٌ ويابسٌ من كُزبرِ

١٠٤٩ ـ وساذج ثم لسانُ الحَمَلِ وهذه تَقبِضُ عند العملِ

١٠٥٠ ـ والعفصُ والحمّاض والريباسُ والبربريسُ بارد حبّاسُ

ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

١٠٥١ ـ واعلم بأن مُسْخِن العَقّار مثلُ الذي جُرّبَ باختبار

١٠٥٢ ـ من كُندسٍ وكُندرٍ وفُلفلٍ وقَرْدمَانةٍ ودارَ فلفل

١٠٥٣ ـ وقُرطُمٍ ونعنعٍ وإذْخِرِ وقِرفةٍ ومَخلبِ وكَبَرِ

١٠٥٤ ـ والشيحِ وأتْجُرَةٍ وصعترِ وأُشْنةٍ وميعةٍ وعنبر

١٠٥٥ ـ والعودِ والوَجِّ أو الإكليلِ إلى كُشوثةٍ وزَنْجبيلِ

١٠٥٦ ـ وجانطيانةٍ وبادَوزدِ والفاونيا والـلُكِ والراوند

١٠٥٧ ـ وساذجِ ولادنٍ ورَنْدِ وجَعْدة ونَانُخا وسُعْدِ

١٠٥٨ ـ وشِبْتِ وخِرْوعِ وظُفْر وقِنَّةٍ وفُوَّةٍ ومُرِّ

١٠٥٩ ـ وحندقوقا وفراسيونِ وسكبينجِ وآنيسون

١٠٦٠ ـ وكراويّة إلى كمون وفيجنِ وفطرا ساليون

١٠٦١ ـ وسنبلِ وبرسياوشان وحاشا ودار شيشعانِ

١٠٦٢ ـ إلى سلخةٍ وخاولنجان إلى اساورنِ وما ميرانِ

١٠٦٣ ـ والزِفتِ والزُوفا إلى القَطِرانِ وعاقر القرحا إلى بَلْسان

١٠٦٤ ـ ومردقوشٍ مع أنجدانِ إلى شقائقِ من النعمانِ

١٠٦٥ ـ إلى شُكاعةٍ ورازيانج وقصبِ الذريرة والبابُونج

١٠٦٦ ـ وحبةٍ سوداء أو حلتيتِ وحبةٍ خضراء أو كبريت

١٠٦٧ ـ وأشَقِ وخردلٍ ونَفطِ والثومِ أو كبابةٍ وقُسْطِ

دستور يُعرفُ به الرَطْب من اليابس:

١٠٦٨ ـ وكلُ باردٍ ترى أو سَخِنا فيابساً تجدُه أو ليِّنا

١٠٦٩ ـ ويُعرفُ اليابسُ بالتَقَبُّض والليّنُ في الإرخاء للمُقبِّض

ذكر درجات الدواء المفرد:

١٠٧٠ ـ وللأطباء خِلافٌ في الدَرَج والأمرُ في خلافهم قد انفرجْ

١٠٧١ ـ ما كان تغييرٌ له معقولا فذاك من درجةٍ في الأولى

١٠٧٢ ـ وكلُ ما تغييره يُحسُّ وليس بالشديد إذ يُجَسُّ

١٠٧٣ ـ فذا شهادةٌ عليه وافية بأنه من درجٍ في الثانيةُ

١٠٧٤ ـ وكلُ ما تغييرُه شديدُ لكنما إفسادُه بعيدُ

١٠٧٥ ـ وليس بالمفسدِ في مُمْتَزِجهْ فإنه في ثالثٍ من دَرَجِهْ

١٠٧٦ ـ وكلُ ما يُفسدُ ما يُغيرُ من شِدّةٍ تُخرِقُ أو تُخدِّرُ

١٠٧٧ ـ فما عليك أن تقولَ من حَرَجْ بأنه في رابعِ من الدرج

ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة

أولاً: في الأدوية المنضجة:

١٠٧٨ ـ واعلم بأن كلَّ شيء يُنضِجُ فهو له حرارةٌ ولَزَجُ

١٠٧٩ ـ معادلٌ بالحرّ في علاجهِ للعضو إن أردت من إنضاجه

١٠٨٠ ـ كالشحم والزفتِ والراتينَجِ أو دُهْنِ بشَمَعٍ ممتزجِ

١٠٨١ ـ والدُهْنِ أن يُضرب بماء سَخِن أو حنطةٍ مطبوخةٍ بدُهْن

ثانياً: ذكر الأدوية الملينة:

١٠٨٢ ـ وكلُ ما تعرفه مليّنُ أقوى من العضو الذي يُلين

١٠٨٣ ـ في الحرّ لكن قوة قريبة كي لا ترى للطفه مذيبه

١٠٨٤ ـ كقنةٍ وأشقٍ ومُقْلِ ومـيـعـةٍ ومـخِ سـاق الأيـلِ

ثالثاً:في الأدوية المصلبة:

١٠٨٥ ـ والباردُ الرطبُ من المصلِّب كعنبِ الثعلب أو كالطُحلبِ

رابعاً:في الأدوية المسددة:

١٠٨٦ ـ وكلُ ما تعرفه مُسدِّدا فليس مُسخُناً ولا مبرِّدا

١٠٨٧ ـ لا يَلْذَعُ العضوَ إذا ما امتزجه فهي إذاً أرضيةٌ أو لزجة

خامساً:في الأدوية المفتحة للسُدد:

١٠٨٨ ـ وكلُ فتّاحِ لسدِّ يُعرف فإنه مُقطِّع ملطّفُ

١٠٨٩ ـ كبورقي الطعم أو كالمرّ كمثلِ عُنصُلِ ولوزِ مرّ

١٠٩٠ ـ وأصل سُوسنِ وأصلِ نرجسِ وبورقٍ وكَبيرِ وتُرمُس

١٠٩١ ـ والقابضَ الفتاح إن تعالجِ فليس فتاحاً لها من خارجِ

١٠٩٢ ـ لكنه يُشربُ في الدواءِ فيفتح السَدّد في الأحشاء

سادساً: في الأدوية الجلاّءة:

١٠٩٣ ـ وكل ما تدعوه بالجلاّء أقلَّ في اللطف كباقلاّء

١٠٩٤ ـ ومثلُ ما تجدُه في الحُلو كعسلِ ومثلُ لوزِ حُلو

سابعاً:في الأدوية المخلخلة:

١٠٩٥ ـ وكلُ ما تجدُه مُخَلْخِلا يوجدُ في إسخانه معتدلا

١٠٩٦ ـ كدُهن خِروعِ وكالبوبونجِ ودهن فجلِ وكرازيانج

ثامناً:في الأدوية المفتّحة لأفواه العروق:

١٠٩٧ ـ وكلُ ما يُعرف بالفتّاح لفم عرقٍ فهو كالجرّاحِ

١٠٩٨ ـ بغلظٍ يفعلُ في حرارة كالثومِ والبصلِ والمرارة

تاسعاً:في الأدوية المقبضة للعروق:

١٠٩٩ ـ وكلُ ما في سَدِّ عرقٍ ينفع فقابضٌ لكنه لا يَلْذع

عاشراً:في الأدوية المُحرقة:

١١٠٠ ـ وكلُ ما يُحرق فهو الغاية في الحرّ والغِلَظ في النهاية

حادي عشر:في الأدوية المعفنة:

١١٠١ ـ وكُلُ ما تجِدُه يعفّن فمُفرِطُ الحر لطيفٌ مُسخن

ثاني عشر:في الأدوية الأكّالة:

١١٠٢ ـ والناقصُ اللحم فمن ذا اضْعَفُ ومُدملُ الجُرحِ الذي يُجففُ

ثالث عشر: في الأدوية الجذّابة:

١١٠٣ ـ وكلُ خُصّ بجذب المُمتلي كالبادزهرِ والدواءِ المُسهل

١١٠٤ ـ وكلُ شيء جذبه بكيفِ فكل ذي حرارةٍ ولطف

١١٠٥ ـ بطبعه كأشّقٍ ومُقْلِ وبالعفونة كمثل الزبل

١١٠٦ ـ والبادزهرُ قاهرٌ في نفعه بكيفه يُحيل أو بطبعه

١١٠٧ ـ ومنه ما ينفعُ بالإسهال أو كمثلِ قوةِ القتّال

١١٠٨ ـ وأخذه في صحةٍ يضرُ لذاك بالجاهلِ قد يَغُرّ

رابع عشر، في الأدوية المسكنة للوجع:

١١٠٩ ـ وما يُزيلُ وجعاً مُسخّنُ مفتّحٌ مقطّعٌ مليّنُ

١١١٠ ـ ومنه بالتخدير ما قد ينفعُ كأفيونٍ بدواءٍ يقعُ

ذكر القوى الثوالث من الدواء المفرد

١١١١ ـ وما ذكرتُ بعد ذا من حادثٍ تجده عن القوى الثوالثِ

١١١٢ ـ كمثلِ تفتيت الحصاة في الكُلى عن كل ما تجدُه محلّلا

١١١٣ ـ مقطّعاً ملطّفاً مليّنا ولا تُصيبُ فيه حراً بيّنا

١١١٤ ـ كأصلِ هليونٍ وأصلِ قصبٍ وكزجاجٍ مُحرقٍ ومحلبِ

١١١٥ ـ ومثلُ ذا وفيه بعضُ الحرّ ولَذْنةٌ تُخرج ما في الصدرِ

١١١٦ ـ وإن يكن معتدلاً في السّخَنِ فإنه مُولّدٌ للبن

١١١٧ ـ وكلُ ما عَمَلُه في النَفْث فإن ذاك مخرجٌ للطمث

١١١٨ ـ إن زاد في الحرّ ولم يجفْ كذاك ما أفعاله أخف

١١١٩ ـ وكلُّ هذه تدر البولا وكلُّ حريفٍ بذاك أولى

ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية

١١٢٠ ـ وإذا وصفتُ قوةَ المِزاج فها أنا أبداً بالعلاج

١١٢١ ـ وكلُ ما نصنع للتعالج نرسله من داخل أو خارج

١١٢٢ ـ فإنه كمَثَلِ التغليفِ والحبِ والشرابِ والسَفُوف

١١٢٣ ـ والدُهنِ والدَلوكِ والنَطولِ والوَشْمِ والخِضاب والغَسول

١١٢٤ ـ ومَثَلُ الشِيافِ والمعجونِ والفَتْلِ والسِواكِ والسّنون

١١٢٥ ـ والطلي والمرهم والذَرور والكُحل والسّعوطِ والتقطير

١١٢٦ ـ ومثلُ ما يُحمل من فرازِجِ ومثلُ ما نسقيه من بخاتج

١١٢٧ ـ ومثلُ تضميدٍ وكالتباخرِ ومثل تكميدٍ وكالغراغر

١١٢٨ ـ ومثلُ ما نُرسلُه من حُقن ومثلُ ما نُدخل من دُخَنِ

علاج سوء المزاج وعلاماته

١١٢٩ ـ وكلُ ما نذكُره من سَقَم من شَعَر الرأسِ لظُفر القدم

١١٣٠ ـ مشتملاً على جميعِ الجسدِ كان أو اختصَّ بعضوٍ واحد

١١٣١ ـ أو كان خالياً من الأمشاجِ فلا تُعان الخِلْط بالإخراج

١١٣٢ ـ وامض على رِسلك بالعلاج فطِبّه بالقلب للمِزاج

١١٣٣ ـ يمتاز من أمراض جسمٍ مُمتلي إن تمتحن بحكمةٍ وتبتلي

١١٣٤ ـ إن لا علامةَ به لداءِ تبينُ في الجسم للامتلاء

١١٣٥ ـ وإن ترى ينضرُّ بالدواء فشِبهُهُ مِزاجُ هذا الداءِ

١١٣٦ ـ فإنه ينفعُ بالأضدادِ لسببِ المُحدثِ للفساد

١١٣٧ ـ واللمسُ من قُوى الاستدلالِ فيه وما يَضعُفُ من أفعال

١١٣٨ ـ وما تراه ساء من أحوال وما بدا يبرُز من أثفالِ

١١٣٩ ـ لكنَّ لا رسوبَ في الأبوالِ والنبضُ إن يخرُجْ عن اعتدال

١١٤٠ ـ فليس في جسمٍ بذي امتلاءِ بل فارغٌ من جنس هذا الدواء

١١٤١ ـ وإن يُخصَّ موضعٌ بوجع فإنما دليلُه بالموضع

١١٤٢ ـ ويُستدلُ فيه بالأسنان وبمزاج الجسم والألوان

١١٤٣ ـ وبفصول العامِ والأزمانِ وبالمساكن وبالبلدان

١١٤٤ ـ وما تقدَّم من التدبيرِ فإنه عونٌ على التغيير

الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار

١١٤٥ ـ فإن تكن حرارةٌ في البدن — فإنه ينضرُّ بالمَسخِن
١١٤٦ ـ ولمسه سَخْنٌ وبولٌ أحمرُ — والنبضُ فيه سرعةٌ لا تَفتُرُ
١١٤٧ ـ وعطشٌ وقلق وسهرُ — مع نحافةٍ ولونٌ أصفرُ
١١٤٨ ـ في بلد الجنوبِ ولاشبابِ — والصيفِ والسالفِ من أسبابِ
١١٤٩ ـ فداوِ بالتبريد نحو المُحرِقهْ — وكُلَ عِلةٍ تراها مقلقهْ
١١٥٠ ـ واجعل غذاءَه بقدْر قوَّته — وقدْرِ ما ترى له من شهوته

الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد

١١٥١ ـ وإن يكن من المزاج الباردِ — فإنه ينضرُّ بالبواردِ
١١٥٢ ـ ونَفعُهُ بكلِ شيءٍ سَخِنِ — والبردُ منه عند لمسِ البَدَنِ
١١٥٣ ـ والبولُ مخصوصٌ بلون أبيضْ — والنبضُ في الإبطاء مهما ينبضْ
١١٥٤ ـ وليس فيه عطشٌ ولا أرَقْ — وإن يكن ذا سَهَرٍ فلا قلقْ
١١٥٥ ـ واللونُ جِصيٌ بجسمٍ رَهِل — وسنُ شيخٍ في بلاد الشمأل
١١٥٦ ـ وشَتْوةٌ وما مضى من سببِ — مبرِّدٍ فمن دليلٍ عجبِ
١١٥٧ ـ فداوِ بالتسخين إن تعالجِ — وانحُ بذاك نحو طِب الفالجِ

الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس

١١٥٨ ـ وإن هذين من السُقمين — لن يَخلوا من أحدِ الأمرينِ
١١٥٩ ـ إن كان يُبْساً فتراه قحِلا — أو كان ليناً فتراه رَهِلا
١١٦٠ ـ فامضِ على اللّين بالتجفيفِ — بعملٍ مُحكَّمٍ لطيفِ
١١٦١ ـ في الحرّ ما قد كان أو في البرد — وامضِ على اليابس نحو الضّد

١١٦٢ ـ وفي الجميع فاحسُمِ الأسباب — من قبلِ أن تُعالجَ الصوابا

علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ

١١٦٣ ـ والداءُ إن يكن من امتلاءِ — فلا سوى الإفراغِ من دواءِ

١١٦٤ ـ لكل إفراغٍ شروطٌ عَشَرهْ — إلا تكن فما إليه من شَرَه

١١٦٥ ـ أولُها النظرُ في الأعراض — والامتلائيُّ من الأمراض

١١٦٦ ـ وسِنُ شُبّانٍ إلى كهولِ — وعادةٌ وقوةُ العليلِ

١١٦٧ ـ والفصلُ من خريفٍ أو ربيع — وبلدٌ معتدلُ الجميع

١١٦٨ ـ والوقتُ والمزاجُ حارٌ رطْبٌ — وجسدٌ يبدو عليه الخِصْبُ

ضروب الاستفراغ:

١١٦٩ ـ وكلُ ما تُفرغه من حادثِ — فاجْذبه إما من مكانٍ باعث

١١٧٠ ـ أو فاجتذب من سائر الأعضاء — على خلافٍ أو على السواء

١١٧١ ـ وربما جذبتَ من أعضاء — لها تشاركٌ بذاك الداء

١١٧٢ ـ كوضعنا مِحجمةُ الحجّامِ — في الشدي إمساكُ دمِ الأرحام

١١٧٣ ـ وقد مضى دليلُ الامتلاء — وما يُفرِّغُ من الدواء

ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها

أولاً: فصد الورم الفَلْغَموني:

١١٧٤ ـ وإنما يفصِدُ جالينوسُ — عِرقاً إذا ما كَثُر الكيموسُ

١١٧٥ ـ إذا رأى علائماً من الدم — في بدنٍ لا سيما في الورم

١١٧٦ ـ فافصِدْ إذن بهذه الأشراطِ — دَميةً لا سائرَ الأخلاط

١١٧٧ ـ واقصِدْ بذا الشغلِ إلى ما قَصَدهْ　　وافصد من الأمراض ما قد فصده

١١٧٨ ـ إذا وثِقْت شاهدَ التَّبيينِ　　فابدأ بفصد كلَ فلغموني

١١٧٩ ـ في الرأسِ من خارجٍ وداخلِ　　وما يكونُ منه في المفاصل

١١٨٠ ـ وورمِ في أسفل الأذنين　　وورمِ الرَمَدِ في العينين

١١٨١ ـ وورم اللسان واللثّات　　وذُبَحِ　وورم　اللهاتِ

١١٨٢ ـ وفي النغانغ وفي اللوزات　　وفي الخوانيق وفي النزلات

١١٨٣ ـ وذات جنبٍ وبذات الرئةِ　　وورمِ في الثدي والأُرْبيَّة

١١٨٤ ـ وورمِ في الكبد أو في المعده　　وورمِ الأمعاء أو في المقعدهْ

١١٨٥ ـ وفي الطحال وفي الأنثيينِ　　وفي مثانةٍ وكُليتين

١١٨٦ ـ وورمِ الرَحِم أو في السُرّةْ　　والماشِراء من ضروب الحُمرهْ

ثانياً: الفصد في القروح والبثور حيث كانت:

١١٨٧ ـ وفي قروح الرأس والعينينِ　　وسَعْفةِ والقَرْحِ في الأذنين

١١٨٨ ـ وفي التي تسعى وقرحِ الرئةِ　　وفي قروح الفم والجُدريّة

١١٨٩ ـ وفي المِعا إن صح فيها العِلمُ　　وفي التي ينبُت فيها اللحم

١١٩٠ ـ كذاك والبَثَرُ حيث كانا　　والجَرَبُ الرَطْبُ إذا استبانا

١١٩١ ـ مثلُ بثورِ الفم والعينينِ　　وكالذي ينبت في الجنبين

ثالثاً: الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم:

١١٩٢ ـ وفي امتلاء العرق والرُعاف　　وفي البواسير من الآناف

١١٩٣ ـ والدمِ إن سال من الأسنانِ　　كذاك أو سال من الآذان

١١٩٤ ـ وفي البواسير اللواتي في الفم　　وفي التي تخرجُ عند الرَحِمِ

١١٩٥ ـ وفي البواسير التي في المقعدهْ والنزفِ في الطمث وإبرازِ مِدَه

رابعاً:الفصد في علل متفرقة:

١١٩٦ ـ وفي الصُداع والدُوارِ والبَخَر ووجعِ السنِّ وشَغرِ يَنتثِرْ

١١٩٧ ـ والفسخِ في العضو والاحتلامِ ووجعِ المِفْصل والزُكام

١١٩٨ ـ والصَرْعِ والسَبْلِ أو في الطُرْفة وتُوتةٍ أو في ذهاب الشهوهْ

١١٩٩ ـ وشَرَجٍ منقطعٍ في المقعدهْ وفي النَّسا ووجعٍ في المَعِده

١٢٠٠ ـ ووجعِ ناخسةٍ في الكبدِ وما اعترى في كبدٍ من سُدِدِ

علاج العلل الدموية

١٢٠١ ـ وانحُ بطب هذه الأدواء لطب سُونُوخسَ في الدواء

١٢٠٢ ـ أسهل من الصفراء بعد الفصدِ ومِلْ من الغذاء نحو البرد

١٢٠٣ ـ واجتنب المُسْخِن من غذاءِ وما به يزيدُ في الدماءِ

١٢٠٤ ـ ومل بما تغذوه نحو القابضِ بكلِّ مُزٍّ وبكلِ حامضِ

١٢٠٥ ـ واستعملِ الدليلَ في ذا الألمِ بالباب في غلبةٍ من الدم

١٢٠٦ ـ ومل إلى التبريد والتجفيفِ فعل الطبيب الماهرِ اللطيف

العلل الصفراوية

١٢٠٧ ـ والمرضُ الكائنُ من صفراءِ مثلُ قروحِ زلقِ الأمعاءِ

١٢٠٨ ـ والهذيانِ واختناقِ الرَّحِمِ والغِبُّ والنَّسا وإسهالِ الدم

١٢٠٩ ـ وعلةِ السعال والصداعِ وورمِ في الجسم يبدو ساع

١٢١٠ ـ وشدةِ الوجع في الأذنين وكثرةِ الجرب في الجفنين

١٢١١ ـ وفي المفاصل قروحٌ وورمْ ووجعٌ فيها شديدٌ في الألم

١٢١٢ ـ وكشِقاقِ إصبعٍ وداحسِ ونحوِ آثارٍ تُرى كعدسِ

١٢١٣ ـ وصُفرةٍ فيمن علت أسنانَهْ ووجعٍ يشتدُّ في المثانهْ

١٢١٤ ـ والغشيِ والنزفِ أو الناصورِ أو اصفرارِ الجلد والبُثورِ

١٢١٥ ـ ومثلِ آثارٍ دقاقٍ سودِ وسُدَدٍ تكون في الكُبودِ

١٢١٦ ـ وورمِ الرحم أو كالشَوْصةِ وسَحَجٍ أو كذهابِ الشَهوةِ

١٢١٧ ـ وكالدُوارِ وشِقاقِ الشَفةِ ووجعِ اللهاة أو كالهيْضةِ

١٢١٨ ـ والقَرْحِ إن يسعَ كالدُبيلةِ وكجُساءٍ بان في المقعدةِ

١٢١٩ ـ وحِكَّةٍ أو حضبة أو نملة وحُمرةٍ أو كقروح الرئة

علاج العلل الصفراوية:

١٢٢٠ ـ ومِل بمثل هذه في الطب إلى معالجة حُمّى الغِب

١٢٢١ ـ وأخرجِ الصفراءَ دون القصدِ واقصِدْ من التبريد نحو القصد

١٢٢٢ ـ في العلل المذكورة الدّميّة وخُص بالترطيب ذي المِريَّة

١٢٢٣ ـ فإنها تَشرَكُها في الحر وكلُّ ما يلقى الفتى من ضُرّ

١٢٢٤ ـ واستعملِ الدليل في ذا الداءِ بالباب في غلبة الصفراءِ

العلل البلغمية

١٢٢٥ ـ وكلُ سُقم كائن من بلغمِ كما تراه زَهِلاً من ورمِ

١٢٢٦ ـ وفالجٌ وعلةُ استرخاءِ وكصُداع البرد والإغماء

١٢٢٧ ـ والجربُ الغليظُ والزحيرُ وورمُ العنق هو الخنزيرُ

١١٢٨ ـ وكحزازِ الرأسِ والنِسيانِ والوجعِ البارِدِ في الآذانِ

١٢٢٩ ـ وبَرَصٍ ونَمَشٍ وسَكْتهْ وكسعالٍ ليّنٍ ولَقْوهْ

١٢٣٠ ـ وداءِ فيلٍ وانقطاع شهوهْ والقَمْلِ والغِلَظ في المقعدهْ

١٢٣١ ـ وماءِ عينٍ وانتشارِ عَيْنِ والنتن إذ يحدُث في الإبطينِ

١٢٣٢ ـ وكالذي في البطن من آفاتِ كزلق الأمعاء والحيّاتِ

١٢٣٣ ـ والعُسرِ إذ يَحْدُث في الولادةِ والاحتباسِ منه في المَشيمةِ

١٢٣٤ ـ ووجعِ الكُلى وحُمّى الوِزدِ والبردِ في الطِحال أو في الكبد

١٢٣٥ ـ وكنتوءٍ كائن في السُرَّةِ ومرضٍ من اختلاف مِرّة

١٢٣٦ ـ ووجعِ المَفصِل أو سوادِه وخُضرةٍ تعلوه واكمدادِه

١٢٣٧ ـ ومرضِ الحَبَن كالزِقيِّ منه أو اللحمي أو الطبليِّ

علاج الأمراض البلغمية:

١٢٣٨ ـ ومِلْ بذا الضربِ إلى علاجِ الباردِ الرَطْب من المِزاج

١٢٣٩ ـ واستعملِ الدليلَ في معرفتِهْ علائمَ البلغم في غَلَبتِهْ

١٢٤٠ ـ وافرغْ بما ذكرتُ في الدواء تستفرغِ البلغَم في ذا الداء

١٢٤١ ـ وبعد ذا أدْخل على ذا البدنِ ما يُسخن الجسم في المُسخّن

١٢٤٢ ـ ومِل مع التسخين للتجفيفِ وبالغذاء المُسخِن اللطيفِ

١٢٤٣ ـ هذا وبالجملة فلتعالج بمُسخنٍ من داخلٍ أو خارجْ

١٢٤٤ ـ ونحوِ ما تصنَعُه في الفالجِ من حبِّ منتنٍ ومن بخاتج

الأمراض السوداوية

١٢٤٥ ـ وكلُّ ما في بدنٍ من داءِ مستحدثٍ من مرةٍ سوداءِ

١٢٤٦ ـ فكالثآليل وحُمى الربعِ وكالبواسيرِ وداءِ الصَرَع

١٢٤٧ ـ وكالذي في الأنف من بسابجِ ومن ثآليلَ وكالتشنُّجِ
١٢٤٨ ـ ومَغَصٍ وسرطانٍ وبَهَقْ وكَلَفٍ وكالصُداع والأرَق
١٢٤٩ ـ والورمِ الصَلْبِ وكالجُذامِ وكالذي يَفْسُد من طعام
١٢٥٠ ـ في الجوف، واليابسِ من سُعالِ والريحِ والجُسَّاء في الطِحال
١٢٥١ ـ وداء مانخوليا في الرأسِ وما دهى البولَ من احتباسِ
١٢٥٢ ـ وداءِ قولنجٍ وداءِ ثعلبِ ومرضٍ من عض كلبٍ كَلِبِ
١٢٥٣ ـ والقوباءِ واللبنِ المعقود في الجوف والباردِ من كبُود
١٢٥٤ ـ ومرضٍ من شهوةٍ كلبيّةِ وكالشقاقِ كانٍ في المقعدةِ
١٢٥٥ ـ وكحصي الكُلْية والمثانةِ ونَفَخٍ يؤلمُ فوق العانةِ
١٢٥٦ ـ والنَفْخِ في البطن وفي الجنبين والنفخِ في الرأس وفي الأذنين
١٢٥٧ ـ وشَتَرٍ يحدُث في الجفنين ونِقْرسٍ يكونُ في الرجلين

علاج الأمراض السوداوية:

١٢٥٨ ـ ومِل بَذا النوع من الأدواء للطب في الجُذام من دواء
١٢٥٩ ـ واستعملِ الدَّليلَ في ذا الداءِ بالباب في غلَبَة السوداء
١٢٦٠ ـ أفرغ بافتيمونَ أو بسبايجِ وبالذي ذكرتُ فلتعالج
١٢٦١ ـ واستعملِ التسخين والترطيبا تكن بما تفعلُه مصيبا

الجزء الثالث من العمل
وهو العمل باليد

وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

١٢٦٢ ـ وإذ فرغتُ من نظامِ أفيدِ فآن أن أبدأ بأعمال اليد

١٢٦٣ ـ فواحدٌ يُعمل في العروقِ ففي جليلها وفي الدقيق
١٢٦٤ ـ وثانياً نعمله في اللحم وثالثاً نعمله في العظم

القسم الأول ـ العمل في العروق

أجناس العروق ومنافعها في الفصد:

١٢٦٥ ـ جنس العروق منه ما نُفجّرُ ومنه ما نسُلُّه ونبتر
١٢٦٦ ـ فنفصِدُ الأكحلَ في كلِّ ألم في الرأس والصدر كأمثال الورمْ
١٢٦٧ ـ ونفصِد القيفالَ في إلطافِ من شدَّة الصُداع والرُعاف
١٢٦٨ ـ والباسليقَ في علاج الصدر وما اعترى في رئةٍ من ضُرّ
١٢٦٩ ـ والماذيانَ في رديء الحال من عللِ الكَبد والطحال
١٢٧٠ ـ والحبْلَ في الذراع إن عدمنا الباسليقَ جِرْمَه فصدنا
١٢٧١ ـ ونفصِد العروقَ في الأصداغ لدائمٍ من وجع الدماغ
١٢٧٢ ـ والعِرقَ خلفَ الأذن للشقيقهْ وقرحةً في هامةٍ عتيقهْ
١٢٧٣ ـ ونفصد العرقين في الماقين للمرض الكائن في العينين
١٢٧٤ ـ والعرقَ في اليافوخِ من قُروحه وورمٍ يحدُث في سُطوحه
١٢٧٥ ـ ونفصِدُ الوَداج في الآلام نخصُه من الجُذام
١٢٧٦ ـ وفي علاج العينِ عِرقَ الجبهةِ وفي صُداعٍ دائمٍ وسَغفةِ
١٢٧٧ ـ والعرقَ في الرأس الذي في المؤخَر من الصُداعِ دائماً والسَّدَر
١٢٧٨ ـ والعِرقَ قد نفصدُ في الأرنبةِ لِما نرى من بَشَرٍ في الوَجْنةِ
١٢٧٩ ـ والعرقَ من تحت اللسان نَفْصده في ورمٍ أو ذُبَحَ فنفصده
١٢٨٠ ـ ونفصدُ العرقَ الذي في الركبةِ لمرضِ الأحشاء تحت السرَّةِ

١٢٨١ ـ ونفصدُ الصافنَ في الساقين لِما نرى من مَرَضِ الفَخذين

١٢٨٢ ـ ونفصِد النَسا على أمراضِه والعِرقَ في القدم في أعراضه

العمل في الشرايين:

١٢٨٣ ـ ونبترُ الشريانَ في الصُداع وما نرى في العين من أوجاع

١٢٨٤ ـ إذا خشينا من نزول الماء في العين من شدة هذا الداء

١٢٨٥ ـ وورمٌ حدوثه من فَتْحِهِ ولا يسيلُ دمُه من سَطْحِهِ

١٢٨٦ ـ شُقَّ له وابتُره أو فسُلَّهْ وافصِده إن شئت أو اقطع كُلَّهْ

١٢٨٧ ـ وامنعْه بالربط أو المِكْواء عن نَزْفِ ما يجري من الدِماء

١٢٨٨ ـ وداوِه تَذْويةَ الجِراحةْ حتى ترى صاحبَه في راحةْ

القسم الثاني، من العمل باليد، العمل في اللحم

أولاً: في الشَرْط:

١٢٨٩ ـ وعملُ اللحم فمنه الشَرْطُ والقطعُ والكيُّ ومنه البَطُّ

١٢٩٠ ـ والشَرْطُ منه عملٌ يُجري دَمَهْ ومنه ما تمصُّه بمحجمه

١٢٩١ ـ يجري به الدمُ من السطوح في الجسم ذي البثور والقروح

١٢٩٢ ـ وربما نحجُمُ دون الشرطِ فيما نُريد نَقْلة من خِلْط

١٢٩٣ ـ وتارةً فارغةً نُلْصِقُها ومرةً بقطنةٍ نَخرِقُها

١٢٩٤ ـ لكي نفُشَّ الريحَ من مكانِ ونُصْلحُ الأعضاءَ بالإسْخانِ

ثانياً: العمل بالقطع في اللحم:

١٢٩٥ ـ وكلُ ما يُقطعُ كالمسامرِ وكالثآليل وكالشتائر

١٢٩٦ ـ وكلُ ما يَعْفَنُ من أطرافِ ومثلُ بسبايجةِ الآناف

١٢٩٧ ـ وإصبعٌ تزيدُ أو تلتصقُ وجَفْنُ عينٍ حين لا يفترق

١٢٩٨ ـ وعنبيَّةٌ إذا ما بَرَزت وقُلْفةُ الإحليل مهما انغلقت

١٢٩٩ ـ ولحمُ قَرْحةٍ إذا ما خَبُثَتْ وقرحةُ الرضِّ إذا ما عَفِنتْ

١٣٠٠ ـ ونقطعُ الزائدَ في اللسان وللذي يقعُ في الآذان

١٣٠١ ـ ونقطع اللحمَ على الزجاج والنبلِ والنصولِ في الإخراج

١٣٠٢ ـ ونقطع الأثداء في الرجالِ وما نرى في الساق من دَوالِ

١٣٠٣ ـ وكلُّ ما كان من البواسرِ وما يُعْفَنُّ من النواصر

١٣٠٤ ـ وما قد اسود من الشحومِ وما تعفَّن من لحوم

١٣٠٥ ـ وكلُّ ما طال من اللهاة وكلُّ ما زاد على اللثاتِ

١٣٠٦ ـ ونقطع اللحمَ لعرقٍ مدني وكلُّ ما انسدّ لنا من إذنِ

١٣٠٧ ـ وكلُّ ما قد زاد فوق النظر وأن نرى ظفيرةً في الظفر

١٣٠٨ ـ وتوثةً وشَترةً وظُفْرةِ وذَكرَ الخُنثى وفَتْقَ السُرّةِ

١٣٠٩ ـ وما قد اسودَّ لنا من قُلْفةِ وكلُّ ما انسدّ من المقعدةِ

١٣١٠ ـ وكلُّ ما نقطَعُه لينفعا ومثلَه من خارجٍ قد وقعا

١٣١١ ـ فبالخياطة علاجُ ما انفرى وباندمال كل عضوٍ انبرى

ثالثاً:العمل بالكيّ في اللحم:

١٣١٢ ـ وكلُّ ما تكويه في الأبدان فهو لقطع الدم من شَرْيان

١٢١٣ ـ ومن عروقٍ بُترت كبارِ أعيا الطبيبَ دَمُهنَّ الجاري

١٣١٤ ـ وفي جسومِ رَطْبةٍ تجفيفا وفي لحومٍ رَخْوةٍ تكثيفا

١٣١٥ ـ وكي تُسخّن جُسوماً بَرَدت وتمنع البلأتِ مهما اطردت

رابعاً البطّ، من عمل اليد في اللحم:

١٣١٦ ـ وكلُ ما نعمَلُه من بطّ فهو لِما نُخرجه من خِلطِ

١٣١٧ ـ كمِدّةٍ نُخرجُها من ورمِ وعَفَنٍ محتقنٍ من الدمِ

١٣١٨ ـ والماء في العينين أو في بَرْدَةِ والماءِ في الرأس ومثلِ عُقْدةِ

١٣١٩ ـ وكالحصى نخرجُها والسَلْعةِ ومثلُ شَرْيان وقطعِ غُدّةِ

١٣٢٠ ـ وحَبَنٍ وقِيلَةٍ مائية وقيلةٍ كمثلها لحميّة

القسم الثالث، من العمل باليد، العمل في العظم

أولاً:في الجبر:

١٣٢١ ـ وكلُ ما نُحدثُهُ من صُنْعِ في العظم مثل الكسر أو كالخلع

١٣٢٢ ـ وكلُ ما نَطِبُّه من كسر فإنما علاجُه بالجبر

١٣٢٣ ـ ردُّ الشظايا فيه حتى تنطبع ونشرُ ما ينخسها فتنتجع

١٣٢٤ ـ وشدُها بصنعةٍ حِكمَيَّة لا ضاغطٍ فيها ولا مَرْخيَّة

١٣٢٥ ـ عصائبٌ يُدا بها من الوَسَطْ ثم يُزاد الشدُّ حتى ترتبطْ

١٣٢٦ ـ من فوقها رفائدٌ ملفوفة مِن فوقها جبائرٌ مصفوفة

١٣٢٧ ـ ولطّفنْ غذاءَه في الأوّلِ وكثِفَنْهُ آخراً كي يمتلي

١٣٢٨ ـ واحذرْ عليه أولاً من ورمِ سَخْنٍ لما يَنْصَبُّ فيه من دم

١٣٢٩ ـ اردعه ما استطعت حتى تمنعهْ بكل باردٍ لكيما تدفعهْ

١٣٣٠ ـ وامنعه من تحرُّكٍ أو يبرا ألْزمهُ في طول السكونِ الصَبْرا

١٣٣١ ـ إن حرَّك الذي يقِلُّ صبرُه عظماً كسيراً لم يتمَّ جبرُهُ

ثانياً علاج الخلع في العظم:

١٣٣٢ ـ والخلعُ طِبُّه بما نَمُدُّه حتى إلى موضعه نَرُدُّه

١٣٣٣ ـ وبعد ما نردّه نشدُّه نترُك ذاك زمناً نحدّه

١٣٣٤ ـ نُلزِمُه من الدواءِ قابِضا نُطعمه من الطعام حامضا

١٣٣٥ ـ حتى نراه سالماً من ورمِ ولا نخافُ الاجتماعَ من دمِ

١٣٣٦ ـ أقلُ ما يبريه فيه شهر وربما يتمُّ ذاك عشر

١٣٣٧ ـ وقد فرغت من جميع العمل والآن اقطع بقول مُكمَل

الأرجوزة المنسوبة
إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
في تدبير الصِّحَّة في الفصول الأربعة

١ ـ يقولُ راجي ربِّ ابنُ سينا ولم يزلْ بالله مُستعينا

٢ ـ يا سائلي عن صحة الأجسادِ إسمعْ صحيحَ الطب بالإسناد

٣ ـ إن استقصات الوجودِ أربعهْ أودعَ فيها الله سراً أبدعهْ

٤ ـ عناصرٌ محكمةُ الفنونِ مخلوقةٌ من كافها والنون

٥ ـ سبحانَه أبدعها بحكمته طبيعةٌ قائمة بقدرته

٦ ـ أسكنَ فيها حِكمةَ التدبير كانت بكونِ الفلك المُنير

٧ ـ حارٌ ورَطْبٌ يابسٌ وباردُ همُ البسيطاتُ وليس زايدُ

٨ ـ وبعضُها مركبٌ من بعض	قام بها ما في السماء والأرضِ
٩ ـ مما علا في العالم العُلويِّ	أو كائنٌ في العالم السفليِّ
١٠ ـ النارُ والما والترابُ والهوا	ينبِطُ منها الداءُ أيضاف والدوا
١١ ـ امتزجت مختلفاتُ الجنس	في كل جنِّي وكُلِّ أنسي
١٢ ـ منها تتمُ سائرُ الأجساد	على صلاحٍ كان أو فساد
١٣ ـ من صامتٍ بين الورى وناطقِ	وكلُ ما يُخلق من خلائق
١٤ ـ من معدنٍ أو من نباتٍ في الورى	والحيوانُ ما خفي وما يُرى
١٥ ـ تلك هي الأركانُ في الحياة	وكلُ داءٍ فهو منها يأتي
١٦ ـ والداءُ منها ضِدُّه دواهُ	حُكم حكيمٍ ما لنا سِواهُ
١٧ ـ فالحارُ بالبارد يستقيمُ	والباردَ الحارُ له مقيم
١٨ ـ وداوِ باليابسِ رَطْبَ العِلل	ويابساً بالرطب عند العمل
١٩ ـ وأصلُه المشروبُ والمأكول	لكل داء منهما دليل
٢٠ ـ والسنُ فاعلمه دليلٌ ثاني	والثالثُ الإقليم والبلدان
٢١ ـ والرابعُ الفصل، دليلٌ واضحُ	في صنعة الطِب وعدل ناصح
٢٢ ـ ما الشيخُ في مزاجه كالطفلِ	كلا ولا الصبيَّ مثلُ الكهل
٢٣ ـ والرومُ لا تُشبهها أرضُ اليمنْ	ولا لبغدادَ مِزاجٌ كعدنْ
٢٤ ـ ولا ربيعُ الوقتِ كالخريفِ	ولا الشتا في الطبعِ كالمصيف
٢٥ ـ ثم الفصولُ أربع في العامِ	دائرةٌ فيه على الدوام

تدبير فصل الربيع:

٢٦ ـ منها الربيعُ وهو ميزانُ العملْ	إذا رأيت الشمسَ في برج الحَمَل

٢٧ ـ حارٌ ورطْبٌ أعدلُ الزمانِ فيه يهيجُ الدمُ في الإنسان
٢٨ ـ أول نزولِ الشمس في بُرج الحَمَل اشرب الماء فاتراً على العجل
٢٩ ـ وإن تضع فيه شرابَ الورد تأمن من الحُمّى ونفضَ البرد
٣٠ ـ فافصدْ وإلاّ احْجِم على قَدْر القُوى واعزم إذا شئت على شرب الدوا
٣١ ـ واشربْ على الريق من الما الفاترِ شيئاً يسيراً دائماً من باكر
٣٢ ـ ولازم الحمّامَ فيه واستمغْ واحلِقْ جميعَ الرأس فيه تنتفع
٣٣ ـ وقِلَّ فيه من جماعِ النسوةِ واستعملِ الدُّهن وشُربَ القهوةِ
٣٤ ـ واجتنب الخَمر العتيق إنَّهُ يولِّدُ الصفرا وذاك فنُّهُ
٣٥ ـ إياك أن تكثرَ أكل الحلوى فالدمُ سلطانٌ عظيمُ البَلْوى
٣٦ ـ وكلَّ حارِ رَطْبٍ تجنّبه والباردَ اليابسَ حقّاً فاقربه
٣٧ ـ واستلطف الغذاءَ فيه بُكره فالجوعُ في هذا الزمان يُكره
٣٨ ـ وأكثرْ لشم الورد فيه واغتنم لكلِ ريحِ طيِّب فيه اشتمم
٣٩ ـ والثورُ أقوى فيه من قُواه وآخِرُ الجوزاء منتهاه

تدبير فصل الصيف:

٤٠ ـ وبعدها يأتيك فصلُ الصيفِ اليابسُ الحارُ الشديدُ الحَيْف
٤١ ـ فتنزل السرطانَ شمسٌ أوجَها والأسدُ الضاري حقيقاً بُرْجُها
٤٢ ـ يُهيِّجُ الصفرا بلا محالهْ ويُضعف الشهْوَةَ باستحالهْ
٤٣ ـ يقمعُها شربُك بزرَ الرِجلهْ مع النقوعِ والبزور جُملهْ
٤٤ ـ ووجهَك اغسله بماءِ الورد واجعل غذاك مائلاً للبرد
٤٥ ـ واختر من الأطعمةِ الحوامضِ وكلَّ شيءٍ باردٍ وقابضِ

٤٦ ـ كالحبِّ رُمانَ وماءِ الحِصْرِمِ والتمرِ هنديّ النافعِ المكرم

٤٧ ـ والخلِ والليمونِ والتفاحِ والزيرباج مَغْدِن الصلاح

٤٨ ـ كذا السعوطِ مع عشاءٍ باكر دهن البنفسج الطري الفاتر

٤٩ ـ وبعدما تأكل فاشرب جُرْعَهْ من بارد الماء تنالَ نفعه

٥٠ ـ ورشَّ في المجلس ماءَ البحر وامزجه في الرش بخلِّ خمر

٥١ ـ وشمَّ فيه صندلاً محكوكا أيضاً وكافوراً يكُنْ مفروكا

٥٢ ـ ولا تكاثِر فيه للحمام بل برّد الجسمَ بالاستحمام

٥٣ ـ إياك أن تسهرَ فوق قُدرتك ولا تفوّته بسوءِ فِكرتك

٥٤ ـ ودع عناء الكدِّ فيه والتعبْ والانزعاجَ فيه أيضاً والنَصَبْ

٥٥ ـ واحفظْ لما أُوصيك فيه وافعلهْ حتى ترى الشمسَ ببرج السنبلهْ

تدبير فصل الخريف:

٥٦ ـ وإن تحلُّ الشمسُ في الميزانِ يبدو الخريفُ ظاهرَ العَيان

٥٧ ـ يُحرّك السودا لفرطِ يُبْسِه وبردِه من عكسه لنفسه

٥٨ ـ يشرب فيه المسهل القويا من لم يكن عن شربه غنيّا

٥٩ ـ فاشربه في عامك فرد دفعة ولا تكن منك إليه رجعة

٦٠ ـ وكُلُ ما عُفّن عند الريف من الملوحات مع الحرِّيف

٦١ ـ فاتركه لا تأكُلْه بالجملة فإنه أصلٌ لكلِّ علّه

٦٢ ـ وكلُ شيءٍ بات في الملح رديّ من لبنٍ أو سمكٍ مُقددٌ

٦٣ ـ وخفف الحمّامَ والجِماعا إنهما يُهيجا الأوجاعا

٦٤ ـ واحذرْ تكونَ مُهملاً لقولي تندمْ على التفريط يا ذا الحوْلِ

٦٥ ـ وإن دخلتَ فادَّهن قبل العرق ونطِّل الجسم وإياك القلق

٦٦ ـ واستعملِ اللحمَ السمينَ والسمكْ فما على جسمك فيهم من دَرَك

٦٧ ـ وكُلْ من الأسماك ما تفلَّسا ولا تذُقْ منه الذي تملَّسا

٦٨ ـ وإن أكلته بحسبِ الشهوة فاحذر عليه أن تذوق القهوة

٦٩ ـ بل عسلَ النحل مع الجُلاَّبِ إن شئت أن تظفَرَ بالصواب

٧٠ ـ فعسلُ النحل يُزيل ضُرَّه والثوم، لكن أن يكون بُكره

٧١ ـ والزُبْدَ واليبراق كُلْ والإليةْ فليس في اكلِهِمُ أذيّةْ

٧٢ ـ واعلم بأن سائرَ الأدهانِ نافعةٌ في مثل ذا الزمان

٧٣ ـ واخضرَ البطيخ كُلْهُ والعِنَبْ ولا تُكثر فيه من أكلِ الرُطَبْ

٧٤ ـ واجتنبِ الأصفر فهو علّةْ لكل جسمٍ كان فيه العِلّةْ

٧٥ ـ ومصّك الليمونَ من بعد الرُطَبْ يُطفي لهيبَ حرضه مع الكَرْب

٧٦ ـ والمِشمشَ أمعن فيه إن أكلته وازدَدْهُ ينفعُك متى أكلته

٧٧ ـ والعقربَ إن حلّت به وتنزله كذلك القوسُ تمامُ التكملةْ

تدبير فصل الشتاء:

٧٨ ـ وإن تحلَّ الشمسُ في الجدي أتى البارِدُ الرطْبُ المسمى بالشتا

٧٩ ـ لكنه فصلٌ شديدُ الوَخْمِ وضُرُّه يوجبُ تجميدَ الدمِ

٨٠ ـ يهيجُ فيه البلغمُ الثقيلُ فيه النكاحُ ضُرّه قليل

٨١ ـ والماعزَ احذره ولحمَ البقرِ واللفت والفجلَ الردي والجَزَر

٨٢ ـ واللبنَ الحامض والخلَ دعه والخسَّ والليمونَ فاتركه معه

٨٣ ـ وكلَّ رطْبٍ باردٍ تجنّبه ولا تهوّن فيه واحذر تقْرَبَه

٨٤ - واختر من الأطعمةِ السوادجِ كالأرز والمصلوق والطباهج

٨٥ - واستعملِ الحَلْوى وشربَ الخمر ممزوجة واللحمَ فوقَ الجمر

٨٦ - وأكثر من الكنّ وقِل الحركهْ واستعملِ الفاترا تلقى البركه

٨٧ - ونم وطيّاً واسبلِ الغطاء تأمَنْ على أعضائك الهواء

٨٨ - واحذرْ نِكاحَ حاملٍ أو مُرضعهْ ولا عجوزَ ليس فيها منفعهْ

٩٠ - وكل من جاوزت الخمسينا فالموتُ منها قد غدا مبنيا

٩١ - لكن بنتَ العَشْر والثمانيهْ تردُّ أعضاء الشبابِ الفانيهْ

٩٢ - خدودُها تُغني عن التفاح وثغرها يُغني عن الأقاح

٩٣ - كذا لماها سكرٌ مع عنبر وتحت إبْطَيْها كمسكٍ أذفَرِ

٩٤ - والدلْو والحوتُ تمامُ التكملهْ فابدأ بأفعالك مثل الأوله

القول في طبائع الأزمنة:

٩٥ - وبعدها أنظرْ ترى الزمانا معتدلاً أيضاً كما قد كانا

٩٦ - فاسمعْ لما أُوصيك فهو حكمهْ فوائدُ مجموعةٌ في كلمهْ

٩٧ - إياكَ أن تُسرف في النكاحِ فإن فيه قلةَ الصلاح

٩٨ - وإن دعتك شهوةُ الجِمَاع إياكَ أن تميلَ للأفاعي

٩٩ - ولا تجامع يوم تُفصد تندمِ قليلُ من يفعلَها ويسلم

١٠٠ - واحذر على الجسم من الذماء فإنَّ فيه صِحّةَ القِواء

١٠١ - واحذره في يومِ شديدِ الحرّ فإنه مجلبةٌ للضُرّ

١٠٢ - ولا ترى شربَ دواءٍ فيهِ بل الغدا من باكرٍ يكفيهِ

١٠٣ - كُلْ من طعام اللّبن المبّكر والرزّ والسمن الكثير السكر

١٠٤ ـ والروسَ والتطماج والتُبّالَهْ لا ضُرَّ في هذا ولا إبّالَهْ

١٠٥ ـ وكلما اشتقتَ إلى الطعام فإنه أنفعُ للأجسام

١٠٦ ـ ومكّن الأكلَ إذا اشتقت وكُلْ فهكذا قال الحكيمُ يا رجل

١٠٧ ـ وقم عن المأكولِ قبل الشبع واسمع لقولي يا أخي فتنفع

١٠٨ ـ فالنفسُ ما تهواه بالتقدير قليلُه يُغني عن الكثير

١٠٩ ـ واجعل مِعاك قسمةً مقسومةْ على ثلاثٍ كلُها منظومةْ

١١٠ ـ الثُلثُ للأكلِ وثلثُ الماء والثُلثُ الأخيرُ للهواء

١١١ ـ واعطِ لكلِ ثلثا نصيبَهْ تُكفى بها الأسقام والمصيبةْ

فوائد بعض الأغذية والأدوية

١١٢ ـ وكلُ ما كان من الحوامض من مسهلٍ أو مالحٍ أو قابضِ

١١٣ ـ يَنفعُ للصفرا بلا خلافِ وما عدا هذا فبالخلاف

١١٤ ـ ومن يجد برأسه صُداعا وضرباناً زايداً لذّاعا

١١٥ ـ فالطِخ لهُ الجبهةَ بالحيّ عَلَم والصَنْدِل المحكوكِ يذهبُ الألم

١١٦ ـ ثم اسْقِهِ الإجّاص والقراصيا إن كنت من حق له مداويا

١١٧ ـ فإن يكن ذاك من الهواء لا بد من شيءٍ من الحِماء

١١٨ ـ بخّره بالقُسط ودثّر جسده ولا تبرّده يزل ما يجده

١١٩ ـ ومن أتى يشكو الهوا بصدره حسو الشعير أعطه بقدره

١٢٠ ـ واجعل غذاه حفنة من رُزّ مَضلوقة قد خُثّرت باللّوز

١٢١ ـ وإن تجد في الحلقِ من ذاك أثر إفصده يبرا ليس في ذاك ضرر

١٢٢ ـ وأغطِه مثقالَ من كثيره مع النشا واللّوزِ والخَميرة

١٢٣ ـ ومن به سوءُ مِزاجٍ في الكبد   ألعِقْهُ قِرصَ الورد ليلاً واجتهد
١٢٤ ـ إن لم يكنْ أو بالزبيب الأسودِ   مع ورق الورد الطريّ الأجودِ
١٢٥ ـ وصاحبُ الطحال لا تنساه   فالخلُ والتينُ له شِفاه
١٢٦ ـ ومن يكُن بحقنةٍ قد انكتمْ   وخِفتَ أن يهوى بها إلى العدم
١٢٧ ـ خذ مُسهلَ السفرجلِ الجليلِ   فالنفعُ فيه ليس بالقليل
١٢٨ ـ واجعلْ مُلوخيا له مُزوّرة   بدهنِ لوزٍ طيّبٍ مُختّرة
١٢٩ ـ ومن يكُنْ إسهالُه قد أسرفا   وخفتَ من إسهاله أن يَتلفا
١٣٠ ـ فليفتدي بثردةِ السُمّاقِ   ويتركِ الدهنَ مع الأمراق
١٣١ ـ وإن تجد مغصاً يكن في الجوف   وخفت منه وهو معنى الخوف
١٣٢ ـ فأسقه الكمّونَ ثم المصطكى   والشمرَ الأخضرَ يذهبُ ما شكى
١٣٣ ـ ومن به عصرٌ من الزحير   داء عظيم ليس باليسير
١٣٤ ـ فأعطه الخطميّ وزرَّ الوردِ   ودُهنَ وردٍ أو شراب الورد
١٣٥ ـ والعودَ والصندلَ والسفرجلِ   فيه الشفا لدائه معجّل
١٣٦ ـ برّدهُ بعد الغَلْي في قنينة   واسقيه يَلْقى راحةً مُبينة
١٣٧ ـ وصاحبُ الحمّى ونفضَ البرد   خُذْ ما أقولُ وصِفْ له من بعدي
١٣٨ ـ لاطِفْهُ بالمسهلِ والنقوعِ   والقيء والراحةِ والهُجوع
١٣٩ ـ وأيّ شيْءٍ رُمْت فاسأل لا تخفْ   تلقى حكيماً عالماً بما يَصِفْ
١٤٠ ـ يُظهرُ أسراراً غَدَتْ مكْنونة   محفوظةً في صدره مَصُونه
١٤١ ـ واعْلَم بأن الطِب أن ترى المرضْ   والبيِّنَ الحادثَ فيه والعَرَضْ
١٤٢ ـ وما الذي ينفعُ تلك العِلّة   من غير إكثارٍ وغيرِ قِلّة
١٤٣ ـ فهكذا علمني العليمُ   وقال احفظ ما حكى الحكيمِ

١٤٤ ـ من علمِ بُقراطَ وبطليموسَ   وفضلِ دانيالَ وجالينوسَ
١٤٥ ـ والله يَهْدي منْ به هَدانا   ويُعطِه من خوفِه أمانا
١٤٦ ـ ثم الصلاةُ بعد حَمْدِ القادر   على النبيِّ الهاشميِّ الطاهر
١٤٧ ـ ثم على أصحابه والأهلِ   ما غرّدتْ قُمريّةٌ في أثلِ[1]



(١) عدةُ أبياتٍ لها سبعون   وأربعون بعدها عشرون
واحدٌ فهو تمامُ الفرد   والحمدُ لله الكريمِ الصَمَدِ
ثم الصلاةُ دائمَ الأيام   على النبي المصطفى التهامي
ثم الصلاة والسلام للأبد   من غير حصر لهما ولا عدد
على محمدٍ وصحبه ذوي الرتبة   وتابعيهم دائماً بمنّة
وهذه زيادة الفقيري   محمد بن الحلبي البصيري
يرجو من المولى الكريم المغفرة   ثم النجاةَ من عذاب الآخرة

الفهارس

الموضوع الصفحة

● المقدمة ٥
- ما هو الطب ٦
- متى بدأ ظهور الطب ٦
- الطب عند المصريين ٧
- الطب عند الأمم البائدة ٧
- الطب عند اليهود ٧
- الطب عند الصينيين ٧
- الطب عند اليونانيين والرومان ٨
- الطب عند الفرس ٨
- الطب عند العرب ٨

● الطب في الشعر العربي

قافية الهمزة (ء) ١٣
قافية الباء (ب) ١٥
قافية الحاء (ح) ١٧
قافية الدال (د) ١٨
قافية الذال (ذ) ١٩
قافية الراء (ر) ١٩
قافية السين (س) ٢٢

قافية الضاد (ض) ٢٢
قافية الطاء (ط) ٢٣
قافية العين (ع) ٢٣
قافية الكاف (ك) ٢٤
قافية اللام (ل) ٢٥
قافية الميم (م) ٢٧
قافية النون (ن) ٣١
قافية الهاء (هـ) ٣٢
قافية الياء المقصورة (ى) ٣٣
قافية الياء (ي) ٣٣
● الختام ٣٤
● فوائد الأغذية في الشعر العربي
ـ البصل ٣٧
ـ البطيخ ٣٨
ـ البطيخ ٣٩
ـ التفاح ٣٩
ـ التفاح ٣٩
ـ التمر ٤٠
ـ التين ٤٠
ـ الحلفاء ٤١
ـ الخبز ٤١
ـ الخل ٤٢
ـ الرمان ٤٣
ـ الرمان ٤٤

- الرمان ٤٤
- الزنجبيل ٤٤
- السفرجل ٤٦
- السمك ٤٧
- السواك ٤٧
- العدس ٤٨
- الكراث ٤٩
- الكرفس ٤٩
- الكمون ٥٠
- الكندر ٥٠
- اللبن ٥١
- الماء ٥٣
- الملح ٥٤
- الهريسة ٥٥

● أرجوزة ابن سينا في الطب

- المقدمة العشرية ٥٧
- ذكر حد الطب ٥٨
- ذكر تقيم الطب ٥٨
- ذكر الأمور الطبيعية ٥٩
  ● أولاً في الأركان ٥٩
  ● الثاني في الأمور الطّبيعيّة وهو العلم بالمزاج ٥٩
- ذكر أمزجة الأزمنة ٦٠
- ذكر أقسام النّامي ٦٠
- ذكر أمزجة الأسنان ٦٠

- ذكر الذكورة والأنوثة ٦١
- ذكر السّحن ٦١
- ذكر الألوان وأولاً في البشرة ٦١
- ذكر ألوان الشّعر ٦٢
- ذكر ألوان العين ٦٢
● الثالث من الأمور الطّبيعيّة، وهو الأخلاط ٦٢
● الرابع من الأمور الطّبيعيّة، وهو الأعضاء ٦٣
● الخامس من الأمور الطّبيعيّة، وهو الأرواح ٦٤
● السادس من الأمور الطبيعية وهو القوى ٦٤
- أولاً: في القوى الطبيعية ٦٤
- ثانياً: ذكر القوى الحيوانيّة ٦٤
- ثالثاً: ذكر القوى النفسانية ٦٥
● السابع من الأمور الطّبيعيّة، وهو الأفعال ٦٥
● ذكر الأمور الضرورية ٦٥
- أولاً: تأثير الشّمس في الهواء ٦٥
- ثانياً: تأثير النجم في الهواء مع الشمس ٦٥
- ثالثاً: تغيّر الهواء بحسب الجبال والبلاء ٦٦
- رابعاً: تغيُّر الهواء بحسب البحار ٦٦
- خامساً: تغيُّره بحسب الرّياح ٦٦
- سادساً: تغيُّره بحسب ما يجاوره من التراب والمياه ٦٦
- سابعاً: تغيُّره بحسب المساكن ٦٧
- ثامناً: تغيُّر بحسب المشموم من ريحان وطيب ٦٧
- فعل الألوان في البصر ٦٧
● الثاني: من الأمور الضرورية، وهو المأكل والمشرب ٦٧

- أحكام المشروب من ماء وغيره ٦٨
● الثالث: من الأمور الضرورية، وهو النوم واليقظة ٦٨
● الرابع: من الأمور السّتّة الضروريّة، وهو الحركة والسّكون ٦٩
● الخامس: من الأمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان ٦٩
● السادس: من الأمور الضرورية، وهو في الأحداث النفسانية ٧٠
- الأمور الخارجة عن الطبيعة ٧٠
أولاً: في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء ٧٠
ثانياً: ذكر الأمراض في الأعضاء الآليّة ٧١
ثالثاً: ذكر انحلال الفرد ٧١
● الثاني: في الأمور الخارجة عن الطبيعة وهي الأسباب ٧٢
- أسباب انصباب المادة ٧٢
- أسباب المرض الحار ٧٢
- أسباب الأمراض الباردة ٧٣
- أسباب الأمراض الباردة ٧٣
- أسباب أمراض الرّطوبة ٧٣
- أسباب أمراض اليبوسة ٧٣
- أسباب الأمراض في الأعضاء الآليّة ٧٤
- أسباب انسداد المجاري ٧٤
- أسباب انفتاح المجاري ٧٥
- أسباب زيادة العدد ونقصانه ٧٥
- أسباب أمراض الخشونة والملامسة ٧٥
- أسباب الاتّصال والانفصال ٧٥
- أسباب انحلال الفرد ٧٦
● الثالث من الأمور الخارجة عن الطبيعة، وهي الأعراض ٧٦

- الأعراض المأخوذة من حالات البدن ٧٦
- الأعراض المأخوذة مما يبرز من البدن ٧٧
● ذكر الدلائل ٧٧
- ذكر الدلائل العامة الحاضرة ٧٨
أ ـ الاستدلال بأفعال الدماغ ٧٨
ب ـ الاستدلال بأفعال القلب ٧٨
● أجناس النبض ٧٨
أولاً: جنس مقدار الانبساط ٧٨
الثاني: جنس زمان الحركة ٧٩
الثالث: جنس زمان السكون ٧٩
الرابع: جنس مقدار القُوى ٧٩
الخامس: جنس قوام جرم الشريان ٧٩
السادس: جنس كيفية جرم الشريان ٧٩
السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان ٨٠
الثامن: جنس زمان الحركات والفترات ٨٠
التاسع: جنس خاصة الكمية ٨٠
العاشر: جنس عدد نبضات العرق ٨٠
● ذكر نبض السّنّ والفصل والبلد والمزاج والسّحنة والذكر والأنثى ٨١
● الاستدلال بالنفث ٨٢
● الاستدلال بأفعال الكبد ٧٣
● الاستدلال بالبول ٨٣
- أجناس البول ٨٣
- أولاً: في قوامه ٨٤
- ذكر القوام ٨٤

- ذكر الرسوب ٨٤
- ذكر مكان الرسوب ٨٤
- ذكر قوام الرسوب ٨٤
- ذكر ريح البول ٨٦

● الاستدلال من البراز ٨٦

أولاً: في الكمية ٨٦

ثانياً: الاستدلال بالقوام ٨٧

● الاستدلال بالعرق ٨٨

- ذكر كيفية العرق ٨٨

● ذكر الدلائل العامة المنذرة بالمرض أو الشفاء ٨٨

● ذكر الامتلاء ٨٩

أولاً: الامتلاء بحسب القوَّة ٨٩

ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجاويف ٨٩

● ذكر علامات غلبة الدم ٩٠

● ذكر علامات غلبة الصفراء ٩٠

● ذكر علامات غلبة السوداء ٩١

● ذكر علامات غلبة البلغم ٩١

● ذكر العلامات المنذرة في المرض ٩٢

● ذكر العلم بأوقات المرض ٩٢

● ذكر العلم بطول المرض أو بقصره ٩٣

● ذكر معرفة البحران ٩٤

● ذكر ضروب التغاير ٩٤

● ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحران ٩٥

● ذكر العلامات المنذرة بالبحران ٩٥

● ذكر أيام البحران ٩٦
● ذكر الدليل على ما ينقضي به البحران ٩٧
● ذكر العلامات المنذرة بالموت ٩٨
أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال ٩٨
ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت المأخوذة من حالات البدن ٩٩
ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يبرز من البدن ١٠٠
● ذكر العلامات المبشّرة بالسّلامة ١٠١
ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة ١٠٢

كمل الجزء العلمي من الأرجوزة
القسم الثاني في الأرجوزة الطبية
وهو القسم العلمي

● تقسيم عمل حفظ الصحة ١٠٥
وهو الأول من العمل بالدواء والغذاء
● تدبير الصحيح بقول مطلق في هوانه جملة وخاصة في صيفه ١٠٦
● تدبير المأكول بالجملة، وخاصة في الصيف ١٠٧
- أوقات الأكل ١٠٧
- تدبير المأكل في الصيف ١٠٨
● تدبير المشروب ١٠٨
- تدبير المشروب ١٠٨
- تدبير النبيذ وشبهه ١٠٩
- تدبير النوم ١٠٩
- تدبير الحركة ١١٠
- تدبير باقي فصول العام ١١٠
- تدبير المسافر وخاصة في البحر ١١١

ـ تدبير المسافر في البر وخاصة في القر ١١١
ـ تدبير المسافر في الحر ١١٢
● تدبير الطفل ١١٣
ـ أولاً: في بطن أمه ١١٣
ـ ثانياً: تدبير المخاض ١١٣
ـ ثالثاً: اختيار الظئر ١١٤
ـ رابعاً: تدبير الطفل في حضانته ١١٤
ـ تدبير الناقة ١١٥
ـ تدبير الصحة في الشيوخ ١١٦
ـ تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو أو في وقت دون وقت ١١٧
ـ الاحتيال في جسم المرض قبل ظهوره ١١٧
● الجزء الثاني من العمل وهو العمل في رد الصحة على المرضى بالدواء والغذاء ١١٧
● ذكر أصناف الأدوية ١١٨
● ذكر الأدوية المسهلة ١١٨
● أولاً: فيما يسهل الصفراء ١١٨
● ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم ١١٨
● ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر ١١٩
● رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء ١١٩
● دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل ١١٩
ـ ذكر قوى الأدوية ١٢٠
ـ ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض ١٢٠
ـ ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل ١٢١

● دستور يعرف به الرطب من اليابس ١٢١
- ذكر درجات الدواء المفرد ١٢٢
● ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة ١٢٢
- أولاً: في الأدوية المنضجة ١٢٢
- ثانيا: ذكر الأدوية الملينة ١٢٢
- ثالثاً: في الأدوية الصلبة ١٢٣
- رابعاً: في الأدوية المسددة ١٢٣
- خامساً: في الأدوية المفتحة للسُّدد ١٢٣
- سادساً: في الأدوية الجلاءة ١٢٣
- سابعاً: في الأدوية المخلخلة ١٢٣
- ثامناً: في الأدوية المفتّحة لأفواه العروق ١٢٤
- تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق ١٢٤
- عاشراً: في الأدوية المحرقة ١٢٤
- حادي عشر: في الأدوية المعفنة ١٢٤
- ثاني عشر: في الأدوية الأكّالة ١٢٤
- ثالث عشر: في الأدوية الجذّابة ١٢٤
- رابع عشر: في الأدوية المسكتة للوجع ١٢٥
● ذكر القوى الثوالث من الدواء المفرد ١٢٥
● ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية ١٢٥
● علاج سوء المزاج وعلاماته ١٢٦
● الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار ١٢٧
● الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد ١٢٧
● الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس ١٢٧
● علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ ١٢٨

- ضروب الاستفراغ ١٢٨
● ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها ١٢٨
- أولاً: فصد الورم الفلغموني ١٢٨
- ثانياً: الفصد في القروح والبثور حيث كانت ١٢٩
- ثالثاً: الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم ١٢٩
- رابعاً: الفصد في علل متفرقة ١٣٠
● علاج العلل الدموية ١٣٠
● العلل الصفراوية ١٣٠
- علاج العلل الصفراوية ١٣١
● العلل البلغمية ١٣١
- علاج الأمراض البلغمية ١٣٢
● الأمراض السوداوية ١٣٢
- علاج الأمراض السوداوية ١٣٣
● الجز الثالث من العمل وهو العمل باليد ١٣٣
وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام
● القسم الأول: العمل في العروق ١٣٤
- أجناس العروق ومنافعها في الفصد ١٣٤
- العمل في الشَّرايين ١٣٥
● القسم الثاني: من العمل باليد، العمل في اللحم ١٣٥
- أولاً: في الشرط ١٣٥
- ثانياً: العمل بالقطع في اللحم ١٣٥
- ثالثاً: العمل بالكي في اللحم ١٣٦
- رابعاً: البط، من عمل اليد في اللحم ١٣٧
● القسم الثالث: من العمل باليد، العمل في العظم ١٣٧

- أولاً: في الجبر ١٣٧
- ثانياً: علاج الخلع في العظم ١٣٨

الأرجوزة المستوية
إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
في تدبير الصحة في الفصول الأربعة

- تدبير فصل الربيع ١٣٩
- تدبير فصل الصيف ١٤٠
- تدبير فصل الخريف ١٤١
- تدبير فصل الشتاء ١٤٢
- القول في طبائع الأزمنة ١٤٣
- فوائد بعض الأغذية والأدوية ١٤٤
● المحتوى ١٤٧